وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية
قسم التاريخ

موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية

١٩٤٥ – ١٩٦٣

(دراسة تأريخية)

أطروحة تقدم بها

بديع نايف داود السعدي

إلى مجلس كلية التربية – الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه
في فلسفة التاريخ الحديث

بإشراف

الاستاذ الدكتور

صبري فالح مزبان الحمدي

١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾

صدق الله العظيم

الرعد: (١٧)

الرموز والمختصرات

د.ك. و	دار الكتب والوثائق
F.O.	(وزارة الخارجية البريطانية).Foreign office

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة **(موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية ١٩٤٥-١٩٦٣)** (دراسة تاريخية) التي تقدم بها الطالب **(بديع نايف داود السعدي)** جرت تحت إشرافي في كلية التربية – الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث.

التوقيـــــع:

المشـــرف

الاستاذ الدكتـــور

صبري فالح مزبان الحمدي

التأريخ : ١٥/ ٤ / ٢٠١٥

بناء على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيـــع :

رئيس قسم التاريخ

الدكتور حسن زغير حزيم

التاريخ : ٢٠١٥/٤/١٥

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن الأطروحة الموسومة **(موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية ١٩٤٥- ١٩٦٣)** (دراسة تاريخية)، قد تمت مراجعتها وتصحيحها من الناحية اللغوية وأصبحت خالية من الأخطاء وسليمة من ناحية التعبيرات اللغوية.

الخبير اللغوي

التوقيـــع:

الأســـم:

التاريـخ: /   /٢٠١٥

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة، قد أطلعنا على الأطروحة الموسومة بعنوان **(موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية ١٩٤٥-١٩٦٣)** (دراسة تاريخية) التي تقدم بها الطالب **(بديع نايف داود السعدي)**، وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديدة بالقبـول بتقديـر (   ) لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث.

التوقيــع:
الأســـــم: أ.د صبري فالح مزبان الحمدي
المشرف
/   /٢٠١٥

التوقيــع:
الأســـــم: أ.د عبدالله شاتي عبهول
رئيس اللجنة
/   /٢٠١٥

التوقيــع:
الأســـــم:أ.د اسامة عبد الرحمن الدوري
عضو
/   /٢٠١٥

التوقيــع:
الأســـــم:أ.م.د اسراء شريف جيجان
عضو
/   /٢٠١٥

التوقيــع:
الأســـــم: أ.م.د مأمون شاكر إسماعيل
عضو
/   /٢٠١٥

التوقيــع:
الأســـــم: أ.م.د م بشرى ناصر هاشم
عضو

صادق مجلس كلية التربية – الجامعة المستنصرية على ما جاء في قرار لجنة المناقشة.

التوقيــع:

الأســـــم: أ.م.د أحمد شيال غضيب

عميد كلية التربية – الجامعة المتنصرية

التاريخ :   /   / ٢٠١٥

الإهــــــــــــــــداء

إلى .....

المرحوم والــدي (رحمه الله) ووالدتــي...

حبا وتقديــرا

زوجتي وأبنائي...........

ودا ومحبة

أخواني وأخواتي..........

عرفانا بالجميل

بديع

شكر وتقدير

الحمدُ لله والشكر له والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبهِ وسلم.

أسجل شكري وتقديري وامتناني إلى أستاذي الفاضل المشرف الدكتور **صبري فالح مزبان الحمدي** الذي أشرف على أطروحتي لجهده وفضله الكبيرين في أتمام هذه الأطروحة.

وأسجل شكري وتقديري إلى جميع اساتذتي الأفاضل الذين درست على أيديهم في السنة التحضيرية وهم الأستاذ الدكتور لطفي جعفر فرج والأستاذ الدكتور جميل موسى النجار والأستاذة الدكتورة سعاد رؤوف والأستاذ الدكتور علي ناصر والأستاذ الدكتور موسى محمد آل طويرش والأستاذ الدكتور سنان صادق حسين، وأقدم شكري وتقديري إلى جميع العاملين في المكتبة الوطنية **(دار الكتب والوثائق)** لما أبدوه من تعاون كبير في تزويدي بالوثائق والمصادر على حد سواء.

وأوجه شكري وتقديري إلى العاملين في المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية والمكتبة المركزية في جامعة بغداد، ولا يفوتني أن أقدم شكري إلى العاملين في مكتبة المجمع العلمي العراقي، كما أقدم شكري إلى العاملين في مقر الحزب الشيوعي العراقي لما ابدوه من مساعدة في الحصول على صحف الحزب، وأقدم شكري إلى الأساتذة عضو اللجنة المركزية للحزب محمد جاسم اللبان ومؤرشف الحزب هادي الطائي والأستاذ نوح محمد الربيعي والأستاذ عبد الرزاق الصافي، لما ابدوه من تعاون كبير لتزويد الباحث بصحف الحزب في فترة الأربعينيات والخمسينيات. وأوجه شكري واعتزازي إلى أخي الكبير **(غانم)** الذي لم يدخر جهداً في سبيل طباعة هذه الأطروحة وإنجازها على أكمل وجه.

العرفان إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة في إعداد الأطروحة وفاتني ذكر أسماءهم فلهم مني خالص الشكر والثناء والتقدير.

الباحث

المحتويات

المقدمـــــة

نطاق البحث وتحليل المصادر

تناولت رسائل جامعية وكتب مؤلفة، فضلاً عن بحوث كثيرة موضوع الحزب الشيوعي ونشوؤه في العراق وعلاقته مع الأحزاب والقوى السياسية الأخرى حتى سنوات متأخرة من التاريخ المعاصر، فضلاً عن بيان معارضة الحكومات العراقية المتعاقبة للسنوات (١٩٣٥-١٩٦٣) لتوجهات الحزب ذات الصلة الوثيقة بالحزب الشيوعي السوفيتي والاتحاد السوفيتي، وهو ما جعله يتضارب مع سياسة الحكومة وتحالفها في الغالب مع بريطانيا للسنوات (١٩٣٥-١٩٥٨)، في خضم استمرار التنافس السوفيتي – الغربي (البريطاني – الأمريكي – الفرنسي) للحصول على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط ومنها العراق.

ولعل من دواعي اختياري لهذا الموضوع هو في خلو الدراسات التاريخية من تناول موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية والدولية كأطروحة الدكتوراه لمؤيد شاكر كاظم الطائي الموسومة الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩، بالرجوع إلى أدبيات الحزب ومنشوراته، فضلاً عن مصادر أخرى التي ظلت متناثرة في دراسات منشورة، ولم تظهر على شكل دراسة أكاديمية واضحة المعالم تغطي تلك الموضوعات المتشعبة، لاسيما أن سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ قد أفرزت أحداثا مهمة منها ما يتعلق باستقلال البلدان العربية، وظهور عدد من التكتلات والأحلاف الغربية، فضلا عن مشاريع أخرى عربية، وهو الأمر الذي يتطلب من الباحث متابعة موقف الحزب من تلك التطورات المتلاحقة والإحاطة قدر الإمكان بمستجداتها.

اقتضـــت منهجية البحث تقسيمه إلى هذه المقدمة وثلاثة فصول وخاتمـــة، بحث الأول منها تأسيس الحـزب وموقفه من القضايا العربية والدولية حتى عام ١٩٤٥، وهي سنوات تميزت بالصراع بين القوى الوطنية العراقية ومنها الحزب الشيوعي وبين حكومات العهد الملكي التي وقفت رافضة مطالبيها

بالسيادة والابتعاد عن بريطانيا وتشكيل حكومات وطنية مستمدة أرادتها من الشعب وقواه الوطنية، وقد استبشر الحزب خيرا بعد دخول العراق عضوا في عصبة الأمم، إلا أن الوقائع برهنت على استمرار هيمنة النفوذ البريطاني على مقدرات البلاد السياسية والاقتصادية، وتطرق الفصل في مبحثه الأول إلى القضايا العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، والوحدة العربية والمشاريع المطروحة، وموقف الحزب من نشوء الجامعة العربية عام ١٩٤٥ وكيف أنها ظهرت بفعل بريطاني، أما المبحث الثاني فسلط الضوء على القضايا الدولية، وفي مقدمتها موقف الحزب وعلاقته مع الاتحاد السوفيتي، والعلاقات العراقية البريطانية، وقدم الحزب اطروحات حول أوضاع العراق في إثناء الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن مواقف أخرى من قضايا دولية، منها صلاته مع الحزب الشيوعي الإيراني، وبيان رد فعله من الغزو الإيطالي للحبشة عام ١٩٣٥.

أما الفصل الثاني فتابع مبحثه الأول موقف الحزب من القضايا العربية خلال سنوات (١٩٤٥-١٩٥٨)، لاسيما تلك المتعلقة بالمشاريع التي طرحت على الساحة العربية بتأثير بريطانيا، وما شهده عقد الخمسينيات من القرن العشرين من تطورات كبيرة في تزايد الضغط على البلدان العربية من الدول الاستعمارية، ومنها العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، أما المبحث الثاني فركز على موقف الحزب من القضايا الدولية، لاسيما الأحلاف والمشاريع الغربية، ومنها حلف بغداد عام ١٩٥٥ وغيرها من الأحداث المهمة، وقد كشف عن موقفه عبر بياناته الرسمية الصادر من مؤتمرات عقدها، أو من خلال صحفه الناطقة باسمه، وما صرح به قادة الحزب واعضاء بارزون فيه من أحاديث بشأن تلك القضايا الدولية.

وكان لابد للدراسة أن تتناول موقف الحزب من القضايا العربية بين سنوات (١٩٥٨-١٩٦٣) في الفصل الثالث في مبحثه الأول، ومنها الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨، والانفصال عام ١٩٦١، والأحداث التي وقعت في لبنان

والثورة الجزائرية، فضلاً عن قضايا عربية أخرى، وفي المبحث الثاني تم التطرق إلى موقف الحزب من القضايا الدولية، لعل ابرزها الموقف من الاتحاد السوفيتي، وسياسة الحياد الإيجابي، والثورة الكوبية، والثورة الكونغولية، وقضايا دولية أخرى.

اعتمدت الأطروحة على مصادر متنوعة ما بين وثائقية ورسائل وأطاريح جامعية، فضلاً عن كتب عربية ومعربة وصحف ناطقة بلسان الحزب، اسهمت جميعها في تزويد الباحث بالمعلومات اللازمة لإكمال دراسته، وهناك الوثائق الحكومية غير المنشورة الموجودة في دار الكتب والوثائق وأهمها ملفات وزارة الداخلية عن الحركة الشيوعية في العراق التي اغنت فصول الأطروحة ومباحثها بمعلومات قيمة عن نشاط الحزب وأثره في أوضاع العراق الداخلية وعلاقاته الخارجية، وما احتوته من معلومات عن أضراب عمال ميناء البصرة، التي كانت وزارة الداخلية شاهد عيان على تطوراته، فضلاً عن ملفات الأمن العامة عن النشاط الشيوعي، وكلها مصادر وثائقية سلطت الضوء على العديد من موضوعات الدراسة، ثم تم الرجوع إلى وثائق الخارجية البريطانية (Foreign-office) على قلتها التي تحدثت عن سنوات ١٩٣٥-١٩٤٦.

وكان لابد من الرجوع إلى الوثائق المنشورة للحزب ومنشورات حكومية، مثل المنهاج والنظام الداخلي للحزب الشيوعي، الذي تصدره رابطة الشيوعيين العراقيين، فضلاً عن مؤلفات يوسف سلمان يوسف المعروف بفهد التي غطت معظم فصول الأطروحة، بوصفها تعبر عن وجهة نظر الحزب ومواقفه، وهناك أيضاً وثائق نشرها الحزب بعنوان الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٤-١٩٧٩، ٤٥ عام في سبيل وطن حر وشعب سعيد، التي سدت الكثير من الثغرات في المعلومات التاريخية عن الحزب، لاسيما وأن سنواتها شملت سنوات البحث، إلى جانب بيانات الحزب وأدبياته التي رجع إليها الباحث لاستكمال معلومات أطروحته.

وتأتي كتب المذكرات على أهميتها بوصفها مصادر لا غنى عنها لمن تصدى لتاريخ العراق، لأن اصحابها كانوا معاصرين لتلك الوقائع، بل كان بعضهم من صناع أحداثها، لاسيما مذكرات كامل الجادرجي ذات الصلة بتأريخ الحزب الوطني وعلاقته بالحزب الشيوعي، ومدى ما حصل من تقارب في موقفهما إزاء أحداث عربية ودولية، فضلاً عن قضايا أخرى احتوتها الأطروحة.

وكان لابد من الرجوع إلى الرسائل الجامعية وأبرزها ما كتبه مؤيد شاكر كاظم الطائي في أطروحته الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٤-١٩٤٩، التي عالجت الكثير من مواقف الحزب في سنواتها والموثقة بمعلومات دعمت أغلب فصول الدراسة، ورسالة سيف عدنان أرحيم القيسي المعنونة الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية ١٩٤٩-١٩٥٨، التي عدت مصدرا لأغنى عنه في تزويد الأطروحة بنصوص مهمة عن تلك المدة الزمنية، فضلا عن رسالة الماجستير الموسومة الفكر السياسي للحزب الشيوعي العراقي لرافد رسول عبد، وهي بدورها أفادت مباحث الرسالة في غالبيتها وأعانت الباحث على تخطي بعض صعوبات دراسته.

وتطلب الأمر الإفادة من الكتب العربية والمعربة، ومنها كتاب لينين في السياسة الخارجية للدولة السوفيتية، الذي اعطى صورة عن توجهات الحزب الشيوعي السوفيتي وما ألفه عزيز سباهي في كتابه عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي في جزئيه الأول والثاني الذي عولت عليه الأطروحة في معظم مباحثها، بحكم النصوص التاريخية عن موقف الحزب الشيوعي من القضايا العربية والدولية، وعبد الرزاق الحسني في كتابه تاريخ الاحزاب السياسية في العراق الذي يعد مصدرا مهما لمن يدرس تاريخ العراق المعاصر، وأفادت الأطروحة مما كتبه سالم عبيد النعمان في مؤلفه الحزب الشيوعي بقيادة فهد الذي تابع دور فهد قائدا للحزب وموجها له، وتم الرجوع إلى الكتاب المعنون

سلام عادل، سيرة مناضل لمؤلفيه ثمينة ناجي ونزار يوسف، الذي رصد مواقف الحزب من خلال نشاط أحد قادته سلام عادل.

وهناك مصادر أخرى دعمت المحتوى العلمي للأطروحة لا مجال لذكرها هنا، وتطلب الأمر الإفادة من بعض الكتب الأجنبية، منها كتاب **Iraq the contemn Porary state** لمؤلفه **Tim Nib lock** وكتاب **The Heart of the Middle East** لمؤلفه **Richa Coke** وغيرها من المصادر التي أفادت الأطروحة بمعلومات ذات فائدة علمية.

كان لصحف الحزب أثر واضح في بيان موقفه من العديد من القضايا العربية والدولية لأنها عبرت عن وجهة نظر الحزب إزاءها، ونجد أن مقالاتها تعكس موقف الحزب من التطورات السياسية في المجالين العربي والدولي، لعل أهمها صحف «القاعدة»، «الشرارة»، «اتحاد الشعب»، «طريق الشعب»، وكانت إعـدادها ذات قيمـة علميـة أفادت ثنايا الأطروحة بتقديم معلومات مباشرة عكست ممارسات الحزب وطرح آراؤه وردود أفعاله في مواجهة تلك القضايا.

وعلي الإشارة إلى صعوبات واجهت الباحث بشأن استكمال معلومات دراسته أهمها ما يتعلق بقلة الوثائق الخاصة بنشرات الحزب، التي فقدت من مراكز الحزب ومقراته، لأسباب تتعلق بالأحداث السياسية التي مر بها العراق خلال السنوات التي أعقبت أحداث عام ٢٠٠٣ وما جرى فيها من تغيير، وندرة المصادر المستقاة من قادة الحزب ومفكريه الذين رافقوا مسيرته السياسية، لوفاة الغالبية منهم، عدا البعض الذي دون مذكراته وتم نشرها في وقت لاحق.

وإذا يضع الباحث هذا الجهد العلمي المتواضع أمام اساتذته السادة رئيس واعضاء لجنة المناقشة فهو على يقين، أنهم سيعملون جاهدين على تصحيح ما أخطأت به، ومعالجة الهفوات التي لحقت بالدراسة، والتصحيحات التي يتوجب إجراءها في بعض ثنايا الأطروحة لتظهر بالشكل الأفضل في ضوء ملاحظات الاساتذة الأفاضل.

ومن الله التوفيـــق...

الباحث

أولاً: انتشار الأفكار الماركسية في العراق:

- ممهدات نشوء الأفكار الماركسية في العراق والعوامل المؤثرة بها:-

بدءً لابد من الإشارة إلى العوامل التي أسهمت في نشوء الأفكار اليسارية وتطورها في العراق التي انبثق منها تنظيم الحزب الشيوعي العراقي، لعل من أبرزها:

- ثورة أكتوبر ١٩١٧ في روسيا:

على أثر اندلاع الحرب العالمية الأولى في ٢٨ تموز ١٩١٤، أعلنت الحكومة الروسية القيصرية المشاركة فيها إلى جانب الحلفاء بريطانيا وفرنسا ضد المانيا والدولة العثمانية وإمبراطورية النمسا والمجر[١]، وقد أيد المناشفة[٢]، بزعامة

---

(1)Hans kohn, Basic History of Modern Russia, New York, 1957, p.121.

(٢) المناشفة: وهي الكتلة التي تزعمها مارتوف– Martov المنشقة عن حزب العمال الروسي الاشتراكي الذي تأسس عام ١٨٩٨م بزعامة لينين، وتعني الأقلية في اللغة

مارتوف –Martov قرار الحكومة في دخول الحرب، في حين رفض البلاشفة[٣] بزعامة لينين– Lenin[٤]، ذلك القرار، مؤكدين أن دخول النظام القيصري الحرب يهدف إلى ضرب الاشتراكيين [٥]، الأمر الذي ولد تذمراً لدى الشعب الروسي تمخض عنه قيام الثورة في ٢٥ تشرين الأول ١٩١٧ وتشكيل حكومة بلشفية بزعامة لينين في ٨ تشرين الثاني١٩١٧[٦]، وقد أصدرت هذه الحكومة مرسوم السلام في اليوم نفسه، الذي دعا فيه جميع الأطراف المتحاربة إلى الدخول في مفاوضات مباشرة لوضع نهاية للحرب، وإلغاء الاتفاقيات السرية التي عقدتها الحكومة القيصرية مع الدول الأوربية[٧]، معلنة استعدادها لدعم شعوب أسيا في

الروسية، والتي نادت بإقامة جمهورية ديمقراطية تمهيدا لإقامة نظام اشتراكي، ينظر: جون س. ريتشارد جونيوز، تاريخ الحزب الشيوعي السوفيتي، ترجمة فوزي قيلاوي، د.ت، ص٢٨.

(٣) البلاشفة: وهي الكتلة الأكبر التي تزعمها لينين المنشقة عن حزب العمال الروسي الاشتراكي الديمقراطي والتي نادت في إقامة دكتاتورية الطبقة العاملة وعدم التعاون مع الفئات البرجوازية الليبرالية؛ ينظر: المصدر نفسه.

(٤) فلاديمير اليتش لينين (٢٢ نيسان ١٨٧٠–٢١ كانون الثاني ١٩٢٤): ولد في مدينة أوليا نوفسك الروسية، تخرج من جامعة بتروغراد عام ١٨٩١، ثم سافر إلى فرنسا والمانيا وسويسرا، والتقى هناك بزعماء الحركة الاشتراكية الروسية وعلى رأسهم بليخانوف، أسس عام ١٨٩٨م حزب العمال الروسي الاشتراكي الديمقراطي، وبعد انشقاق الحزب إلى كتلتين تزعم لينين البلاشفة وهي الكتلة الأكبر، اشترك في ثورة ١٩٠٥ في روسيا، ثم اشترك بقوة في ثورة أكتوبر عام١٩١٧ في روسيا واستلم السلطة فيها؛ ينظر: مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥–١٩٤٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص١٩.

(5)Hans Kohn, OP.Cit, P.121.

(٦) عبد السلام الآدهمي، الاتحاد السوفيتي في ظل الاشتراكية، بيروت، ١٩٥٥، ص٢٥.

(٧) ف.أ. لينين، في السياسة الخارجية للدولة السوفيتية، ترجمة فؤاد بلبع، مكتبة دار الشرق، القاهرة، ١٩٧٢، ص٧.

الثورة ضد الاستعمار، وأقدمت على تأسيس ما يعرف بأسم «عصبة تحرير شعوب الشرق» [٨].

على أن البلدان العربية لم تكن بمعزل عن التطورات التي كانت تجري في روسيا التي أخذت أخبارها تتوارد إلى العراق عن طريق زوار العتبات المقدسة الإيرانيين وغيرهم، الذين كانوا قد علموا بتلك الأحداث، وكذلك عن طريق أسرى الجيش العثماني من العراقيين الأكراد والذين خدموا به وأطلق البلاشفة سراحهم، وهؤلاء عملوا على الترويج للثورة البلشفية في منطقة كردستان العراق حتى أطلق عليهم أسم البلاشفة[٩].

تأثرت شخصيات عراقية بالأفكار الماركسية[١٠] وراحت تعمل على نشرها بين الناس، ومنهم عبد الفتاح إبراهيم الذي كان أحد أعضاء البعثة الطلابية الثانية في بيروت عام ١٩٢٣، وبعد عودته إلى العراق أبدى نشاطا ثقافيا متأثرا بالفكر الماركسي[١١]، ومحمد حديد [١٢] السياسي والمثقف العراقي المعروف الذي تأثر بالفكر الاشتراكي من خلال قراءته لكتب ماركس وأنجلس[١٣].

---

(8) G.Wheeler, The Modern History of Soviet Central Asia, London, 1964, PP.105-106.

(٩) جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، منشورات النور، بغداد، ١٩٧٠، ص٥٨.

(١٠) الماركسية: هي فلسفة وضعها الفيلسوف الألماني كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣) وهو يعارض الرأسمالية والظلم الاجتماعي وما فعلتها من فوارق طبقية بين الشعوب، وقد جاءت أفكار ماركس وفق كتابه البيان الشيوعي الذي وضعه عام ١٨٤٨ مع صديقه فردريك أنجلس وكتاب رأس المال، الذي يعتبر انجيل الاشتراكية، وقد جاء بنظريات كان من أهمها المادية التاريخية، التي اوضح فيها أن ما يوجد من نظم اجتماعية في عصر معين ماهي إلا نتاج للأوضاع الاقتصادية السائدة هو في ذلك العصر، وأن ما يطراء من تغييرات مختلفة على هذه النظم الاجتماعية هو انعكاس الصراع الطبقات الاجتماعية من أجل تحسين أحوالها المادية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة باحثين، تاريخ الفلسفة السياسية من جون لوك إلى هيجل، ج٢، ترجمة محمود سيد أحمد، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٧٩-٢٨٢.

(١١) عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق ١٩٢٠-١٩٣٤، دار ابن رشد، ١٩٨٠، ص١٦٤-١٦٥.

وهناك عبد القادر إسماعيل[١٤] الشخصية العراقية ذات الميول الاشتراكية، الذي اشترك عام ١٩٣٢ في إصدار جريدة «الأهالي» وكان قد أصبح عضواً في مجلس النواب عام ١٩٣٦، ثم أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٣[١٥]، الذي قرأ كتاب «الثورة والدولة» لمؤلفه لينين[١٦].

من جانب أخر تأثر حسين جميل [١٧] بالفكر الماركسي من خلال مطالعته إعداد مجلة «الصحيفة» ومقالاتها الاشتراكية الذي كان يكتبها حسين صائب الرحال[١٨]، مؤسس أول خلية ماركسية في العراق[١٩].

---

(١٢) محمد حديد: من مواليد الموصل عام ١٩٠٧، أنهى دراسته الإعدادية عام ١٩٢٢، وفي عام ١٩٢٤ التحق بالمدرسة الإعدادية الملحقة بالجامعة الأمريكية في بيروت، وهنا انكب على الاهتمام في الجانب السياسي والإصلاحات الاجتماعية متأثرا بكتابات بعض المؤرخين؛ ينظر: فؤاد حسين الوكيل، جماعة الأهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧، بغداد، ١٩٧٩، ص١٩٦.

(١٣) عامر حسن فياض، المصدر السابق، ص١٧١.

(١٤) عبد القادر إسماعيل: شخصية عراقية ذات ميول اشتراكية، اشترك عام ١٩٣٢ في إصدار جريدة الأهالي، واشترك في تأسيس جميعة الإصلاح الشعبي عام ١٩٣٦، كما انتخب عضواً في مجلس النواب في العام نفسه، وفي عام ١٩٣٧ سحبت منه الجنسية العراقية وترك العراق، ثم عاد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ليصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ما بين عامي (١٩٥٨-١٩٦٣)، ورئيس تحرير جريدة اتحاد الشعب للمدة (١٩٥٩-١٩٦٠). للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٣-١٧٤.

(١٥) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٢٣-٢٤.

(١٦) عامر حسن فياض، المصدر السابق، ص١٧٣-١٧٤.

(١٧) حسين جميل(١٩٠٨-٢٠٠٢) من مواليد مدينة كربلاء، ساهم في تأسيس جريدة الأهالي عام ١٩٣٢، وتأسيس الحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٦، حصل على عضوية المجلس النيابي للأعوام(١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٥٤)، أصبح وزيراً للعدلية في عام ١٩٤٩-١٩٥٠، مثل حلقة الوصل بين الضباط

- الكومنترن ١٩١٩-١٩٤٤ (الأممية الشيوعية):

أخذت روسيا على عاتقها مهمة نشر الأفكار الشيوعية بين شعوب العالم الثالث عن طريق هذه المنظمة التي ضمت الأحزاب الشيوعية في العالم، وقد وجهت هذه المنظمة بعد مؤتمرها الثاني المنعقد في موسكو للمدة بين(١٩ تموز – ٢ أب١٩٢٠) الدعوة إلى فلاحي وعمال إيران وأرمينيا والعراق وتركيا وسوريا والجزيرة العربية، تحثهم على الثورة ضد الوجود الأجنبي، وتدعوهم للحضور إلى مؤتمر شعوب الشرق الذي سيعقد في مدينة باكو للمدة بين (١–٨ أيلول ١٩٢٠)[٢٠].

بدأ المؤتمر أعماله بحضور ٢٥٠٠ مندوبا، وقد مثل العراق فيه بطرس فاسيلي[٢١] وكان من أبرز أعماله أنه أصدر نداءً إلى شعوب الشرق من عمال

الأحرار في العراق والرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، عين في ٢٠ آب ١٩٥٨ سفيرا للعراق في الهند، وفي ٧ شباط ١٩٥٩، أصبح وزيراً للإرشاد، قدم استقالته بعد يوم واحد من استيزاره بسبب خلافه مع عبد الكريم قاسم، عين في نيسان ١٩٥٩ سفيرا للعراق في طهران؛ ينظر: مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٢٤.

(١٨) نظراً لأهمية هذه الشخصية في موضوع الأطروحة سيتم تناولها بشكل مفصل في الصفحات القادمة في إثناء الحديث عن تشكيل أول خلية ماركسية.

(١٩) عامر حسن فياض، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٢٠) عبد الفتاح إبراهيم، على طريق الهند، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٠، ص١٨٥.

(٢١) بطرس فاسيلي: من مواليد العمادية في شمال العراق، هاجر مع أبيه في العهد العثماني إلى جورجيا حيث تعلم فيها لغات عدة، وفي عام ١٩٢٢ جاء إلى العراق عن طريق إيران موفداً من الأممية الشيوعية، قام بزيارات عدة إلى الفلاحين في الأرياف من أجل الترويج للفكر الشيوعي في أوساطهم، واختار رفاقه في الناصرية والبصرة من أعضاء الحزب الوطني، القي عليه القبض عام ١٩٣٢ من قبل الشرطة، وتم طرده خارج العراق بعد أتهامه بأنه داعيه شيوعي. ينظر: حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٥٥–٥٦.

وفلاحين حثهم فيه على الأنضواء تحت رآية الأممية الشيوعية، لتخليص شعوب الشرق من الاستعمار والسيطرة الأجنبية[٢٢].

كان من الطبيعي أن يتأثر العراق بالأفكار الشيوعية، نظراً لاتخاذ بريطانيا العراق بوصفه أحد المراكز المهمة لها في المنطقة للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي[٢٣]، فضلاً عن تأثر رجال ثورة العشرين التحررية التي قام بها العراقيون ضد الاحتلال البريطاني لبلادهم بالمبادئ التي نادى بها الشيوعيون، لاسيما التحررية منها، فقد حصل اتصال بين رجلي الدين وهما الشيخ محمد الخالصي ومحمد الصدر الذين نفتهم بريطانيا إلى إيران بسبب دورهم في ثورة العشرين، بالحكومة السوفيتية لكشف مساوئ المعاهد العراقية–البريطانية لعام ١٩٢٢[٢٤].

- دور الصحف والمكتبات العراقية:

أدت الصحف وما تضمه المكتبات العراقية من كتب متنوعة دوراً في إطلاع العراقيين على الفكر الماركسي ومبادئهُ، ومنها صحيفة «الزوراء» التي صدرت في العهد العثماني عام ١٨٦٩، إذ أشارت في مقالاتها إلى الثورة التي اندلعت في باريس في ١٨ آذار ١٧٨١ بقيادة الطبقة العاملة ضد حكم نابليون الثالث بسبب خسارته الحرب ضد بروسيا[٢٥]، كما جاء ذكر الثورة الاشتراكية الروسية في صحيفة «الأوقات البصرية» التي صدرت عام ١٩١٨ بتشجيع من

---

(٢٢) كمال مظهر أحمد، حقائق عن مؤتمر شعوب الشرق، آفاق عربية (مجلة)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العدد (١٢)، كانون الأول، ١٩٧٦، ص٩٠.

(٢٣) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، دار الرواد، ٢٠٠٢، ص٨٧.

(٢٤) كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص٩٢.

(٢٥) سيف عدنان أرحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية بين١٩٤٩–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٧؛ مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص١٨.

السلطات البريطانية، فقد تناولت هذه الصحيفة أخبار البلاشفة وسياسة الحكومة الروسية في العددين ١٨٣ و ٢٢٠ اللذين صدرا عام ١٩١٩[٢٦].

مقابل ذلك اهتمت جريدة «الاستقلال» التي كانت تصدر في النجف في عددها ذي الرقم ٣ الصادر في ١٠ تشرين الأول ١٩٢٠ بأخبار البلاشفة وانتشار الفكر الماركسي في سوريا[٢٧]، وتولت في عددها ذي الرقم ١٣ تغطية خبر اجتماع ممثلي شعوب الشرق في باكو للمدة بين (١-٨ أيلول ١٩٢٠)، وما أتخذه من قرار بشأن وجوب توسيع نشاط الحركة البلشفية في البلاد العربية[٢٨]، وربما كانت الجريدة تهدف إلى لفت انتباه العراقيين الذين فجروا ثورة العشرين. بأن هناك قوة كبيرة متمثلة بروسيا مستعدة أن تقف إلى جانبهم لنيل الاستقلال عن بريطانيا.

أما جريدة «الفرات» التي صدرت في بغداد في إثناء اندلاع ثورة العشرين، فقد أوضحت هي الأخرى في عددها الأول الصادر بتأريخ ٧ آب ١٩٢٠ إلى إمكانية الاعتماد على البلاشفة للحصول على المساعدة لمواجهة الوجود البريطاني في العراق[٢٩].

ولعل ما يلفت النظر ما أدته المكتبات العراقية من دور في نشر الكتب التي تتناول مبادئ وأفكار الثورة البلشفية وسياسة الحكومة الروسية، ومنها المكتبة العصرية في سوق السراي لصاحبها محمود حلمي، التي كانت تروج لبيع

---

(٢٦) «الأوقات البصرية» (جريدة)، العدد(١٨٣)، ٢٠ تموز ١٩١٩؛ كذلك العدد(٢٢٠)، ١٣ أيلول١٩١٩.

(٢٧) «الاستقلال» (جريدة)، النجف، العدد (٣)، ١٠ تشرين الأول ١٩٢٠.

(٢٨) المصدر نفسه، العدد (١٣)، ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٠.

(٢٩) «الفرات» (جريدة)، العدد (١)، ٢١ ذي القعدة ١٣٣٨هـ ١٩٢٠ م ، يقابله ١٩٢٠م.

الكتب والمجلات الماركسية، كما أسهمت المكتبة العربية لصاحبها نعمان الأعظمي في نشر تلك الأفكار بين الرأي العام العراقي(٣٠).

أما مكتبة مكنزي التي تأسست عام ١٩٢٠ في سوق السراي، فأنها أسهمت هي الأخرى في نشر الفكر الماركسي بين أوساط الرأي العام العراقي من خلال ما تحويه من مؤلفات ومجلات متنوعة(٣١).

- **دور الماركسيين الأجانب في العراق**:

عمل هؤلاء كموظفين ومدرسين بطلب من الحكومة العراقية، وراحوا يبثون الفكر الماركسي بين المواطنين ومن هؤلاء المس كير- keir (١٩٢١-١٩٢٦) الأمريكية الأصل المدرسة في دار المعلمات الابتدائية في بغداد، التي أثرت في توجيه طالباتها بهدف اعتناق الفكر الماركسي، إذ كانت تحثهن على قراءة الصحف المحلية واستطاعت التأثير في بعضهن لقبول تلك الأفكار، ثم العمل على كسب المؤيدين لها من أجل الترويج للفكر الاشتراكي(٣٢)، وفي الموصل عمل المستر رايلي- Riley (١٩٢١-١٩٢٦) الاسترالي الأصل على بث الأفكار الماركسية، لاسيما عندما كان يلقي محاضراته في مدرسة الهندسة بشأن القانون المدني، إذ ركز في توعيته على أفكار حزب العمال الاشتراكي الاسترالي، واستمر بجهوده إلى أن غادر العراق عام ١٩٢٦(٣٣).

من جانب آخر قام بعض البحارة البريطانيون وغيرهم العاملين على متن السفن التجارية الذين جاءوا إلى ميناء البصرة في نقل المنشورات والكتب

---

(٣٠) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص٩٨.

(٣١) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٦.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٣٥.

(٣٣) صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث، الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠، بيروت، ٢٠٠١، ص١٥.

الماركسية إلى العراق[٣٤]، فضلاً عن زوار العتبات المقدسة القادمين من إيران التي وفد إليها الفكر الماركسي، وكان لهم نصيب في نشر ذلك الفكر بين العراقيين[٣٥]، وأيضاً الزوار القادمين من الاتحاد السوفيتي الذين كانت لهم أدوار مماثلة[٣٦].

تشكيل الخلايا الماركسية الأولى في العراق:

أدت هذه العوامل التي سبق ذكرها مجتمعة إلى ظهور أول خلية ماركسية في العراق عام ١٩٢٤ على يد حسين علي صائب الرحال[٣٧]، الذي ضمته فضلاً عن محمود أحمد السيد، الذي كان متأثرا بشخصية الأول لما يمتلكه من ثقافة واسعة، والمعروف بكتاباته ذات الطابع الاشتراكي في الصحف العراقية، وغيره من الكتاب الصحفيين، وقد أصدرت الخلية في ٢٨ أيلول ١٩٢٤ مجلة الصحيفة التي كان يديرها حسين الرحال ويحررها مصطفى علي[٣٨]، التي نشرت مقالات دعت فيها إلى تخليص المجتمع من التقاليد المتخلفة[٣٩]، وبذلك دخل أفراد هذه الخلية في صراع مع رجال الدين، مما اضطر عبد المحسن السعدون[٤٠]، وزير

---

(٣٤) المصدر نفسه.

(٣٥) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٧.

(36)Richard Coke, The Heart of the Middile East, London, 1926,P.22.

(٣٧) حسين علي صائب الرحال: من مواليد منطقة الرحالية في الأنبار ١٩٠٣، سافر عام ١٩١٨ مع والده إلى المانيا التي قامت فيها الثورة الشيوعية، فتأثر الرحال بها، ثم عاد إلى العراق عام ١٩١٩، وفي عام ١٩٢٠ سافر إلى الهند، وهناك تعلم اللغة الإنكليزية التي ساعدته على قراءة الكتب والمجلات الشيوعية الأجنبية، وعندما عاد إلى العراق شكل أول خلية ماركسية عام ١٩٢٤؛ ينظر: حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ترجمة عفيف الرزاز، ج٢، طهران، ٢٠٠٦، ص٤٠.

(٣٨) «الصحيفة»، (مجلة)، نصف شهرية، بغداد، العدد الأول، ٢٨ كانون الأول ١٩٢٤.

(٣٩) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٤٠) عبد المحسن السعدون(١٨٧٩-١٩٢٩): من مواليد مدينة الناصرية، دخل مدرسة العشائر في تركيا، ثم أكمل دراسته في المدرسة الحربية وتخرج منها ضابطا في الجيش العثماني، جعله

الداخلية إلى فرض الحظر على كتاباتهم، ثم إغلاق مجلتـــهم فـــي ٢٠ آذار ١٩٢٥، إلا أن الرحــــال لـــــم يستكن، بل اشترك مع يوسف زينل وهو من وجهاء مدينة بغداد، والمدرس في المدرسة الثانوية في تأسيس نادي التضامن الذي دعا في برنامجه إلى نشر الثقافة وتشجيع الصناعة الوطنية، وقد شارك أعضاؤه في المظاهرات المناهضة لزيارة الفريد موند- Alfred mond إلى العراق في ٢٨ شباط ١٩٢٨، الذي كلف من اللوبي الصهيوني في بريطانيا، بحجة دراسة قدراته الاقتصادية لخدمة المصالح الغربية، والحقيقة أن هدف الزيارة كان الترويج لهجرة اليهود إلى فلسطين، مما تسبب باصطدام المتظاهرين مع رجال الشرطة فأغلقت الحكومة النادي واعتزل الرحال النشاط السياسي[٤١].

وعلى الرغم من ملاحقة السلطات الحكومية لدعاة الأفكار الماركسية في العراق، إلا أن الأخيرين استمروا في تكوين خلايا أخرى في نهاية عقد العشرينيات من القرن العشرين، فتأسست خلية ماركسية شيوعية برئاسة عاصم فليح[٤٢] أحد المتأثرين بحسين الرحال وكان من أعضاء الحزب الوطني ونادي

السلطان عبد الحميد مع أخيه عبد الكريم السعدون مرافقين له، عاد إلى العراق خلال الحرب العالمية الأولى ، وبعد استقلال العراق أصبح رئيسا للوزراء ٤ مرات للأعوام (١٩٢٢، ١٩٢٥، ١٩٢٨، ١٩٢٩) توفى منتحرا عام ١٩٢٩ ينظر: لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، وزارة الأعلام، بغداد، ١٩٧٩.

(٤١) صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠، ص١٥٨.

(٤٢) عاصم فليح: من مواليد مدينة بغداد عام ١٩٠٥ والده حرفي بسيط (حائك)، وترجع علاقته بالفكر الماركسي إلى عام ١٩٢٨، كان عضوا في الحزب الوطني العراقي بزعامة جعفر أبو التمن، وفي نادي التضامن، حضر المحاضرات التي إلقاها حسين الرحال في كازينو رويل سينما واشترك في مظاهرات ٨ شباط ١٩٢٨ ضد زيارة الفريد موند، وأودع في مركز الشرطة بعد هذه المظاهرات، وتعرف هناك على زكي خيري وحسين جميل، وبعد انقضاء شهرين في السجن خرج بكفالة وسافر عام ١٩٣١

التضامن، والمشاركين في مظاهرات ٢٨ شباط ١٩٢٨، وقد استقطبت هذه الخلية عددا من الأعضاء المتحمسين منهم قاسم حسن، مهدي هاشم، حسن عباس الكرباس، وفي المدة الزمنية نفسها تشكلت خلية ماركسية شيوعية ضمت كل من يوسف إسماعيل البستاني، نوري روفائيل، جميل توما[٤٣]، وأخرى تألفت من زكي خيري، يوسف متي[٤٤]، كما تشكلت أولى الخلايا الشيوعية في البصرة عام ١٩٢٧ بقيادة عبد الحميد الخطيب الذي تأثر ببطرس فاسيلي[٤٥]، موفد الأممية الشيوعية إلى العراق، الذي قام بزيارات إلى الفلاحين في الأرياف، وقد بدأ بالترويج للفكر الشيوعي وسطهم مستغلا ظروف الفلاحين الصعبة، وتذمرهم من أحوالهم المعاشية، كما استغل بُعد مناطق الأرياف عن أنظار السلطات، وبدأ الاتصال بالحزب الشيوعي الإيراني، وقد ضمت هذه الخلية كل من يوسف سلمان يوسف[٤٦]وأسمه الحركي فهد و زكريا الياس دوكا، داود سلمان يوسف، غالي سلمان زويد[٤٧].

للدراسة في جامعة شعوب الشرق في موسكو ولما عاد أصبح من أبرز الشيوعيين العراقيين، ينظر: مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص ٦١-٦٢.

(٤٣) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص٢٠.

(٤٤) زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، ج١، السويد، ١٩٩٤، ص٦٥.

(٤٥) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٥٥-٥٦.

(٤٦) يوسف سلمان يوسف (١٩٠١-١٩٤٩) أسمه الحركي فهد وأسمه في الاتحاد السوفيتي فردريك، ولدَ في بغداد من عائلة كلدانية كادحة قادمة من الموصل، دخل مدرسة السريان الابتدائية في البصرة ثم متوسطة رأس الرجاء الصالح الأمريكية في البصرة، تعلم فيها القراءة والكتابة، واللغة الإنكليزية، وبعد وفاة والده عام ١٩١٦ أنتقل إلى الناصرية، وعمل مدة قصيرة في معمل الثلج الصغير

شهد عام ١٩٣٠ تأسيس فهد خلية الناصرية بتوجيه من بطرس فاسيلي[٤٨]، وأنضم إليه كل من عبد الجبار حسون الجار الله رئيس فرع الحزب الوطني العراقي، وأخيه عبد الكريم حسون الجار الله، وشخصيات عمالية وفلاحية وموظفين[٤٩]، وعدت هذه الخلية من أكثر الخلايا الشيوعية نشاطاً في جنوب العراق، نظراً لانتماء معظم أعضائها إلى الحزب الوطني [٥٠]، وما حققه ذلك من نتائج إيجابية للشيوعيين تمثل في ظهور بعض الخلايا الشيوعية في مناطق المنتفق والسماوة والديوانية، حتى بلغ عدد أعضائها عام ١٩٣٣ أكثر من ٦٠ عضواً شيوعياً[٥١].

وإزاء هذه التطورات كان لابد من إيجاد تنظيم حزبي يجمع خلايا بغداد مع خلايا الجنوب، إلا أن ضعف الاتصالات آنذاك، فضلاً عن اعتزال جعفر أبو التمن زعيم الحزب الوطني الحياة السياسية في الأول من تشرين الثاني

العائد لأخيه الأكبر داود، ثم عاد إلى البصرة وعمل مستخدما في مؤسسة الكهرباء التابعة لميناء البصرة، وشارك في إضراب عمال السفن وأرصفة الميناء عام ١٩١٨، أنضم للحزب الوطني برئاسة جعفر أبو التمن، للمزيد من التفاصيل ينظر: كاظم حبيب وزهدي الداود، فهد والحركة الوطنية في العراق، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٠٢-١٠٣؛ الحزب الشيوعي العراقي، شهداء الحزب، شهداء الوطن، شهداء الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٤-١٩٦٣، ج١، د.ت، ص٣١-٣٤.

(٤٧) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٦٥.

(٤٨) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٤٩) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٧٦.

(٥٠) المصدر نفسه، ص٧١.

(٥١) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص١٩.

١٩٣٣[٥٢]، الذي كان حزبه بمثابة المظلة التي احتمى بها الشيوعيون من مضايقة السلطات الرسمية وخصومهم السياسيين[٥٣].

وعلى أثر أطلاق سراحه في العام نفسه توجه فهد إلى بغداد، وبعد اتصالات مكثفة من خلاياها[٥٤]، تشكلت «لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار» في ٣١ أذار ١٩٣٤[٥٥]، وتبع ذلك تشكيل أول «لجنة مركزية» [٥٦]،من أعضاء انتسبوا إلى خلايا بغداد وخلايا الجنوب وبذلك وحدت الخلايا كافة[٥٧].

وفي ٣١ تموز ١٩٣٥ عقدت اللجنة المركزية للجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار اجتماعا قررت فيه إلغاء تسمية لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار ليحل محلها أسم الحزب الشيوعي العراقي، وقد تألفت اللجنة المركزية الأولى من عدد من الملاكات، كان على رأسهم فهد، عاصم فليح، غالي زويد [٥٨]، وأصدر الحزب أول جريدة رسمية سميت بـ«كفاح الشعب» في اليوم نفسه، وضعت على صفحتها الأولى علامة المنجل والمطرقة، وشعار كارل ماركس «يا عمال العالم أتحدوا» [٥٩].

([٥٢]) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط٢، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٣، ص٤٣.

([٥٣]) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص٢٠.

([٥٤]) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٨٣.

([٥٥]) سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص١٤.

([٥٦]) تألفت من : عاصم فليح سكرتيراً للجنة ومهدي هاشم مسؤول الفرات الأوسط وزكي خيري مسؤول المنطقة الجنوبية ويوسف متي مسؤول بغداد؛ ينظر: صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص٢٠-٢١.

([٥٧]) سمير عبد الكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق،ج١، دار المرصاد، بيروت، د.ت، ص٥٦.

([٥٨]) سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص١٥.

([٥٩]) هاشم البناء، الحزب الشيوعي العراقي في الميزان، مطبعة المعرفة، بغداد، ١٩٥٩، ص٣٧.

وبحكم هذه التطورات كان من الطبيعي أن يحدث صدام مع السلطة، لاسيما بعد مهاجمة صحيفة الحزب «كفاح الشعب» في عددها ذي الرقم ٤ الصادر في تشرين الأول ١٩٣٥[٦٠]، وزارة ياسين الهاشمي[٦١](١٧ آذار ١٩٣٥- ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦)، مما دفع الحكومة إلى إلقاء القبض على أغلب أعضاء الحزب الذين تعهدوا للسلطات الحكومية بنبذ المبادئ الشيوعية[٦٢]، ومع ذلك تواصلت أنشطة الحزب بين أوساط الجيش في إقدامه على تشكيل «اللجنة العسكرية» التابعة له في بداية عام ١٩٣٧ للأشراف على خلاياه التنظيمية، مستثمرا بعض الحرية التي تمتع بها في مدة وزارة الانقلاب الذي قادة الفريق بكر صدقي الذي أطاح بحكومة الهاشمي والإتيان بحكومة حكمت سليمان (٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦-١٧ آب ١٩٣٧) [٦٣]، لكن الأمور سرعان ما تغيرت بعد أن أدرك بكر صدقي خطورة تحركات الشيوعيين معلنا أنه سيسحق أية حركة شيوعية تهدد حرمة العرش[٦٤].

وبعد اغتيال الفريق بكر صدقي في ١١ آب ١٩٣٧ في مدينة الموصل على يد نائب العريف عبد الله التلعفري في مطار مدينة الموصل مع محمد علي جواد قائد القوة الجوية اللذان كانا ينويان السفر إلى تركيا لحضور مناورات

---

(٦٠) «كفاح الشعب»، (جريدة)، سرية، العدد (٤)، تشرين الأول ١٩٣٥.

(٦١) ياسين الهاشمي (١٨٨٢-١٩٣٧): ولد في بغداد أكمل دراسته العسكرية في برلين وتخرج ضابط أركان حرب عام ١٩٠٥، اشترك في الثورة العربية الكبرى، اصبح عام ١٩٣٢ عضوا في المجلس التأسيسي، تولى وزارة المالية عدة مرات وأثبت مقدره في حل المشاكل المالية، وتولى رئاسة الوزراء عدة مرات، وبقيام انقلاب بكر صدقي أبعد من العراق إلى دمشق، وتوفى هناك. للمزيد من التفاصيل ينظر: سامي الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦،ج٢، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦.

(٦٢) حازم المفتي، العراق في عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص٧٠.

(٦٣) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص٢٥.

(٦٤) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٩٦-٩٧.

الجيش، شكل جميل المدفعي حكومته الرابعة (١٧ آب ١٩٣٧- ٢٤ كانون الأول ١٩٣٨)، التي شرعت في شن حملة اعتقالات واسعة في صفوف الشيوعيين، لاسيما أعضاء التنظيم العسكري، وقد مثل هؤلاء أمام المحاكم وصدرت بحقهم أحكام مختلفة[٦٥]، وملاحقة الآخرين، لاسيما بعد صدور قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ الذي نصت المادة الأولى منه على الحبس ٧ سنوات لكل من حبذ أو روج للأفكار الاشتراكية أو البلشفية، لتضييق الخناق على تحركات أعضاء الحزب المكونين من قوميات عربية وكردية، فضلاً عن المسيحيين واليهود، مما اضطر الحزب لوقف نشاطه بشكل مؤقت[٦٦].

من جانب آخر كان لعودة فهد في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٨ إلى العراق قادما من موسكو بعد انتهاء مدة دراسته في «جامعة كادحي الشرق» في أذربيجان، الأثر في إعادة أواصر الترابط بين أعضائه بعد الاعتقالات التي تعرضوا لها، فأقدم على تشكيل لجنة مركزية جديدة ضمت في عضويتها أسماء جديدة برئاسة عبد الله مسعود القريني، وأعضاء أغلبهم من الطبقة العاملة ومن الموظفين كان أبرزهم فهد، جورج يوسف ستو، وديع طليا، نعيم طويق، حسن طه [٦٧]، الذين أصدروا جريدة «الشرارة» في ٢٧ كانون الأول ١٩٤٠ ناطقة بأسم الحزب[٦٨].

وعندما اندلعت حركة مايس ١٩٤١ ضد الاستعمار البريطاني، أيد الحزب عبر بياناته حكومة رشيد عالي الكيلاني التي أفرجت عن الجنود السجناء

---

(٦٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ط٤، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ص١٧.

(٦٦) سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٦٧) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٦٨) فائق بطي، الصحافة اليسارية في العراق، لندن، ١٩٨٥، ص٦٧.

بتهمة الشيوعية منذ عام ١٩٣٧[٦٩]، إلا أن تطورات الأوضاع الداخلية كانت تلقي بظلالها على مسيرة وعمل الحزب الشيوعي بسبب التدخل البريطاني الذي أسقط حكومة رشيد عالي الكيلاني[٧٠]، ومجيء وزارة جميل المدفعي الخامسة (٢ حزيران ١٩٤١-٢١ أيلول ١٩٤١)، التي أعلنت الأحكام العرفية، ثم استقالت بعد مدة قصيرة، ليشكل بعدها نوري السعيد وزارته السادسة (١٩ تشرين الأول ١٩٤١-٣ تشرين الأول ١٩٤٢) التي أعلنت الحرب على دول المحور. أما على الصعيد الداخلي قامت هذه الحكومة بفصل إعدادا من الموظفين والمحامين والصحفيين والمدرسين والأطباء بحجة انتمائهم إلى الشيوعية[٧١]، كما تم اعتقال عبد الله القريني، وعلى أثرها تسلم فهد سكرتارية الحزب في ٢٩ تشرين الأول ١٩٤١[٧٢].

إلا أن هجوم القوات الألمانية على الأراضي السوفيتية في ٢٢ حزيران ١٩٤١، وانضمام الاتحاد السوفيتي إلى جانب الحلفاء، جعل اللجنة المركزية للحزب تعلن عقب اجتماعها المنعقد في ١٧ آيار ١٩٤٢ دعمها لبريطانيا، بوصفها تخوض حرب تحرير ضد النازية، داعية إلى أهمية قيام جبهة موحدة ضد الألمان[٧٣]، لأن هزيمة الحلفاء تعني هزيمة الاتحاد السوفيتي[٧٤].

من جانب أخر حدث انشقاق داخل الحزب هو الأول من نوعه قاده ذنون أيوب أحد أعضائه في بغداد عام ١٩٤٢ عندما طرح إمكانية تحقيق الاشتراكية في العراق بواسطة الطبقة الوسطى، الأمر الذي دفع الحزب لاتخاذ قرار تضمن

---

(٦٩) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٧٠) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٧١) سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨، ص١٥٠.

(٧٢) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٧٣) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٧٤) سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

فصله من عضوية الحزب في ١٦ آب ١٩٤٢[٧٥]، وفي مطلع عام ١٩٤٣ حـــدث انشـــقاق آخر قاده عبدالله مسعود القريني الذي يسيطر على جريدة «الشرارة»، وأطلق على قادة الانشقاق «الشراريون» [٧٦]، الأمر الذي دفع الشرطة إلى التدخل للقبض على عبد الله مسعود وكل أعضاء لجنته المركزية[٧٧]، وعلى ما يبدو أن فهد قد تمكن عام ١٩٤٤ من وضع نهاية لهذه الانشقاقات التي هددت الحزب بالصميم، والانتقال بالحزب إلى مرحلة جديدة تميزت بعقد المؤتمر التمهيدي الأول السري الذي يسمى «المجلس الحزبي العام» [٧٨] في آذار ١٩٤٤ في منطقة الشيخ عمر ببغداد التي كانت تعج بالعمال[٧٩]، وقد استعرض فهد في كلمته المعنونة قضيتنا الوطنية خضوع العراق للسيطرة البريطانية، وقد تمخض عن هذا المؤتمر صدور «الميثاق الوطني» للحزب يعلوه شعار «وطن حر وشعب سعيد» داعيا إلى حل مشكلة التموين، وإعطاء حقوق أبناء الشعب، لاسيما المرأة[٨٠].

---

(٧٥) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص٦٠.

(٧٦) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(٧٧) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص١٥٩.

(٧٨) المجلس الحزبي العام: يعقد هذا المجلس بدعوة من اللجنة المركزية كل عامان لمتابعة تنفيذ وتدقيق سياسة الحزب، ويتكون المجلس الحزبي من أعضاء اللجنة المركزية ولجنة الرقابة الحزبية ولجان الألوية، وهيئات الاختصاص المركزية، ومنظمات الخارج، ومندوبين من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكردستاني- العراق، وقرارات المجلس الحزبي ملزمة لجميع هيئات الحزب: ينظر: رابطة الشيوعيين العراقيين، المنهاج والنظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي، بغداد، ١٩٤٦، ص١٤.

(٧٩) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص١٥٩.

(٨٠) سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص٢٩.

ولعل من دلالات حفاظ الحزب على وحدته والالتزام بأسسه التنظيمية، نلاحظ عقده الـ((المؤتمر الوطني))[٨١] الأول في مطلع آذار ١٩٤٥ في منطقة الصالحية في دار يهوذا إبراهيم صديق[٨٢]، حضرة ٢٧ مندوبا، وافتتحه فهد بكلمة استعرض فيها أوضاع العراق الداخلية وعلاقاته الخارجية، وقد أقر المؤتمر النظام الداخلي للحزب ومنهاجه وانتخاب هيئاته القيادية، وتشكيل لجان الفروع في مختلف المناطق[٨٣].

يتضح لنا من خلال استعراضنا لنشأة الحزب الشيوعي العراقي وتطور نشاطه، مدى تأثير ثورة اكتوبر على الطبقة العراقية المثقفة تلك الثورة التي نالت أعجابهم، من خلال الدور الذي لعبه العمال والفلاحين والجنود في هذه الثورة، كما يتضح دور الروس في التأثير على الرأي العام العراقي من خلال إنشاء منظمة الكومنترن عام ١٩١٩، وتعيين موفداً للأممية الشيوعية في العراق .

ولا يفوتنا أن نذكر مدى قدرة الحزب على إعادة تنظيم خلاياه، رغم ملاحقته من السلطات الحكومية، فضلا عن اتضاح تمسك عناصر الحزب بمبادئهم، إلا أن سياسة الحزب كانت تحمل في ثناياها أخطاء كثيرة أسهمت في أضعاف دوره في الساحة العراقية، كان من أبرزها الولاء الأممي للاتحاد السوفيتي.

---

(٨١) المؤتمر الوطني: وهو أعلى هيئة في الحزب، ويعقد كل ٤ سنوات بدعوة من اللجنة المركزية، لإقرار برنامج الحزب ونظامه الداخلي أو لتعديلهما، وبيان برنامج الحزب في الميادين كافة، ولمناقشة تقارير اللجنة المركزية والبت فيها ومناقشة التقرير المالي والمصادقة على ميزانية الحزب، ويتكون المؤتمر الوطني من مندوبي الحزب في المحافظات ومنظمات الخارج، ومندوبي الحزب الشيوعي الكردستاني- العراق، ينظر: رابطة الشيوعيين العراقيين، ص١٤ .

(٨٢) سالم عبيد النعمان، الحزب الشيوعي بقيادة فهد، من منشورات المدى، دمشق، ٢٠٠٦، ص٤٦.

(٨٣) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص٤٣.

ثانياً : موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية :

- موقـف الحـزب الشـيوعي العراقـي مـن قضـية الوحـدة العربية (١٩٣٥-١٩٤٥):

للوحدة العربية في نفوس العراقيين أصول تاريخية ترجع في تاريخها المعاصر إلى تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، وقد تباينت آراء القوى السياسية بشأنها، لاسيما أن البلدان العربية قد واجهت أدواراً متباينة من الاحتلال والانتداب الأجنبي البريطاني والفرنسي ، وفي البدء نشير إلى أن الوحدة العربية لم تكن غائبة عن جلسات المؤتمر السادس للكومنترن المنعقد في موسكو للمدة من (١٧ تموز– ١ أيلول ١٩٢٨)، الذي أكد فيه مندوب فلسطين بأنه يمكن للعرب أن يقوموا بدور عظيم في الشرق ضد الأنكَليز، كما وزعت «عصبة مناهضة الاستعمار» [٨٤]، التي ضمت شخصيات أوربية واسيوية وعربية عام ١٩٢٩ بيانا أكدت فيه على حق العرب في التخلص من تجزئتهم وتكوين دولة قومية

([٨٤]) عصبة مناهضة الاستعمار: تأسست عام ١٩٢٦ بمبادرة من الحزب الشيوعي الالماني، وبمشاركة شخصيات مختلفة أمثال الزعيم الهندي نهرو، والزعيم الصيني صن يان صن، والزعيم الاندونيسي محمد متي، والعالم البرت انشتاين– Albert Einstein، والروائي الفرنسي هنري باربوس– Henry Barbus، وقد عقدت هذه العصبة المؤتمر الدولي الأول في مدينة بروكسيل البلجيكية في ١٠ شباط ١٩٢٧، أشترك فيه ١٧٤ مندوبا عن ٣٧ دولة من بينها مصر وسوريا وفلسطين، وقد منع المندوبون العراقيون من المشاركة فيه، بسبب رفض سلطات الانتداب البريطاني منحهم تأشيرات الخروج من العراق، وعهد المؤتمر إلى مظهر البكري بتكوين لجان عربية في سوريا وفلسطين والعراق وشرق الأردن، وتكوين لجنة مركزية للأقطار العربية بعنوان «عصبة تحرير الأقطار العربية»؛ ينظر: عزيز سباهي، المصدر السابق، ص١١٥–١١٦.

متحدة مستقلة، فضلا عن تأسيس مجالس ثورية على نطاق قومي عربي لتحقيق هذا الغرض[٨٥].

من جانب آخر تدارست الأحزاب الشيوعية في كل من سوريا ولبنان وفلسطين موضوع الاتحاد العربي عام ١٩٣١، وتوصلت إلى إمكانية تبني شعار «الاتحاد العربي» بين الأقطار العربية، لا على أساس اتحاد الأنظمة الرجعية التي لم تتحرر من الاستعمار، بل على أساس تحررها من الاستعمار ونيل استقلالها الوطني كشرط لذلك الاتحاد، وترى هذه الأحزاب أن الوحدة التي يتبناها الشيوعيون، هي وحدة طوعية وفيدرالية تحفظ الاستقلال التام للبلدان العربية المنتمية إليها[٨٦]، بسبب اختلاف أوضاع كل بلد عربي عن الآخر، بحيث لا يسمح بإقامة وحدة بين هذه البلدان، وارتباطها بمعاهدات مع بريطانيا لا تسمح لها بإقامة تلك الوحدة المنشودة، فكان شعار «الاتحاد» هو الأنسب على أن يكون مشروطا بالاستقلال الوطني[٨٧]، وقد تأثر الشيوعيين العراقيين قبل تأسيس الحزب الشيوعي العراقي في هذه الفترة بقرارات الأحزاب الشيوعية في سوريا ولبنان وفلسطين، وكان من بين هؤلاء يوسف سلمان يوسف الذي وزع أول بياناته عام ١٩٣٢ على جماهير الناصرية والذي أثار ضجة كبيرة في حينها، حمل شعار «عاش اتحاد الجمهوريات العمالية والفلاحية للبلدان العربية» موقعاً بأسم عامل شيوعي[٨٨].

---

(٨٥) الياس مرقص، الاممية الشيوعية والثورة العربية، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٠، ص٣٤.

(٨٦) حنا بطاطو، العراق، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، الكتاب الثالث، ترجمة عفيف الرزاز، ج٣، منشورات فرصاد، قم، ٢٠٠٦ص١٣٢.

(٨٧) محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم، دراسة في القوى السياسية والصراع الأيدولوجي ١٩٥٨-١٩٦٣، مكتبة اليقظة العربية، د.ت، ص٢١٩.

(٨٨) للمزيد من التفاصيل، ينظر: ملحق رقم (١)٠

وفي اثناء انعقاد مؤتمر الأحزاب الشيوعية العربية في دمشق في ٦ تشرين الأول ١٩٣٥ والذي حضره الحزب الشيوعي العراقي تم تبني شعار ((الاتحاد العربي)) بشكل نهائي[٨٩]، وعد شعار ((الوحدة العربية)) غير عملي لوجود فوارق بين تلك البلدان من حيث التطور وشكل الحكم من جهة، وعدم رغبة واستعداد الملوك والأمراء العرب على التنازل عن ملكهم وإدماج بلدانهم في دولة واحدة من جهة أخرى[٩٠]، وبعد فشل حركة مايس ١٩٤١ في العراق، وقيام المانيا بشن هجوم عسكري على الاتحاد السوفيتي في ٢٢ حزيران ١٩٤١ وجه مؤسس الحزب فهد انتقادا للحكومة العراقية، وقادة الجيش القوميين مبينا أن الوحدة العربية بعد أن كانت هدفا قريبا يمكن تحقيقه، أصبحت نظرية يتنافس عليها مثقفوا العرب في أوطانهم[٩١]، وأن القوميين العرب أقاموا إمبراطورية واسعة، أحاطوها بسور عقال لكي لا يدخل ما يسندها، ثم أغلقوا أبوابها وسلموا مفاتيحها إلى هتلر وموسيليني عملا بنسبة خضوع الضعيف للقوي[٩٢].

على أن انتقادات فهد لم تكن موفقه، لأنه عكس تقارب قادة حركة مايس عام ١٩٤١ من المانيا، على أنه فشل لدعاة الوحدة العربية، في حين أن الحزب تناسى أن المانيا قد أصبحت هي الدولة الأقوى في العالم عام ١٩٤١، مما توجب على قادة حركة مايس التعامل معها للتخلص من الاحتلال البريطاني.

من جانب آخر أوجد هذا الموقف نوعا من التقارب بين الحزب الشيوعي العراقي من جهة، وبريطانيا ونوري السعيد من جهة أخرى، مما جعل نشاط

---

(٨٩) حنا بطاطو، العراق، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، الكتاب الثالث، ص١٣٢.

(٩٠) من وثائق الحزب الشيوعي العراقي، الوحدة العربية والاتحاد العربي، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٣، ص١٤.

(٩١) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص٩٦.

(٩٢) خالد حسن جمعة، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٦٨، (دراسة لمواقفها من الوحدة العربية)، دار المرصاد، بغداد، ٢٠١١، ص٣٣٠.

الحزب يصبح شبه علني، ويفسح المجال أمامه ليعلن موقفه من الوحدة العربية بشكل أوضح، إذ أكد الحزب عام ١٩٤٢ على مساندته لقيام اتحاد عربي يقوم بين الاقطار العربية، ويضم أقطاراً عربية ذات سيادة تمارس فيها الديمقراطية، على أن لا يكون هذا الاتحاد موجها ضد آية دولة، وأن يحقق تقدما في المجال الاقتصادي والصحي للشعب(٩٣).

ومع إطلالة شهر آذار ١٩٤٤ عقد الحزب مؤتمره التمهيدي الأول بحضور ممثلين من جميع منظمات الحزب لدراسة الأوضاع الداخلية والخارجية التي يمر بها العراق، وقدم فهد تقريره حول تلك الأوضاع، معلنا عن منهاجه الذي وصفه بأنه دستور المرحلة الحالية، وهو مؤلف من ١٥ فقرة، ركزت معظمها على القضايا الداخلية، فيما أكدت الفقرات الأخرى على التعاون مع الاقطار العربية(٩٤).

وقد أوضح الحزب في الفقرة ١٣ من منهاجه، أنه يناضل في سبيل التقارب السياسي بين الشعوب العربية لأجل استقلالها ومحاربة النفوذ الأجنبي فيها، مؤكدا الحاجة إلى إيجاد حلف بين البلدان العربية لتحقيق تلك الأهداف، أما الفقرة ١٤ من منهاج الحزب، فقد أكدت على وجوب النضال في سبيل التعاون الاجتماعي بين الشعوب العربية، لاسيما بين منظمات العمال والمثقفين والطلاب في هذه البلدان، فيما أشارت الفقرة ١٥ إلى دعوة الحزب على ضرورة النضال في سبيل التعاون الاقتصادي بين البلدان العربية، لرفع المستوى الصناعي والزراعي فيها(٩٥).

---

(٩٣) خالد حسن جمعة، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(٩٤) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠–١٩٥٨، ج١، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٧٣، ص١٠٤–١٠٥.

(٩٥) المصدر نفسه، ص ١٠٦–١٠٧.

يتضح لنا من خلال ما جاء في منهاج الحزب بشأن التعاون مع البلدان العربية، أن الحزب لم يحدد شكل التقارب السياسي أو العلاقات العربية التي يسعى إلى تحقيقها، بسبب تبعيته في توجهاته السياسية إلى الحزب الشيوعي السوفيتي، وإتباعه سياسة خارجية بعيدة عن تطلعات العرب واستقلالهم، وفي إثناء انعقاد المؤتمر الوطني الأول له في آذار ١٩٤٥، أكد الحزب ضمن قراراته على أهمية تضامن الشعوب العربية في كفاحها ضد الاستعمار والرجعية، مؤكدا على المعالم التي تميز الأمة العربية وطموحها العادل إلى الوحدة العربية على أساس التحرر من النفوذ الاستعماري، والعمل على تطبيق الديمقراطية، لكي تبني الأمة العربية جمهورية اتحادية ديمقراطية[٩٦]، ولذلك نادى الحزب بصراحة إلى «الاتحاد الفيدرالي» للتعاون بين البلدان العربية[٩٧].

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من الحزب الشيوعي السوري(١٩٣٥-١٩٤٥):

وردت أول إشارة بشأن العلاقة بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي السوري في ٦ تشرين الأول ١٩٣٥، من خلال صدور بيان مشترك للأحزاب الشيوعية في العراق وفلسطين وسوريا ومصر في ذلك التاريخ نددوا فيه بالغزو الإيطالي للحبشة في ٣ تشرين الأول ١٩٣٥[٩٨].

وكان الحزبان الشيوعيان في العراق وسوريا، قد أصبحا بين عامي ١٩٣٦–١٩٣٧ يتلقيان التعليمات من « مركز وحدة الأحزاب الشيوعية في البلدان

---

(٩٦) خالد حسن جمعة، المصدر السابق، ص٢٨٩.

(٩٧) المصدر نفسه، ص٢٩٠.

(٩٨) نداء عام من الأحزاب الشيوعية في سوريا وفلسطين ومصر والعراق إلى جماهير الشعب العاملة والأحرار المفكرين أنصار السلام وأعداء الحرب الفاشية والاستعمار في الأمة العربية، بتاريخ ٦ تشرين الأول ١٩٣٥.

العربية» في بيروت، الذي كان يعمل على التنسيق بين الأحزاب الشيوعية العربية، وربطها بالحزب الشيوعي السوفيتي(٩٩)، بقيادة محمود المغربي (١٠٠).

وعندما اختفى هذا المركز عام ١٩٣٧، أصيبت العلاقة بين الحزبين بالفتور، بسبب تشدد الحزب الشيوعي السوري على طابعه الوطني من جهة(١٠١)، وتعرض الحزب الشيوعي العراقي إلى انتكاسة كبيرة أضعفت اتصاله بالأحزاب العربية نتيجة الخلافات الشخصية بين أعضاءه من جهة أخرى، مما دفع حكومة جميل المدفعي (١٧ آب ١٩٣٧ – ٢٤ كانون الأول ١٩٣٧) إلى أن تشن حملة اعتقالات واسعة بين صفوفه أدت إلى أضعاف نشاطه(١٠٢).

وعلى ما يبدو حدث خلاف شخصي بين فهد وخالد بكداش (١٠٣) مؤسس الحزب الشيوعي السوري، سببه أن الحزب الشيوعي السوفيتي والأحزاب الشيوعية

---

(٩٩) حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص٢٣٨.

(١٠٠) محمود المغربي: هو شيوعي فلسطيني من أصل جزائري، أوفدته الأممية الشيوعية للأشراف على سير أعمال الحزب الشيوعي في سوريا ولبنان بعد اعتقال العضو السابق نخمان لتنفسكي عام ١٩٣٦، اعتقل المغربي في بيروت عام ١٩٣٧ من قبل القوات الفرنسية، ونفي إلى الجزائر، ومن هناك هرب إلى الاتحاد السوفيتي؛ ينظر: قدري قلعجي، تجربة عربي في الحزب الشيوعي، دار الكاتب العربي، بيروت، د.ت، ص٥٩.

(١٠١) حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص٢٣٨.

(١٠٢) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص١٢٤–١٢٥.

(١٠٣) خالد بكداش: سوري من أصل كردي ولد في دمشق عام ١٩١٢، مؤسس الحزب الشيوعي السوري ، وعندما أكمل دراسته للحقوق، أرسل عام ١٩٣٤ للدراسة في مدرسة كادحي الشرق في موسكو، وحضر عام ١٩٣٥ المؤتمر العالمي السابع للكومنترن، وفي عام ١٩٣٦ عاد إلى سوريا ليتسلم مسؤولية الحزب أسس عام ١٩٣٧ جريدة صوت الشعب، قام عام ١٩٤٢ بخطوة جريئة عندما رشح نفسه للانتخابات البرلمانية، وحظي بعدد من الأصوات لم تؤهله ليكون عضوا في البرلمان، شارك في انتخابات عام ١٩٥٤ البرلمانية واستطاع الفوز بعضوية مجلس النواب، وأصبح أول نائب شيوعي في العالم

في البلدان الأخرى كانت تميل إلى تفضيل فهد على خالد بكداش، وكان هذا واضحا عندما كان الأثنان في الاتحاد السوفيتي لغرض الدراسة، واستمر هذا التباعد بين الحزبين حتى عام ١٩٤١ عندما حاول فهد إعادة تنظيم نشاط الحزب من جديد وتشكيل لجنة جديدة ضمت كل من عبد الله مسعود القريني، وديع طليا، نعيم طويق، حسين الحاج طه [١٠٤]، التي اتخذت على عاتقها إعادة بناء الروابط مع الحزب الشيوعي السوري من جديد، وقد تم إرسال رسائل عدة إلى خالد بكداش، إلا أن الأخير لم يجب عليها، ربما بسبب عودة الحزب الشيوعي السوري إلى العمل السري في هذه المرحلة[١٠٥]، وهكذا حصل انقطاع أخر بين الحزبين أستمر حتى عام ١٩٤٤ عندما أصدر فهد تعليماته إلى كريكور بدروسيان عضو اللجنة المركزية للحزب، طالبا منه الذهاب إلى دمشق والاتصال بخالد بكداش من أجل التعاون حول مسألة ربط الأحزاب الشيوعية في كل من العراق وسوريا وإيران مع بعضها، من خلال نظام اتصال سري، وعلى ما يبدو أن بكداش لم يوافق على هذا الطلب[١٠٦]، ربما لرغبته أن يقوم هو بهذا الدور بدلا من فهد.

وفي عام ١٩٤٥ جرت اتصالات متقطعة عشوائية مع الحزب الشيوعي السوري، وقد استغل فهد عودة محمد علي الزرقا السوري الأصل الذي كان عضوا في لجنة بغداد المحلية للحزب إلى موطنه سوريا، وحدثت اتصالات أخرى في العام نفسه عن طريق عبد القادر إسماعيل العضو في الحزب الشيوعي العراقي، إلا أن هذه المحاولات جميعها لم تجد لها إذاناً صاغية من

العربي، توفي في ٢٤ تموز عام ١٩٩٥؛ ينظر: حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص٢٤٠-٢٤١.

(١٠٤) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص١٣٢.

(١٠٥) حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص٢٣٨.

(١٠٦) المصدر نفسه.

السوريين[١٠٧]، بسبب اختلاف وجهات النظر بين فهد و بكداش حول الكثير من القضايا، في مقدمتها الانتقادات التي وجهها خالد بكداش لفهد واتهامه بأنه بلشفي يريد تحقيق أهداف حزبه في العراق عن طريق الثورة المسلحة لقلب نظام الحكم فيه، كما فعل لينين و البلاشفة في روسيا في ٢٥ أكتوبر ١٩١٧[١٠٨].

تبين من خلال عرض الصفحات السابقة، أن العلاقة بين الحزبين الشيوعيين العراقي والسوري قد اتسمت عبر مراحلها بعدم الاستقرار، وعلى ما يبدو أن هذا هو حال الأحزاب الشيوعية في المشرق العربي، التي لم تستطع أن تشكل قوة موحدة يمكنها أن تؤدي دورا مهما على الساحة العربية، لاسيما أن هذه الأحزاب وجدت من يحتضنها ويمولها بكل ما تحتاج من خارج بلدانها، فضلا عن عوامل أخرى أضعفتها، في مقدمتها قيام السلطات الحاكمة بتوجيه ضربات مؤثرة لهذه الأحزاب، كما كان لعدم وجود الانسجام الفكري والعقائدي بين أعضاء هذه الأحزاب سببا آخر لعدم استقرار العلاقة بينها، لاسيما أنها كانت تضم عناصر من قوميات وديانات ومذاهب مختلفة.

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الفلسطينية (١٩٣٧-١٩٤٥)**:

تعدّ القضية الفلسطينية وليدة أخطر مراحل الرأسمالية العالمية إثناء تحولها إلى أعلى مراحلها «الامبريالية»، ومنذ اتفاقية ١٩٠٧[١٠٩]، ومروراً بتوصيات لجنة

---

(١٠٧) مديرية الشرطة العامة، التحقيقات الجنائية؛ موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي، ج٣،٢،١، ص٣٩؛ حنا بطاطو، العراق ، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص٢٣٩.

(١٠٨) المصدر نفسه.

(١٠٩) اتفاقية عام ١٩٠٧: وهي الاتفاقية التي عقدت في لندن في ٣١ آب ١٩٠٧بين بريطانيا وروسيا، تم بموجبها تسوية الخلافات الرئيسية في الخليج العربي وافغانستان وقسمت بموجبها إيران إلى ثلاثة مناطق هي: المنطقة الشمالية وتقع تحت النفوذ الروسي، والمنطقة الجنوبية وتقع

«كامبل بنرمان» التي دعت إلى إيجاد كيان مصطنع يشكل حاجزاً بين مشرق الوطن العربي ومغربه للحيلولة عند توفر الظروف الموضوعية دون قيام دولة عربية موحدة(١١٠).

وتنفيذاً لهذا المخطط الاستعماري وعلى أساس اتفاقية سايكس – بيكو(١١١)، صدر في ١٩١٧/١١/٢ «وعد بلفور» (١١٢).

وعلى أساس هذه التطورات احتلت القضية الفلسطينية مكانة كبيرة في اهتمامات الرأي العام العربي والإسلامي، فضلا عن ورودها بكثرة في برامج القوى والأحزاب السياسية، التي كانت متقاربة في رؤيتها رغم اختلافاتها الايدلوجية في أهمية حصول الشعب الفلسطيني على استقلاله(١١٣).

وإذا تناولنا موقف الحزب من القضية الفلسطينية، فنراه يستند إلى آراء قادته العالميين كارل ماركس مؤسس الفكر الماركسي، وكل من لينين و ستالين

تحت النفوذ البريطاني، ومنطقة الوسط وهي منطقة حيادية، واعترفت روسيا بأفضلية بريطانيا في الخليج العربي وجنوب إيران وأمارة الأهواز العربية، للمزيد من التفاصيل، ينظر: مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقة العراق الدولية بالخليج العربي، القاهرة، ١٩٧٥، ص٤٥.

(١١٠) نصر شمالي، أفلاس النظرية الصهيونية، بيروت، ١٩٨١، ص١٤٢.

(١١١) اتفاقية سايكس بيكو: وهي الاتفاقية السرية التي وقعتها كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية عام ١٩١٦ لاقتسام الدولة العثمانية، وتقضي هذه الاتفاقية بسيطرة فرنسا على المناطق الساحلية من سوريا ولبنان، وسيطرة بريطانية على العراق وشرق الأردن وفلسطين، وسيطرة روسيا القيصرية على منطقة الأناضول العثمانية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، كامل الزهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، ١٩٧٤، ص٢٣.

(١١٢) وعد بلفور: وهو الوعد الذي اعلنه وزير خارجية بريطانيا آرثر جميس بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ على شكل رسالة موجهه إلى الزعيم الصهيوني لويس دي روتشيلد جاء فيها ((أن حكومة جلالة الملك ستبذل قصارى جهدها لتسهيل إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين))، للمزيد من التفاصيل ينظر: جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد، أحسان عباس، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٤، ص٣٧٤.

(١١٣) بديع نايف داود السعدي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٦٣–١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص١٣٢.

الزعماء السوفيت، الذين لا يرون أن يكون لليهود المشتتين في دول مختلفة دولة مستقلة، ووصفهم لليهود بأنهم تجار يسيرون وراء أطماعهم المادية[١١٤].

برز موقف الحزب من القضية الفلسطينية بشكل واضح عام ١٩٣٧، لأنه أخذ يميز بين «الحركة الصهيونية» التي عدها حركة استعمارية معادية للشعوب، وبين «اليهودية» التي عدها ديانة سماوية مضطهدة من قبل الاستعمار والصهيونية، فقد شارك أنصار الحزب في المظاهرات التي عمت شوارع بغداد في ١٦ تموز ١٩٣٧، تأييدا للقضية الفلسطينية واحتجاجا على مقررات «لجنة بيل» [١١٥]، التي أرسلتها الحكومة البريطانية لتقصي الحقائق بعد اندلاع ثورة ١٩٣٦ في فلسطين، ورأى الحزب أن الحل الصحيح للقضية الفلسطينية هو في تكوين دولة ديمقراطية من العرب واليهود[١١٦].

وفي عام ١٩٤٣ أسهم الحزب في فضح الحركة الصهيونية مبينا صلتها بالاستعمار البريطاني وخطورتها على فلسطين والأقطار العربية، من خلال موقف مؤسس الحزب فهد، الذي أكد على ضرورة التمييز بين الصهيونية واليهودية، وأهمية كسب اليهود إلى جانب حركة التحرر الوطنية العالمية[١١٧].

وخلال انعقاد المؤتمر التمهيدي الأول في آذار ١٩٤٤ استعرض فهد القضية الفلسطينية بناء على ما أقره المؤتمر من بنود، إذ أكد للبند **١٣** منه على «أن

---

(١١٤) صلاح الصباغ، الاتحاد السوفيتي وقضية فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، حزيران ١٩٦٨، ص ٣٧-٤١.

(١١٥) لجنة بيل: هي لجنة بريطانية أوصت بتقسيم فلسطين إلى ثلاثة مناطق هي، القدس تحت الحماية البريطانية، ومنطقة الشريط الساحلي تحت النفوذ الصهيوني، والمنطقة العربية تحت النفوذ العربي، إلا أن توصياتها لم تنفذ بسبب قيام ثورة عام ١٩٣٧، مناف جاسب محمد علي الخزاعي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١١، ص٧٦.

(١١٦) المصدر نفسه.

(١١٧) عبد الرزاق الصافي، كفاحنا ضد الصهيونية، منشورات طريق الشعب، ١٩٧٧، ص٢٨.

الحزب يناضل لأجل استقلال فلسطين، واستكمال استقلال العراق وسوريا ولبنان ومصر)) وجاء في البند **١٥:** ((أن الحزب يناضل في سبيل التعاون الاقتصادي بين البلدان العربية، ضد شركات الاحتكار الأجنبية ومصارفها، ضد الهجوم الصهيوني الاقتصادي)) [١١٨].

يتضح لنا من عرض البنود السالفة الذكر، أن الميثاق لم يول القضية الفلسطينية الاهتمام المطلوب، لأنه كان يحتوي على ١٥ بندا لم يتطرق خلالها إلى قضية فلسطين سوى في بندين فقط وبشكل مختصر، في حين ركزت بقية البنود على الإصلاحات الداخلية، وقضية التعاون العربي[١١٩].

شهد عام ١٩٤٥ اهتماما أكبر من الحزب الشيوعي بالقضية الفلسطينية، نظراً لما طرأ عليها من تطورات مهمة، كان أبرزها ما أعلنه ديفيد بن غوريون- Devid Ben Gurion [١٢٠] رئيس الوكالة اليهودية، بأن الحرب العالمية الثانية ستؤدي إلى قيام الدولة اليهودية، فضلا عن توقعاته بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستبرز إلى موقع القيادة في العالم، وأن مكانة بريطانيا كدولة كبرى ستتراجع[١٢١].

وعلى أثر تطورات العلاقة بين الصهاينة والولايات المتحدة طلب الرئيس الأمريكي هاري ترومان – Harry Truman (١٢ نيسان ١٩٤٥-٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣) من كلمنت اتلي- Clement Attlee (٣ كانون الثاني ١٨٨٣- ٨ تشرين الأول ١٩٦٧) رئيس الوزراء البريطاني

---

(١١٨) نقلا عن: سعاد خيري، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٧.

(١١٩) المصدر نفسه، ص١٠٤-١٠٧.

(١٢٠) ديفيد بن غوريون(١٨٨٦-١٩٧٣): يهودي بولندي هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٦، تولى زعامة الوكالة اليهودية (١٩٣٥-١٩٤٥) أصبح رئيسا للوزراء بعد قيام الكيان الصهيوني(١٩٤٨-١٩٥٣) ثم عام (١٩٥٥-١٩٦٣) ينظر: عبد الوهاب الكيالي، كامل زهيري، المصدر السابق، ص٢٣.

(١٢١) منير ماشوش، الصهيونية، بيروت، ١٩٧٩، ص٥٩.

في ١٤ آب ١٩٤٥، رفع القيود المفروضة على الهجرة اليهودية إلى فلسطين منذ عام ١٩٣٩، والسماح بإدخال ١٠٠،٠٠٠ يهودي أوربي إلى فلسطين[١٢٢].

جاء رد الحزب الشيوعي العراقي على الموقف الأمريكي في إصداره بيانا مؤرخا في ٢١ آب ١٩٤٥ بعنوان «من أجل نصرة الشعب العربي الفلسطيني» شجب فيه فكرة إنشاء الوطن القومي الصهيوني في فلسطين، وقد أوردت جريدة اتحاد الشعب ما جاء في ذلك البيان بالقول: «لقد أعلنا في مناسبات عديدة عدائنا للحركة الصهيونية ولفكرة إنشاء الوطن القومي في فلسطين العربية، وأعلنا تضامننا مع الشعب العربي في فلسطين وتأييدنا التام بمنح الشعب الفلسطيني حق تأليف حكومة ديمقراطية مستقلة»[١٢٣].

وفي الاجتماع الذي عقدته اللجنة المركزية للحزب في ١٠ أيلول ١٩٤٥، تقرر تقديم طلب لأجازه حزب علني، مستفيدا من الانفراج السياسي الذي طرحه الوصي عبدالاله[١٢٤] (١٩٠٨-١٩٥٨) ، بعد الحرب العالمية الثانية[١٢٥]، بالسماح في تأسيس أحزاب علنية تخضع لأشراف الحكومة، وقد اشترط الحزب أن تكون الهيئة المؤسسة للحزب من الرفاق الموثوق بهم، فتقدم كل من يعقوب مصري، مسرور صالح قطان، إبراهيم ناجي، نعيم

---

(١٢٢) محمد جمال الدين حسين العلوي، الصراع العربي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية(١٩٧٣-١٩٧٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص١٥.

(١٢٣) نقلا عن: «اتحاد الشعب»، (جريدة)، العدد(٢٢)، بغداد، ٢٢ شباط ١٩٥٩.

(١٢٤) عبدالاله (١٩١٣-١٩٥٨): ابن الملك علي ابن الشريف حسين، ولد في الطائف في الحجاز، تلقى علومه في كلية فكتوريا في الاسكندرية، اختير عام ١٩٣٩ وصيا على عرش العراق بعد مقتل الملك غازي، لأن الملك فيصل الثاني الوريث للعرش لم يبلغ سن السادسة من عمره، خلع من منصبه عام ١٩٤١ أثناء حركة مايس، إلا أنه أعيد إلى منصبه بعد احتلال القوات البريطانية للعراق، بقي في منصبه حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حيث قتل في هذا اليوم مع أفراد العائلة المالكة. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد الشقيري، ٤٠ عاماً في الحياة العربية والدولية، بيروت، دار النهار، ١٩٦٩، ص١٩٠-١٩١.

(١٢٥) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص٢٨٢؛ ينظر: عبد الغني الملاح، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٢.

سلمان، يعقوب سحيق وأخرون بطلب إلى وزارة الداخلية بتأسيس جمعية بأسم ((عصبة مكافحة الصهيونية))، وقد ارفقوا طلبهم بالنظام الأساسي للجمعية[١٢٦]، مؤكدين أن الصهيونية هي خطر على اليهود مثلما هي خطر على العرب وعلى وحدتهم الوطنية[١٢٧].

وقد عرفت العصبة الصهيونية بأنها حركة رجعية تسعى إلى استغلال ما يقع على اليهود من مظالم من الطبقات الاستغلالية في مجتمعاتهم لتسخرهم من أجل أغراضهم الرأسمالية والاستغلالية[١٢٨]، وأن قضية فلسطين هي قضية العرب بأسرهم، وأن هدفهم فضح أعمال الصهيونية ونواياها بين الجماهير العراقية، لاسيما اليهود[١٢٩].

ويلاحظ استثمار الحزب لتلك الأجواء السياسية الملائمة لخدمة أهدافه، إذ كلف مجموعة من أعضاءه بتشكيل حزب علني بأسم ((حزب التحرر الوطني))، فتقدم كل من حسين محمد الشبيبي عضو المكتب السياسي للحزب و محمد حسين أبو العيس، سالم عبيد النعمان، محمود صالح السعيد، عبد الجبار حسون الجار الله بطلب تأسيس حزب سياسي في ٢٢ أيلول ١٩٤٥ مرفق طلبهم ببرنامج الحزب ونظامه الداخلي وهو عد استمرارا للميثاق الوطني للحزب الشيوعي العراقي، وقد اتخذ الحزب مقرا له في شارع الرشيد، وكلف زكي بسيم عضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الشيوعي للأشراف على كامل نشاط حزب التحرر[١٣٠].

---

(١٢٦) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(١٢٧) عبد اللطيف الراوي، عصبة مكافحة الصهيونية في العراق ١٩٤٥-١٩٤٦، دار وهران، دمشق، ١٩٨٦، ص٢٢٩.

(١٢٨) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص٢٨٣.

(١٢٩) عبد اللطيف الراوي، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(١٣٠) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص٢٨٥-٢٨٧.

وقد أعطى حزب التحرر اهتماما ملحوظا بشأن النضال ضد الصهيونية، إذ أكدت المادة ٦ من برنامجه على: « أن الحزب يرى في النشاط الصهيوني الاستعماري خطرا لا يهدد فلسطين فحسب، بل يهدد البلدان العربية بأسرها» ، وأكد ضرورة مقاومة الصهيونية، ومساعدة الشعب العربي الفلسطيني مادياً ومعنوياً في كفاحه ضد الخطر الصهيوني[١٣١]، إلا أن الحزب لم يستمر طويلا، وذلك لعدم موافقة حكومة حمدي الباجة جي(٢٩ آب ١٩٤٤-٢٦ كانون الثاني ١٩٤٦) على أجازته كون أن أعضاءه هم أعضاء في الحزب الشيوعي، وتم اعتقال الهيئة المؤسسة للحزب وأبرزهم حسين محمد الشبيبي[١٣٢].

أما عصبة مكافحة الصهيونية فقد واصلت نشاطها رغم إجراءات حكومة الباجة جي التي اتخذتها ضدها، إذ نددت العصبة بالصهيونية، وطالبت بنصرة العرب، وفي الاجتماع العام الذي عقدته القوى الوطنية في ٢ تشرين الثانية ١٩٤٥ بمناسبة وعد بلفور، القى نعيم سلمان أحد الأعضاء المؤسسين للعصبة كلمة ندد فيها بالحركة الصهيونية، واعتبرها حركة استعمارية هدفها بث التفرقة بين اليهود وبين المواطنين الذين يعتنقون ديانات أخرى في البلد الواحد، مشددا على ضرورة التعاون مع العرب لمجابهة الصهيونية[١٣٣]، وقد استمرت العصبة في موقفها هذا من الصهيونية حتى تم سحب أجازتها ثم إغلاقها في ٢٧ حزيران ١٩٤٦، في عهد وزارة أرشد العمري[١٣٤] الأولى (١ حزيران ١٩٤٦-١٤ تشرين الثاني ١٩٤٦) [١٣٥].

([١٣١]) المصدر نفسه ، ص٢٨٧.

([١٣٢]) سعاد خيري، المصدر السابق، ص١٤١.

([١٣٣]) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٥، ص٣٩٩-٤٠٠.

([١٣٤]) أرشد العمري: ولد في الموصل عام ١٨٨٨، درس في مدرسة المهندسين في اسطنبول عام ١٩١٢ وهناك شغل عدة وظائف في الدولة العثمانية، ثم عاد إلى الموصل عام ١٩١٩ وشغل عدة مناصب ثم استوزر عام ١٩٣٤ لوزارة الاقتصاد والمواصلات في وزارة علي

يمكننا القول أن موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الفلسطينية، كان موقفاً إيجابياً في سبيل نصرة هذه القضية، وهو محق عندما ميز بين ((الحركة الصهيونية)) التي عدها حركة استعمارية وجدت لخدمة الدول الاستعمارية، وبين ((اليهودية)) التي عدها ديانة سماوية لها الحق في العيش، بشرط أن لا تكون على حساب غيرها، واسهم الحزب في احتواء التوتر الذي ربما كان سيحصل بين المسلمين واليهود في العراق بسبب الأعمال الصهيونية في فلسطين وانعكاس تلك الأعمال على الشارع العراقي، عندما دفع الحزب بأعضائه اليهود لتشكيل عصبة مكافحة الصهيونية في ١٢ أيلول ١٩٤٥، التي تبرأت من أعمال الصهاينة في فلسطين.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية السورية اللبنانية (١٩٣٩-١٩٤٥):

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في الأول من أيلول ١٩٣٩ كانت سوريا ولبنان تحت السيطرة الفرنسية، إلا أن هذه السيطرة تعرضت لضربة قوية زعزع وجودها في ١٠ آيار ١٩٤٠ على أثر الاجتياح الألماني لفرنسا، مما اضطر الأخيرة بقيادة المارشال بيتان- Petain[١٣٦]، على توقيع معاهدة مع الألمان في ١٧ حزيران ١٩٤٠ خضعت بموجبها فرنسا وأجزاء مهمة من مستعمراتها للهيمنة الألمانية، مما ترك أثاراً سلبية على نفوذ الحلفاء في الشرق

جودة الأيوبي، ثم شكل الوزارة الأولى في الأول من حزيران عام ١٩٤٦، وشكل الوزارة مرة ثانية في التاسع والعشرين من آب ١٩٥٤. أنظر: باقر أمين الورد، أعلام العراق الحديث، مطبعة الميناء، بغداد، ١٩٧٨، ص١١٥-١١٦.

(١٣٥) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص٣٩٩-٤٠٠.

(١٣٦) المارشال بيتان (١٨٥٦-١٩٥١): ضابط فرنسي، الذي عدَ منقذا لفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، وفي الحرب العالمية الثانية حكم عليه بالإعدام غيابيا لتوقيعه اتفاقية استسلام مع المانيا في ١٧ حزيران ١٩٤٠، وذلك بعد احتلال المانيا لفرنسا في ١٠ آيار ١٩٤٠، إلا أن الحكم خفف إلى السجن المؤبد بعد انتصار الحلفاء في الحرب؛ ينظر: روجر باركنس، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ج١، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠، ص٤٧٨-٤٨٠.

الأوسط، لاسيما أن أغلبية أعضاء الإدارة والقوات العسكرية الفرنسية في سوريا ولبنان، أعلنوا ولائهم لحكومة فيشي- Vichy[١٣٧]، التي تشكلت في ١٠ تموز ١٩٤٠ الموالية للألمان[١٣٨]، مما يشير إلى تهديد قوات المحور لمنابع النفط في الخليج العربي، وقناة السويس الممر الاستراتيجي إلى الشرق[١٣٩].

ونتيجة لهذه التطورات سعت كل من بريطانيا وحكومة فرنسا الحرة [١٤٠] إلى فرض سيطرتها على البلدين[١٤١]، فانطلقت قواتهما من فلسطين في ٨ حزيران ١٩٤١ بأتجاه البلدين صاحبها إلقاء الطائرات منشورات تعلن استقلالهما عن فرنسا في محاولة لاستمالة الرأي العام السوري واللبناني إلى جانب الحلفاء[١٤٢]، وبعد قتال دام شهرا، حقق الحلفـــاء نصراً حاسماً استعادوا بموجبه

([١٣٧]) حكومة فيشي : وهي الحكومة التي تشكلت في ١٠ تموز ١٩٤٠ بتخويل المجلس الوطني الفرنسي المجتمع في مدينة فيشي للمارشال بيتان بتشكل الحكومة وتولي كامل السلطات بعد انهيار فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، فأعلن نفسه رئيسا لفرنسا، وظلت البلاد تدار طيلة ٤ سنوات حتى نهاية الاحتلال الألماني في ١٥ أيلول ١٩٤٤ من قبلها؛ ينظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج٢، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٢، ص٣٦٩-٣٧٠.

([١٣٨]) المصدر نفسه.

([١٣٩]) جفري ورنر، العراق وسوريا ١٩٤١، ترجمة محمد مظفر الأدهمي، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٦، ص٧٥-٨٠.

([١٤٠]) حكومة فرنسا الحرة: وهي الحكومة التي شكلها الفرنسيون المناهضون للاحتلال الألماني ولحكومة فيشي الموالية له، في بريطانيا برئاسة شارل ديغول- Charles de Gaull في ٣٠ حزيران ١٩٤٠، وقد تعاونت مع الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ضد المحور حتى تحرير فرنسا عام ١٩٤٤؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي. كامل الزهيري، المصدر السابق، ص٢٣٦-٢٤٠.

([١٤١]) المصدر نفسه، ص٢٤١.

([١٤٢]) كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط٤، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٩٧٨، ص٢٢٧-٢٢٨.

سيطرتهم علــى الأراضي السورية اللبنانية في ٨ تموز ١٩٤١[١٤٣]، وأعقب ذلك تعيين حكومة فرنسا الحرة الشيخ تاج الدين الحسيني[١٤٤]، رئيساً لسوريا في ١٦ أيلول ١٩٤١[١٤٥]، وفي ٢١ أيلول ١٩٤٣ أجريت انتخابات رئاسية في لبنان أسفرت عن فوز بشارة الخوري (٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣- ١٨ آب ١٩٥٢) [١٤٦] برئاسة الجمهورية، وقد تسلم منصبه بشكل رسمي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ كأول رئيس للبنان، وبذلك أصبح البلدان في طريقهما إلى الاستقلال[١٤٧].

إلا أنه قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية بمدة قصيرة أنزلت الحكومة الفرنسية قواتها بميناء بيروت في ١٦ أيار ١٩٤٥ بحجة تسيير الحرب ضد اليابان لإرغامها على الاستسلام للحلفاء، مما أثار غضب الشعب اللبناني، الذي أعلن الأضراب الشامل في بيروت يوم ١٩ أيار، أما في سورية فقد حدثت فيها مظاهرات جماهيرية أدت إلى الصدام مع القوات الفرنسية[١٤٨].

---

(143) Starte Gieve, Ashort History, Op Socond World War Faber, Umild, London (N.D), P.99-100.

(١٤٤) تاج الدين الحسيني (١٨٩٠-١٩٤٣): سياسي سوري، تولى رئاسة الوزراء مرتين في عهد الانتداب الفرنسي، عين رئيساً لسوريا عام ١٩٤١؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي. كامل الزهيري، المصدر السابق، ص٦٦٨.

(١٤٥) المصدر نفسه.

(١٤٦) بشارة الخوري (١٨٩٠-١٩٦٤): ولد في لبنان، درس الحقوق في فرنسا، ثم شغل أول منصب عام ١٩٢٦، وانتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية عام ١٩٤٣، استقالة من منصبه أثر انتفاضة عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل، ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٤، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢٥٢.

(١٤٧) بشارة خليل الخوري، حقائق لبنانية÷ ج٢، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، ١٩٦٠، ص١٥.

(١٤٨) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣١٢.

والذي يهمنا من تلك الأحداث هو موقف الحزب الشيوعي العراقي منها الذي مر بمرحلتين، الأولى بين أعوام (١٩٤١-١٩٤٤) وهو ما عبر عنه فهد حين عد هذا الغزو بمثابة تعاون بين الشعوب العربية وشعوب الدول الحرة، وقد برره بظروف الحرب لمواجهة أعداء البشرية هتلر وموسيليني [١٤٩].

إلا أن الحزب غير موقفه في المرحلة الثانية عام ١٩٤٥ عندما قامت كل من بريطانيا وفرنسا بغزو البلدين، وهو الأمر الذي عده فهد في ١٥ حزيران ١٩٤٥ ليس بمثابة اعتداء صارخ على البلدين فحسب، بل سيشمل لاحقاً باقي البلدان العربية مطالبا الحكومة العراقية بفسح المجال أمام الشعب العراقي لنصرة البلدين، وداعيا الجامعة العربية بأن تقوم بتعهداتها تجاه الدول العربية للدفاع عنها[١٥٠].

نستخلص من سير الأحداث السابقة وموقف الحزب الشيوعي العراقي منها، أن هناك تذبذبا في مواقف الأخير من تطوراتها، إذ لم يستنكر الغزو البريطاني الفرنسي لأراضي البلدين عام ١٩٤١ متماشيا مع قرار الحزب الشيوعي السوفيتي، الذي عدّ الدولتان حليفتان للسوفيت، وبذلك سجل الحزب انتمائه الأممي المتمثل في تبرير قيام هذا الغزو، أما موقفه الثاني عام ١٩٤٥ المتمثل في تنديده بقيام بريطانيا وفرنسا باجتياح سوريا ولبنان، فهو ربما كان ناجما عن كون أن الحرب كانت على وشك أن تضع أوزارها، الأمر الذي سيؤدي إلى إعادة الصدام بين الشيوعية والرأسمالية على مناطق النفوذ في العالم مثلما كانت قبل الحرب ، وهو يمثل انقيادا وراء قرارات الحزب الشيوعي السوفيتي، متجاهلا الاعتبارات والمصالح الوطنية لسوريا ولبنان.

---

(١٤٩) من وثائق الحزب الشيوعي العراقي، كتابات مختارة، ص٣٢.

(١٥٠) سعاد خيري، فهد والنهج الماركسي- اللينيني في قضايا الثورة، مطبعة الرواد، بغداد، ١٩٧٣، ص١٩١.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من الجامعة العربية عام ١٩٤٥:

أقدمت بريطانيا على تشجيع الشعوب العربية التي ترغب في الاستقلال بتشكيل جامعة لهم، وذلك عندما أعلنت في ٢٤ شباط ١٩٤٣ انها تدعم هذه الجامعة بين الدول العربية في حالة أنشائها من أجل تحقيق تكاملهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي سيفضي إلى وحدتهم[١٥١].

ومن هنا كان لأبد الإشارة إلى أن الاجتماعات التي عقدت بين ممثلي مصر والعراق وسوريا والسعودية ولبنان والأردن واليمن لإنشاء الاتحاد العربي، قد أمضت إلى تشكيل اللجنة التحضيرية التي عقدت اجتماعا لها بين ٢٦ أيلول– ٧ تشرين الأول ١٩٤٤ لوضع الأسس التي ستقوم عليها الجامعة العربية فيما عرف بـ((بروتوكول الإسكندرية)) [١٥٢]، وفي ٢٢ آذار ١٩٤٥ تمت المصادقة على الميثاق الذي صار نافذا في ١١ أيار ١٩٤٥[١٥٣].

وقد جاء في أهداف الجامعة العربية نقاط أهمها[١٥٤]:

١- صيانة استقلال الدول الأعضاء.

٢- المحافظة على السلام والأمن القومي العربي.

٣- تحقيق التعاون العربي في المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

---

(١٥١) علي محافظة وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢، ص٣١-٤٠.

(١٥٢) المصدر نفسه، ص٥٠.

(١٥٣) علي محافظة، النشأة التاريخية لجامعة الدول العربية، ((المستقبل العربي))، (مجلة)، العدد(٤)، السنة (٥)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ت، ص٤٧-٥٢.

(١٥٤) هادي حسن عليوي، الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي ١٩١٨-١٩٥٢، سلسلة أطروحات دكتوراه (٣٨)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص٢٠٨.

٤-النظر في مصالح الدول الأعضاء بصفة عامة.

وبشأن موقف الحزب الشيوعي العراقي من تأسيس الجامعة العربية عام ١٩٤٥، فقد شكك الحزب بأهدافها ومشاريعها الوحدوية التي سعت لها، لأنها تهدف من وراء هذه المشاريع ضم أقطار عربية جديدة إلى الأقطار المرتبطة ببريطانيا[١٥٥]، معتبرا مقرراتها صورة مصغرة لآراء الحكومات المستبدة بمقدرات شعوبها[١٥٦].

ثالثاً : **موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا الدولية**:

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من العلاقات العراقية – البريطانية** (**١٩٣٤-١٩٤٥**):

كان من نتائج ثورة ١٩٢٠ في العراق، قيام الحكم الملكي وتتويج فيصل الأول ملكا على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١[١٥٧]، وتكون بريطانية الدولة المنتدبة عليه من عصبة الأمم لحين تمكنه من إدارة شؤونه الداخلية والخارجية، مع إبقاء الباب مفتوحا لاستبدال الانتداب بمعاهدة تمنح العراق قدرا أكبر من السيادة والاستقلال[١٥٨]، وقد تهيأت الظروف لعقد المعاهدة في عهد وزارة عبد الرحمن النقيب الثالثة (٣٠ أيلول ١٩٢٢-١٧ تشرين الثاني ١٩٢٢)، التي صادقت عليها في ١٠ تشرين الأول ١٩٢٢، وتبعتها معاهدة أخرى وقعت في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦ في عهد وزارة عبد المحسن السعدون الثانية

([١٥٥]) يوسف سلمان يوسف، قضيتنا الوطنية، بغداد، ١٩٤٥، ص٣١.

([١٥٦]) خالد حسن جمعة، المصدر السابق، ص٢٩٠.

([١٥٧]) حسين جميل، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨ – ١٩٣٠، ط٢، اتحاد الناشرين العراقيين، بغداد، ٢٠١٣، ص١٦؛ عبد المجيد كامل عبد اللطيف، دور الملك فيصل في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣، بغداد، ٢٠٠٦، ص٩٠-٩١.

([١٥٨]) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٥.

(٢٦ حزيران ١٩٢٥- ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦) [١٥٩]، وفي ٣٠ حزيران ١٩٣٠ وقعت معاهدة مهمة أخرى بين حكومة نوري السعيد الأولى(٢٣آذار ١٩٣٠- ١٦ تشرين الأول ١٩٣١) وبريطانيا[١٦٠]، وقد اعترفت بالعراق دولة مستقلة، وتعهدها بدخوله عضوا في عصبة الأمم وهذا ما حصل في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢[١٦١].

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، سعت بريطانيا إلى ضمان وقوف العراق إلى جانبها مما آثار استياء الشعب العراقي، وأدى إلى قيام حركة مايس ١٩٤١، التي أبعدت العراق عن بريطانيا مؤقتا، مما اضطر الأخيرة أن تعلن الحرب على العراق وتحتله في العام نفسه[١٦٢].

والذي يهمنا من عرض تلك الأحداث، هو موقف الحزب الشيوعي العراقي من تطوراتها الذي اتضح عام ١٩٣٤، من خلال مطالبة «جمعية الاستعمار والاستثمار» الحكومة العراقية إلغاء معاهدة ١٩٣٠ مع بريطانيا، وإزالة القواعد العسكرية البريطانية في الحبانية والشعيبة[١٦٣]، فضلا عن تنديد جريدة الحزب «كفاح الشعب» في عددها الصادر في آب١٩٣٥ بالوجود البريطاني في العراق، والدعوة لإلغاء المعاهدة المذكورة ومصادرة ما يملكه البريطانيون من مصارف وحقول نفط وسكك حديد[١٦٤].

([١٥٩]) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص٣١٦.

([١٦٠]) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ص١٩.

([١٦١]) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص٣١٦.

([١٦٢]) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص٣٢.

([١٦٣]) مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص٨١.

([١٦٤]) «كفاح الشعب»، (جريدة)، سرية، العدد (٣)، آب ١٩٣٥.

إلا أن هذا الموقف تغير عام ١٩٤١ عقب اجتياح القوات الألمانية للأراضي السوفيتية وتحول بريطانيا والاتحاد السوفيتي إلى حليفين رئيسيين في الحرب، وعلى الرغم من تردد فهد مؤسس الحزب قبول ذلك التحالف في بداية الأمر عندما كان يعد بريطانية دولة استعمارية، وتوجيه انتقاداته لسياستها في العراق لأنها برأيه تعتمد على مجموعة من الساسة الرجعيين ذوي المصالح الخاصة، على حد زعم فهد [١٦٥]، غير أن الحزب عرض التعاون مع بريطانيا على وفق شروط معينة، أبرزها معالجة مشكلة البطالة، ومنح الحريات للنقابات، وإعلان الحكومة البريطانية حق تقرير المصير للشعوب العربية، على أن تتخذ إجراءات ملموسة في هذا الاتجاه[١٦٦]، وهو الأمر الذي برز جليا عام ١٩٤٢ عندما أصدر الحزب بيانا أكد فيه على وجوب الوقوف إلى جانب الحلفاء في الحرب، لأن متطلبات الحرب وضرورة القضاء على دول المحور فرض مثل ذلك التعاون في تلك المرحلة[١٦٧].

وتأسيساً على ذلك نظر الحزب إلى القوات البريطانية في العراق بوصفها قوات تحرير لا قوات احتلال، داعيا إلى مساعدتها وتسهيل نقل أسلحتها ومعداتها في سكك الحديد العراقية، بوصف ذلك يصب في مسألة الدفاع عن جبهة الشعوب في محاربة الفاشية[١٦٨]، وهو يعبر عن وجهة نظر الحزب الشيوعي ونظرته الأممية.

على أن الحزب الشيوعي حاول الإفادة من رضا بريطانيا عليه، لكي تسمح له الحكومة في العمل السياسي شبه العلني، ما دام أصبح يؤيد الحكومة، ويعمل على تقويتها التي تستهدف مناصرة الحلفاء، حتى أنه دعا إلى اعتقال

---

(١٦٥) حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص١٨١-١٨٢.

(١٦٦) «الشرارة» (جريدة)، سرية، العدد(١٣)، تشرين الثاني ١٩٤١.

(١٦٧) «الشرارة»، العدد(٥)، شباط ١٩٤٢.

(١٦٨) «الشرارة» ، العدد(٧)، آيار ١٩٤٢.

القوميين الذين عدهم دعاة للمحور وجواسيسه [١٦٩]، واعتبار السفير البريطاني في العراق كينهان كرنوالس- Kinahan Cornwallis ومن معه من الإداريين البريطانيين في العراق ممثلين ليس لحكومة بريطانية فحسب، بل ممثلين للحلفاء[١٧٠]، وطلب من بريطانيا التدخل في العراق لرد أي أعتداء تقوم به الحكومة العراقية على المبادئ الديمقراطية، ووجهت دعوته لحل الخلاف بينه وبين الحكومة، والكف عن مطاردة أعضاءه[١٧١].

وعندما انعقد المؤتمر التمهيدي الأول للحزب عام ١٩٤٤، لم ينتقد فهد في تقريره الذي قدمه في المؤتمر سياسة بريطانيا في العراق، بل إشار إلى تبعية حكومة العراق سياسيا لبريطانيا[١٧٢].

ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية من نهايتها، حدث تغيير في سياسة الحزب هذه، ففي التقرير الذي إلقاه فهد أمام أعضاء المؤتمر الوطني للحزب عام ١٩٤٥، بخصوص الوضع العالمي، أعلن فهد استنكار الحزب لتدخل بريطانيا في شؤون العراق التي تجاوزت ما ورد في المعاهدات الموقعة بين البلدين[١٧٣]، وحصل ذلك كرد فعل على تشجيع بريطانيا الحكومة العراقية للتضييق على النشاط الشيوعي المؤيد للاتحاد السوفيتي[١٧٤]، مما دفع الحزب إلى الدعوة في

([١٦٩]) مالك سيف، كفاح الأحرار، د.ت، ص١٥٠.

([١٧٠]) «القاعدة» (جريدة) ، سرية، العدد (١١)، تشرين الثاني ١٩٤٣.

([١٧١]) المصدر نفسه.

([١٧٢]) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ٣٢٤.

([١٧٣]) من وثائق الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات الرفيق فهد، ص١١٤.

([١٧٤]) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣١٨.

مطالبته بإعادة النظر في المعاهدة العراقية – البريطانية عام ١٩٣٠ وتعديلها بما يتناسب وظروف ما بعد الحرب للحصول على الاستقلال الكامل[١٧٥].

وجاءَ في منهاج حزب التحرر الوطني الذي يعد الواجهة العلنية للحزب الشيوعي العراقي السري عام ١٩٤٥ ما يتصل بموضوع الدراسة، أن الحزب يعمل على تعديل المعاهدات المعقودة بين العراق وبريطانيا، وإلغاء البنود التي تفرض بقاء قواعد عسكرية أو جيوش أجنبية في العراق[١٧٦].

وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٥ قدم الحزب مذكرة إلى حمدي الباجة جي رئيس الوزراء وإلى رئيس مجلسي النواب والأعيان، وبعض رؤساء الدول العربية والأجنبية، حمل فيها بريطانيا جزءاً كبيراً مما يعانيه الشعب العراقي من اضطهاد وتبعية سياسية لبريطانية[١٧٧].

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من الاتحاد السوفيتي والعلاقات العراقية – السوفيتية (١٩٣٥-١٩٤٥):**

حين نتناول الأصول التاريخية للعلاقات العراقية – السوفيتية، نلاحظ تأييد روسيا لثورة عام ١٩٢٠ العراقية التحررية التي وصفها كوتلوف– Kutlov المؤرخ السوفيتي، أنها: «صراع بين الطبقة الكادحة وطبقة الأسياد والمستغلين في المجتمع العراقي الذي كان يعيش مرحلة الإقطاع»[١٧٨].

وعلى الرغم من عدم وجود علاقات بين البلدين قبل الحرب العالمية الثانية، إلا أن الحكومة العراقية التي تشكلت عام ١٩٢١ أبدت رغبتها في إقامة علاقات مع روسيا، ففي صيف العام نفسه، أفاد القنصل الروسي في مدينة سريفاميش–

---

(١٧٥) «القاعدة»، العدد (١٠)، تموز ١٩٤٥.

(١٧٦) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣١٨.

(١٧٧) المصدر نفسه.

(١٧٨) عبد مناف شكر جاسم، العلاقات العراقية – السوفيتية ١٩٤٤–٨ شباط ١٩٦٣، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٠–٢١.

Srivamish العثمانية بأن ممثلا عن الحكومة العراقية قد وصل إلى تلك المدينة عبر طهران، وطرح مسألة إقامة العلاقات بين البلدين[١٧٩]، وحقيقة الأمر ومع وجود اتصالات بين الجانبين، لكنها لم تكن مستمرة وجادة نظراً لارتباط العراق وعلاقته مع بريطانيا ووجود حكومات موالية بشكل مطلق للغرب[١٨٠].

وقد جرت أول محاولة رسمية لإقامة علاقات بين البلدين في ٢٨ أيلول١٩٣٤ بعد اللقاء الذي جرى بين لتفينوف- Lotefino وزير الخارجية السوفيتي و نوري السعيد وزير الخارجية العراقي في مدينة جنيف السويسرية، بمناسبة توقيـــع العراق و(٣٤) دولة دعوة لعصبة الأمم لقبول الاتحاد السوفيتي عضوا فيها، إلا أن وزير الخارجية العراقية لم يحبذ الفكرة، معللا ذلك بعدم وجود مصالح مشتركة بين البلدين[١٨١].

إلا أن واقع الحال كان يشير إلى مولاة الحكومة العراقية للدول الرأسمالية المناهضة للدول الشيوعية، وما تبع ذلك من محاربتها الأفكار الشيوعية في العراق، وعدم السماح بتغلغلها في المجتمع العراقي، ومن هنا كانت الحكومة العراقية تتهم الاتحاد السوفيتي بأنه وراء تغلغل الفكر الشيوعي في العراق، لذلك فهي تفضل ضرورة عدم إقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي، لأن إقامتها سيتيح للدبلوماسيين السوفيت الذين سيعملون في العراق بث الدعاية الشيوعية، وإثارة الاضطرابات، وهذا ما أكده نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي عندما قال: « أن تأسيس تمثيل سياسي بين البلدين في هذه الظروف لا معنى له اللهم إلا إذا كان

---

(١٧٩) محمد جميل إبراهيم الشيخلي، العلاقات العراقية – الروسية في عقد التسعينات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص١.

(١٨٠) عبد مناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص٤٩.

(١٨١) مديرية التوجيه والإذاعة العامة، خطاب فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء الذي أذيع في دار الإذاعة العراقية في بغداد يوم الأحد ١٩٥٦/١٢/١٦.

الغرض منه بث الدعاية الشيوعية في العراق، مما ينجم عنه حتما إثارة القلاقل والاضطرابات في بلادنا بالنظر إلى مناقضة المبادئ الشيوعية لعاداتنا وتقاليدنا وديننا» [١٨٢].

وعلى صعيد ارتباط الحزب الشيوعي العراقي وتبعيته للاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي هناك، ذكرت جريدة «كفاح الشعب» في عددها الثالث الصادر في تموز ١٩٣٥ بسياسة الاتحاد السوفيتي وأثنت على تلك السياسة التي اتبعتها بعد ثورة ٢٥ أكتوبر ١٩١٧ لتحرير الأقليات القومية، والشعوب الضعيفة التي كانت تحت حكم القيصر[١٨٣]، ورفع المؤتمر السابع للكومنترن المنعقد في موسكو في ٢٥ تموز ١٩٣٥ شعار «فليحيا الكومنترن قائد الثورة العمالية»، وحثت هذه الجريدة الشعوب التي تقع تحت سيطرة الدول الاستعمارية، على موالاة الاتحاد السوفيتي دون تردد[١٨٤].

وللدلالة على موقف الحزب الذي يعد تابعا لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، عندما اعترف الأخير بحركة مايس في العراق وعدها حركة تحررية تناهض الوجود والسيطرة الاستعمارية، وشن هجوما إعلامياً واسعاً على بريطانيا، أعلن الحزب الشيوعي العراقي تأييده ومساندته للحركة، لكن هذا الموقف تغير بسرعة بمجرد مهاجمة القوات الألمانية الاتحاد السوفيتي في ٢٢ حزيران ١٩٤١، فراح الأخير يطلق حملة إعلامية واصفا الحركة وقادتها بأنها حركة فاشية ونازية، الأمر الذي ترك نتائج سلبية في موقف الحزب الشيوعي العراقي الذي هاجم هو الآخر الحركة وقادتها، وأبدى تأييده لحكومتي جميل المدفعي الخامسة،

---

(١٨٢) مديرية التوجيه والإذاعة العامة، خطاب فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء الذي أذيع في دار الإذاعة العراقية في بغداد يوم الأحد ١٩٥٦/١٢/١٦.

(١٨٣) «كفاح الشعب»، العدد (٣)، تموز ١٩٣٥.

(١٨٤) «كفاح الشعب»، العدد (٤)، تموز ١٩٣٥.

ونوري السعيد السادسة، التي أعقبتا فشل الحركة معربا عن ارتياحه لتحركات القوات البريطانية بوصفها قوات حليفة للسوفيت تقاتل ضد عدو مشترك(١٨٥).

مقابل ذلك أثنى الحزب على ثورة ٢٥ أكتوبر ١٩١٧ الروسية، مهنئاً الاتحاد السوفيتي وزعمائه، من خلال ما تناولته جريدة الحزب «الشرارة» في عددها الثاني عشر عام ١٩٤١ بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لاندلاع الثورة إذا أفردت عدداً خاصاً بالمناسبة حمل العناوين الآتية:(١٨٦)

- الحزب الشيوعي العراقي يحيي الرفيق جوزيف ستالين زعيم البروليتارية العظيمة وأبا الشعوب.
- يعلن الحزب الشيوعي العراقي تمسكه بمبادئ ثورة أكتوبر رافعا راية الأممية عاليا.
- فلتحيا ثورة أكتوبر العظيمة وليحيا الاتحاد السوفيتي وطن البروليتارية العالمية.

وجدد الحزب تأييده للثورة الروسية عبر مقالة افتتاحية نشرتها جريدة الحزب «الشرارة» في عددها الثاني عشر الصادر عام ١٩٤٢، بعنوان «شعوب الشرق وثورة أكتوبر»، أكدت فيه على أنه في مثل هذا اليوم تحيي شعوب الشرق هذه الثورة، لأنها تعبر عن أهدافها ومصالحها ومثلها العليا ومبادئها الحية(١٨٧).

وبعد دخول الاتحاد السوفيتي الحرب إلى جانب الحلفاء، طالب الحزب الشيوعي العراقي من خلال وسائل أعلامه ضرورة إقامة علاقات دبلوماسية مع هذا البلد، فكتبت صحيفة «القاعدة» (١٨٨) في عددها الصادر في تشرين الأول عام ١٩٤٣ مقالا بعنوان: «إنشاء العلاقات الدبلوماسية مع دولة الاتحاد

---

(١٨٥) عبد مناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص٦٧.

(١٨٦) «الشرارة»، العدد (١٢)، تشرين الثاني ١٩٤١.

(١٨٧) المصدر نفسه، العدد (١٢)، تشرين الثاني ١٩٤٢.

(١٨٨) القاعدة: هي جريدة الحزب الشيوعي العراقي الذي صدر العدد الأول منها في ٣ كانون الثاني ١٩٤٣، بديلة عن جريدة الشرارة التي سيطرة عليها المنشقون عبد الله مسعود القريني، والقاعدة هو أسم أريدَ به الإيحاء بأن قواعد الحزب حافظت على ولائها، وأن القاعدة وليس القمة هي التي تشكل قلب الحزب وجوهره؛ ينظر: مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق،ص١٧٣-١٧٤.

السوفيتي وأجب وطني))، انتقدت فيه سياسة الحكومات العراقية السابقة لتجاهلها وجود هذه الدولة الكبرى[١٨٩].

وفي آذار عام ١٩٤٤، خلال انعقاد المؤتمر التمهيدي للحزب، قدم فهد تقريرا لأعضاء الحزب جاء فيه ((من أجل الصداقة والتعاون السياسي والاقتصادي والثقافي مع الشعوب الديمقراطية، ندعو لتأسيس علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي)) [١٩٠].

وحينما قررت حكومة حمدي الباجة جي الأولى في ٢٣ آب ١٩٤٤ إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، عبر الحزب عن ترحيبه بهذه الخطوة واصفا إياها بالخطوة الطيبة على طريق إرساء العلاقات مع دولة تساهم في التصدي للغزو الفاشي النازي[١٩١]، فضلا عن إشادة فهد بالقرار في آذار عام ١٩٤٥ واصفا إياه بالعمل الوطني الذي يعزز استقلال العراق ومكانته الدولية[١٩٢]، وفي نيسان من العام نفسه قام فهد بزيارة إلى موسكو لمعرفة رأي الحزب الشيوعي السوفيتي في القيادة الجديدة المنتخبة للحزب الشيوعي العراقي، في مؤتمره الأول المنعقد عام ١٩٤٥، التي ضمت، فضلا عنه كل من زكي بسيم، حسين محمد الشبيبي، أحمد عباس التي نالت موافقة الحزب الشيوعي السوفيتي[١٩٣].

وفي محاولتنا تحليل موقف الحزب من العلاقات العراقية – السوفيتية، يمكن القول أن موقف الحزب قد اتسم بالتبعية للاتحاد السوفيتي، بعيد عن النظر إلى الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للعراق، وكان يفترض أن تكون قراراته

---

(١٨٩) ((القاعدة))، العدد (١٠)، تشرين الأول ١٩٤٣.

(١٩٠) من وثائق الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات الرفيق فهد، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٣، ص١٠٥.

(١٩١) عبد مناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص٦٨.

(١٩٢) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية، ص١١١.

(١٩٣) عبد مناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص٦٩.

وسياسته نابعة من واقع ومصلحة الشعب العراقي، ولكن لربما أن موقفه هذا جاء بسبب أن الحزب كان يستمد قوتهُ من الحزب الشيوعي السوفيتي.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) (١٩٣٧-١٩٤٥):

يعد الحزب الشيوعي الإيراني من أقدم الأحزاب في الشرق الأوسط، إذ عقد الحزب مؤتمره الأول في ٢٢ حزيران ١٩٢٠، معلنا برنامجه الذي ركز على محاربة الاستعمار البريطاني والإقطاع، وإقامة نظام ديمقراطي، وحينما عقد مؤتمر شعوب الشرق في باكو من ١-٨ أيلول ١٩٢٠ حضره وفد كبير العدد مؤلفاً من ٢٠٤ عضوا من الحزب الشيوعي الإيراني[١٩٤]، تلبية للدعوة التي وجهتها اللجنة التنفيذية للكومنترن الثاني إلى شعوب الشرق لحثهم على الثورة ضد الوجود الأجنبي، فضلا عن توضيح أهداف الأممية الشيوعية[١٩٥].

شهد عام ١٩٣١ تعرض الحزب إلى انتكاسة بسبب منع حكومة رضا شاه (١٥ كانون الأول ١٩٢٥- ١٦ أيلول ١٩٤١) التي تولت الحكم، الحزب عن العمل بصورة علنية وبشكل قانوني[١٩٦]، وعلى أثر دخول الحلفاء إيران في أثناء الحرب العالمية الثانية في ٢٥ آب ١٩٤١ وتنازل رضا شاه عن الحكم لأبنه محمد رضا (١٩٤١-١٩٧٩)، تم إعادة تشكيل الحزب من جديد، مستفيدا من الحرية التي وفرها محمد رضا بإصداره العفو العام عن السياسيين[١٩٧]، إذا

([١٩٤]) كمال مظهر أحمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٠٨-٢١٠.

([١٩٥]) فؤاد طرابلسي، المؤتمر الأول لشعوب الشرق، باكو ١-٨ أيلول ١٩٢٠، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢، ص١٠.

([١٩٦]) محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) ١٩٤١-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية (سابقا)، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨، ص٢٠.

([١٩٧]) المصدر نفسه، ص٢٩.

أصبح هذا الحزب بعد ممارسة نشاطه العلني من أكثر الحركات السياسية الإيرانية تماسكا وتنظيما[١٩٨].

كان من الطبيعي أن تنشأ علاقة طيبة بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي الإيراني، لاسيما بعد انتشار الأفكار الشيوعية في جنوب العراق عبر بلاد فارس بواسطة بطرس فاسيلي موفد الأممية الشيوعية إلى العراق[١٩٩]، الذي استطاع جذب العديد من الشباب العراقيين، ومنهم عبد الحميد الخطيب مؤسس أول الخلايا الماركسية في جنوب العراق البصرة عام ١٩٢٧[٢٠٠].

وأشارت المصادر التاريخية إلى تأثير الحزب الشيوعي الإيراني وانتشار أفكاره في جنوب العراق خاصة في المحمرة، عندما كان على صلة وثيقة ببالوتكين- Palotekin القنصل السوفيتي هناك[٢٠١]، فضلا عن وجود علاقة بين الحزبين الشيوعيين العراقي والإيراني في عهد حكومة جميل المدفعي الرابعة (١٧ آب ١٩٣٧- ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٨) التي عرفت بملاحقتها الشيوعيين وسحب الجنسية منهم، إذ التجأ مهدي هاشم أحد أبرز قياديي الحزب الشيوعي العراقي إلى إيران، وهناك أنضم إلى الحزب الشيوعي الإيراني[٢٠٢].

وفي عهد قيادة فهد للحزب ومنذ عام ١٩٣٩، اصبح الحزب الشيوعي العراقي في اهتماماته وعلاقاته لاسيما قيادته المتقدمة، أقرب للحزب الشيوعي الإيراني منه إلى الأحزاب الشيوعية العربية، بسبب الخلافات التي نشبت بين فهد و خالد بكداش مؤسس الحزب الشيوعي السوري، بشأن الزعامة على قيادة الحركة الشيوعية في المنطقة، وقد وصلت هذه الخلافات إلى القطيعة، في حين

---

(198) R.N.Frye.Iran: The Azerbejinyan Republic,2 (N,D), USSR, 1960, P.22.

(١٩٩) سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص١١.

(٢٠٠) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص١٧-١٨.

(٢٠١) حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص٥٦

(٢٠٢) المصدر نفسه.

كان فهد على صلة وثيقة برضا رادمش السكرتير العام للحزب الشيوعي الإيراني و أيرج اسكندري السكرتير الأول للحزب ونور الدين حيدري ورضا روستا أعضاء المكتب السياسي ومسؤولي التنظيم العمالي[٢٠٣]، الذين عرفوا بدورهم في تحقيق الاتصالات التي كانت تجري بين أعضاء الحزب الشيوعي العراقي وأفراد القنصليات السوفيتية في الأحواز وكرمنشاه[٢٠٤].

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة السوفيتية، كانت قد كثفت من تواجد بعثاتها الدبلوماسية في إيران وزادت من نشاطها خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥)، لتسهيل مهمة جهاز المخابرات السوفيتية في المنطقة، لتكون بمثابة محطات اتصال للكومنترن[٢٠٥].

وفي عام ١٩٤٣ توثقت العلاقة بين الحزبين، فعلى أثر عودة فهد من موسكو بعد زيارة لها لحضور اجتماع ممثلي الأحزاب الشيوعية الذي انعقد في ٢٣ كانون الأول ١٩٤٢، وفي إثناء مكوثه في إيران، أجرى لقاءات مع قادة الحزب الشيوعي الإيراني، وتبع ذلك قيام الأخير بتزويد فهد بمطبعة القاعدة التي تعتبر أول مطبعة يمتلكها الحزب في العراق، إذ أفاد منها في طبع منشوراته وإعداد كبيرة من صحفه مع كميات كبيرة من ورق الرونيو، وأكداس من الكتب الشيوعية[٢٠٦].

وعلينا التركيز في استمرار تلك العلاقة مع انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، إذ كانت ترد الصحف العلنية للحزب الشيوعي الإيراني إلى أعضاء

---

[٢٠٣] مالك سيف، للتاريخ لسان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٥٦–٢٥٧.

[٢٠٤] صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص٤٧.

[٢٠٥] المصدر نفسه.

[٢٠٦] مديرية الشرطة العامة، شعبة التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي، ج١، اعترافات مالك سيف، ١٩٤٩، ص٢٩.

من الحزب الشيوعي العراقي عن طريق العضو عبد الوهاب عبد الرزاق، التي كان لها أثر في تثقيف أعضاء الحزب الشيوعي العراقي بأفكاره ومبادئه[٢٠٧].

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥):**

تميز موقف الحزب من الحرب العالمية الثانية بمروره بمرحلتين هما:

المرحلة الأولى: ما قبل الاجتياح الألماني للأراضي السوفيتية (آب ١٩٣٩-حزيران١٩٤١) [٢٠٨]، إذ لم يكن الاتحاد السوفيتي قد دخل الحرب بعد، لذلك وصف الحزب هذه الحرب في هذه المرحلة بأنها حرب استعمارية موجهة ضد البشرية[٢٠٩].

وبهذا الموقف جعل الحزب كل الأطراف المتحاربة موجهه ضد البشرية، مستثنياً الاتحاد السوفيتي عندما تغاضى عن احتلال الاتحاد السوفيتي للأراضي البولندية بالاتفاق مع الألمان في أعوام ١٩٣٩-١٩٤٠، وربما كان السبب في هذا التغاضي هو عدم اعتبار الاتحاد السوفيتي طرفا في هذه الحرب، وعدم رغبة الحزب في توجيه أي انتقاد للسوفيت.

أما المرحلة الثانية: فكانت بين عامي (١٩٤١-١٩٤٥)، وقد شهدت نقض الألمان اتفاقية عدم الاعتداء الموقعة مع الاتحاد السوفيتي في ١٣آب ١٩٣٩، حين قاموا بأجتياح الاتحاد السوفيتي في ٢٢ حزيران ١٩٤١[٢١٠]، فعد ذلك سببا في تغيير موقف الحزب من الحرب، لاسيما بعد تحالف الاتحاد السوفيتي مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة، إذ دعا الحزب إلى مساندة السوفيت في هذه

---

(٢٠٧) المصدر نفسه، ص٣٨

(٢٠٨) رافد رسول عبد، الفكر السياسي للحزب الشيوعي العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٦٨.

(٢٠٩) «الشرارة»، العددان (٦ ، ٧)، أيار ١٩٤١.

(٢١٠) رافد رسول عبد، المصدر السابق، ص٦٨.

الحرب، التي وصفها بحرب الإنسانية بأسرها، وعد مصير كل أمة وشعب متوقف على نتائج هذه الحرب، حتى راح أعضاءه يطالبون بدخول العراق في هذه الحرب إلى جانب الحلفاء بدون قيد أو شرط[٢١١].

بيد أن الحزب كان قد انتبه إلى هذه الازدواجية في سياسته فحاول تبريرها، موجها التغيير في موقفه بوصفه كان نابعا من التغييرات الحاصلة في الوضع الدولي وبعد إدراكه أن رشيد عالي الكيلاني كان «يتآمر لجعل العراق لقمة سائغة لدول المحور» [٢١٢] على حد زعم الحزب.

وفي ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٢ سوغت جريدة الحزب «الشرارة» هذه الادعاءات، عندما أوضحت بأن سياسة الحزب قد تغيرت تجاه الحرب، لكنها ثابتة في مجال المطالبة بحقوق الشعب[٢١٣]، لذلك ساند الحزب قرار وزارة نوري السعيد السابعة (٨ تشرين الأول ١٩٤٢- ١٩ كانون الأول ١٩٤٣) بدخول العراق الحرب في ١٣ كانون الثاني ١٩٤٣ ضد دول المحور إلى جانب الحلفاء، واصفا ذلك القرار بـ«الإجراء الوطني الرائع الذي يؤيده الحزب»[٢١٤]، ومما يعزز ذلك التوجه ما ذكرته جريدة الحزب في عددها الأول الصادر في شباط ١٩٤٣ وهي تصف ذلك بالخطوة الصائبة والبداية الصحيحة لوضع العراق إقدامه على طريق الحرية وتقرير المصير[٢١٥].

نستنتج مما سبق ذكره أن طابع الازدواجية قد تحكم في مواقف الحزب الشيوعي العراقي من أحداث الحرب العالمية الثانية، وهي تدل على تبعيته للاتحاد السوفيتي وسياسته الخارجية، وكان الاحرى به أن يجعل مصالح العراق

---

(٢١١) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٢٤.

(٢١٢) «الشرارة»، العدد(٥)، شباط ١٩٤٢.

(٢١٣) «الشرارة»، العدد(٢٠)، تشرين الثاني ١٩٤٢.

(٢١٤) «الشرارة»، العدد(١٤)، ١٤ كانون الثاني ١٩٤٣.

(٢١٥) «القاعدة»، العدد (١)، شباط ١٩٤٣.

الوطنية هدفه الأول بدلا من التبعية لدولة كبرى لا تهتم إلا بمصالحها، بدليل دعوته العراق إلى دخول الحرب بجانب الحلفاء المحتلين لأرضه، انسجاما وارتضاءً للاتحاد السوفيتي، متناسياً تعرض العراق إلى أخطار جسيمة بدخوله الحرب.

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من التدخل البريطاني في اليونان (١٩٤١-١٩٤٤):**

أحتلت المانيا اليونان في نيسان ١٩٤١، مما أوجد تشكيل منظمات سرية هناك لمقاومة الألمان، كان من ابرزها ((الرابطة الجمهورية الوطنية اليونانية)) المسماة اختصاراً ((رجوي))، التي يقودها الضباط المحافظون المعادون للملكية بقيادة الكولونيل نابليون زر فارس[٢١٦]، مما جعل بريطانيا تقدم عام ١٩٤٢ على أنزال مخابراتها لتمويل ((رجوي)) للقيام بأعمال تخريبية ضد الالمان، وشكل الشيوعيين جيش الأنصار((ايلاس)) الذي بلغ تعداده في شهر تموز ١٩٤٣ ١٦٠٠٠ رجل، كانوا تحت قيادة ((جبهة التحرير الوطني اليونانية)) المسماة اختصاراً ((جتوي))، وقد قاوم الطرفين الغزو الألماني، واستعانت ((ايلاس)) ببعض الخبراء السوفيت[٢١٧]، وبانسحاب قوات الاحتلال الالمانية والايطالية عام ١٩٤٤، حدث تصادم بين قوات ايلاس المدعومة من السوفيت وقوات رجوي المدعومة من البريطانيين أستمرت إلى ما بعد عام ١٩٤٤[٢١٨].

([216]) S.G.Xydis, Greece and the Great Power, Thessaloniki, 1963,P.375.

([217])Frye Richard, The Near East and the Great, Cambridge University, 1951, P.33.

([218]) Howard K.Smith, The state of Europ, New york 1949, PP. 236-238.

وفيما يتعلق بموقف الحزب الشيوعي العراقي من هذه التطورات، استنكر فهد في المؤتمر التمهيدي الأول للحزب عام ١٩٤٤، قيام بريطانيا بالتدخل في شؤون اليونان منذ عام ١٩٤٢ بحجة دعم المقاومة التي تشكلت هناك ضد الألمان، متهماً أياها بالسيطرة على منابع النفط هناك والتنكيل بالحركة الشيوعية، كاشفاً عن وجود تنافس بريطاني – أمريكي هناك[٢١٩]، للحصول على مناطق نفوذ لدعم الحركة الصهيونية[٢٢٠].

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من سياسة الاضطهاد التي اتبعتها الحكومة الإيرانية ضد الأكراد عام ١٩٤٤**:

حدث في عام ١٩٢٠ انقلاباً عسكرياً في إيران قاده رضا خان بهلوي الذي قام بتجميد وإلغاء العديد من بنود الدستور الإيراني، واتبع حكماً قسرياً تجاه الأكراد بحرمانهم من حقوقهم السياسية والاجتماعية والثقافية[٢٢١].

وعلى أثر ذلك تشكلت في إيران تيارات وحركات سياسية تدعو إلى الحكم الذاتي، ففي عام ١٩٤١ تشكلت جمعية قومية كردية، دعت إلى تنفيذ برنامج ديمقراطي يرتكز إساسه على إقامة حكم ذاتي سياسي وثقافي للأكراد، وفي نهاية عام ١٩٤٥ تم الإعلان عن جمهورية ديمقراطية كردية وهي جمهورية مهاباد[٢٢٢].

وفي سياق موقف الحزب فقد عارض الحزب سياسة الاضطهاد والتنكيل، الذي قامت بها السلطات الإيرانية منذ سنوات ضد الأكراد في إيران، وفضح سياسة التمييز ضد أكراد إيران، مشيرا إلى أن الأخيرين لم يستنشقوا عبير

---

(٢١٩) من وثائق الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات فهد، ص١٣٢.

(٢٢٠) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص٣٠.

(٢٢١) ريتشارد بيلو كوتام، القومية في إيران، ترجمة محمود فاضل الخفاجي، مراجعة علي محمد المياح، مطبعة جامعة بنبسبرج، ١٩٧٨، ص١١٢.

(٢٢٢) أدوار سابلييه، إيران مستودع البارود، ترجمة عز الدين محمود السراج، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٢٩.

الحرية إلا في العهد الذي أحتل فيه الجيش السوفيتي شمال إيران في ٥آب ١٩٤٢، حين حث الأكراد على ضرورة تشكيل دولة مستقلة لهم في شمال إيران[٢٢٣].

وعلى الرغم من تلك المواقف التي اتخذها الحزب، لكنه لم يستطع التحرر من ارتباطه الأممي بالحزب الشيوعي السوفيتي والاتحاد السوفيتي، عندما ربط بين الاحتلال السوفيتي لشمال إيران وحصول الأكراد على المزيد من الحرية، وقد تناسى الحزب أن الاتحاد السوفيتي كان محتلا لإيران بموجب الاتفاقية التي عقدت بينه وبين بريطانيا عام ١٩٤١، التي نصت على سيطرة الاتحاد السوفيتي على المنطقة الشمالية لإيران، وسيطرة بريطانيا على المنطقة الجنوبية وعد وسط إيران منطقة محايدة.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضية الاجتياح الايطالي للحبشة عام (١٩٣٥)[٢٢٤]:

بعد وصول بنيتو موسيليني[٢٢٥]– Benito Mussolini (١٨٨٣–١٩٤٥) ، إلى الحكم في ايطاليا في ٢٤ كانون الأول ١٩٢٥ وأن ايطاليا وجدت نفسها

([٢٢٣]) خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام العراقي من الأحداث السياسية في إيران ١٩٥٠–١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٤٣.

([٢٢٤]) يود الباحث التنويه بأنه قد تناول هذا الموضوع في نهاية الفصل لقلة المعلومات المتوفرة عنه واستثناءاً من الخطة البحثية للدراسة التي تلتزم التسلسل الزمني.

([٢٢٥]) بينتو موسيليني: ولد في ٢٩ تموز ١٨٨٣ في مدينة منورلي الايطالية بعد أكماله الخدمة العسكرية، عمل في الصحافة وعارض دخول ايطاليا الحرب ضد تركيا عام ١٩١٦، وعرض العمال لتخريب السكك الحديدية لمنع ارسال الجنود، ثم عمل صحفياً في جريدة الاشتراكي، وبعدها أسس الحزب الفاشي عام ١٩٢١، الذي شارك في

أنها لم تحصل على شيء من تقاسم الدول الكبرى للمستعمرات[٢٢٦]، نتج عنه اتباع ايطاليا سياسة ضم بلدان خارج أوربا منها الصومال وأرتيريا، ثم الحبشة، وبعد استعدادات عسكرية ايطالية كبيرة وجه موسيليني اتهام إلى الحبشة، بأنها تقوم باعتداءات على المستعمرات الايطالية المجاورة لها[٢٢٧].

وفي ٣ تشرين الأول ١٩٣٥ بدأت ايطاليا غزوها للحبشة من منطقة الصومال الايطالي، وتمكنت من احتلالها، ثم أعلنت رسميا ضم الحبشة إليها في ٥ أيار ١٩٣٦، وفي العام نفسه أصدرت الحكومة الإيطالية مرسوما تضمن توحيد الحبشة وارتيريا والصومال الايطالي جميعها باسم ((إفريقيا الايطالية الشرقية)) [٢٢٨].

وفي خضم تلك الإحداث اصدر الحزب الشيوعي العراقي في ٦ تشرين الأول ١٩٣٥ بيانا مشتركا مع الأحزاب الشيوعية في كل من مصر وسوريا وفلسطين، إلى كافة الشعب العربي، أدان فيه هذا الغزو، وعده تدخل استعماري من دولة كبيرة ضد شعب إثيوبيا البريء[٢٢٩]، فضلاً عن أدانة

اضرابات ايطاليا في ١ آب ١٩٢٢، وفي ٣٠ تشرين الأول منه دعي موسيلني لتشكيل الوزارة؛ ينظر: هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤، ص٦٠.

([٢٢٦]) جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى، ج٣، الاسكندرية، د.ت، ص٢١١.

([٢٢٧]) عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠، دار النهضة العربية، ١٩٩٩، ص٣٤٠.

([٢٢٨]) المصدر نفسه.

([٢٢٩]) بيان الأحزاب الشيوعية في العراق ومصر وسوريا وفلسطين إلى جماهير الشعب العاملة والأحرار المفكرين انصار السلام والحرية وأعداء الحرب الفاشية والاستعمار في الأقطار العربية الصادر في ٦ تشرين الأول ١٩٣٥؛ ينظر: مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٥٥.

الدول الكبرى فرنسا وبريطانيا وايطاليا التي كانت منهمكة في عقد المؤتمرات من أجل تقسيم الحبشة، وحث البيان الشعوب المظلومة ومنها الشعب العربي على ضرورة التضامن مع الشعب الحبشي ضد الفاشية للتخلص من نظام موسيليني[٢٣٠].

(٢٣٠) المصدر نفسه.

تمهيد: أوضاع العراق الداخلية قبيل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وموقف الحزب من أحداثها:

شعر الضباط العراقيون الذين شاركوا في حرب فلسطين (١٥ آيار ١٩٤٨–١٠ آذار ١٩٤٩) بالمهانة التي لحقت بالجيوش العربية بسبب عمالة الأنظمة العربية وعدم جدتيها في تحرير فلسطين، التي أدت دوراً كبيراً في ضياعها، ووجدوا ضرورة تغيير تلك الأنظمة والتخلص من الاستعمار، وكان أبرزهم المقدم رفعت الحاج سري[٢٣١] آمر سرية الهندسة الثالثة المقر العام في معسكر الرشيد، وهو ضابط معروف بين زملاءه بسمعته الطيبة وشجاعته، الذي أخذ يعمل على حث الضباط على ضرورة تغيير النظام الملكي، وأثمر ذلك عن إنشاء تنظيم الضباط الأحـــرار في ٢٣ أيلول ١٩٥٢[٢٣٢].

وعلى أثر الانتفاضة الوطنية (٢٠–٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢) في العراق فقد أنشأ الحزب الشيوعي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٥ ((اتحاد الضباط والجنود)) داخل صفوف الجيش، لإدراكه أهمية الجيش بوصفه الأساس في التغيير[٢٣٣]، ومما يعزز ما ذهبنا إليه اتجاه الحزب إلى تشكيل الفرق المسلحة في اثناء

---

(٢٣١) رفعت الحاج سري (١٩٢٢–١٩٥٩): ولد في بغداد، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية ثم أكمل الكلية العسكرية عام ١٩٤٤، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وبداء بتنظيم الضباط هناك حتى أثمرت جهوده عن إنشاء تنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٥٢، وكان لهذا التنظيم الدور الكامل لأسقاط النظام الملكي عام ١٩٥٨ في العراق، أتهم بالمشاركة في حركة الشواف في آذار ١٩٥٩ للإطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم، قدم للمحاكمة في محكمة الشعب الخاصة التي اصدرت حكما بإعدامه في ١٢ أيلول ١٩٥٩ في ساحة أم الطبول في بغداد. وليد الأعظمي، أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، مكتبة الرقيم، بغداد، ٢٠٠١، ص١٨٢.

(٢٣٢) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨١، ص١٠١–١٢٠.

(٢٣٣) عزيز سباهي، عقود المصدر السابق، ج١، ص٢٤٩.

انتفاضة عام ١٩٥٦ التي تفجرت على أثر موقف الحكومة العراقية السلبي من العدوان الثلاثي على مصر في العام نفسه، التي قادها جمال الحيدري عضو اللجنة المركزية للحزب واصطدم مع القوات الحكومية، عندما استخدم الشيوعيون المسدسات التي أطلقوا منها النيران على أفراد الشرطة وأصابوا قسماً منهم، وفي هذا الصدد يقول صالح مهدي دكَله عضو منظمة بغداد للحزب: «أنه تسلم مسؤولية التنظيم العسكري، وكان لديه عدد من الضباط الشيوعيين، سواء من منهم بالخدمة الفعلية أو المسرحين ومعظمهم من الشباب ذوي الرتب الصغيرة [٢٣٤]، وكان لهم صلات بعدد من الانصار المؤيدين، وهذه المنظمة العسكرية كانت تعمل ضمن أطار اتحاد الضباط والجنود، وقد أصدرت نشرة سمتها الاتحاد» [٢٣٥].

أستمر أسهام الحزب الشيوعي في مسيرة الحركة الوطنية العراقية، خاصة بعد أن أستمرت السلطة الحاكمة في سياستها بالوقوف ضد القوى الوطنية، وتعاونها مع بريطانيا، رغم وقوع انتفاضة عام ١٩٥٦ التحررية، بسبب موقف الحكومة اللاوطني من العدوان الثلاثي على مصر وتجاهلها للرأي العام العراقي[٢٣٦].

وعلينا الإشارة إلى الاتصالات التي أجراها الحزب الشيوعي بقادة القوى الوطنية العراقية، وفي مقدمتهم كامل الجادرجي[٢٣٧] زعيم الحزب الوطني الديمقراطي

([٢٣٤]) رغم أن العمل السياسي كان محظورا على إفراد الجيش العراقي، إلا أن بعض الضباط والجنود كانوا يعتنقون مبادئ سياسية وينتمون إلى أحزاب ثورية، فالحزب الشيوعي العراقي كان له تنظيم عسكري داخل الجيش يضم ضباطا وجنودا، ويعمل بصورة سرية منذ عام ١٩٣٥. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ص٢٤٥.

([٢٣٥]) نقلا عن: سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص١٩١.

([٢٣٦]) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠١.

([٢٣٧]) كامل الجادرجي (١٨٩٧-١٩٦٨): من مواليد مدينة بغداد، وفي عام ١٩٣٠ أنضم إلى حزب الآخاء الوطني، ثم إلى جماعة الأهالي عام ١٩٣٣، وفي عام ١٩٤٢ أصدر جريدة «صوت الأهالي»، ثم أسس الحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٦، الذي أصبح معارضا للنظام الملكي، فتم القاء القبض عليه وسجنه إلا أنه أطلق سراحه، أدى دورا بارزا في وثبة عام ١٩٤٨، وبعد مطاردة السلطة له قرر تجميد الحزب، إلا أن الجادرجي إعاد نشاط الحزب عام ١٩٤٩، وفي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢ خرجت مظاهرات تطالب تشكيل الوزارة من قبل الجادرجي، وعلى أثرها أغلق الحزب وأودع الجادرجي السجن، ثم أطلق سراحه في العام نفسه، وشكل عام ١٩٥٤ الجبهة الوطنية مع حزب الاستقلال والحزب الشيوعي، ثم سجن عام ١٩٥٦

الذي تعرض للاعتقال، فتم الاتصال بمحمد حديد أحد أقطاب الحزب وجرى لقاء بين الأخير وسلام عادل سكرتير اللجنة المركزية للحزب، وقد جرى نقاش بشأن إقامة الجبهة الوطنية التي ضمت أحزاباً أخرى، ونتج عن ذلك قيام جبهة الاتحاد الوطني وهي تنظيم مدني في ٢٨ شباط ١٩٥٧[٢٣٨].

أما التنظيم العسكري للحزب، فعلى الرغم من تعرضه إلى ملاحقة الأجهزة الحكومية السرية الأمر الذي اضطره على وقف إصدار نشرة الاتحاد، وقد تزامن ذلك مع تولي فاضل مهدي البياتي رئاسة التنظيم، وعضوية كل من إبراهيم حسن الجبوري وموسى إبراهيم[٢٣٩]، وقد استطاع اتحاد الجنود والضباط تشكيل لجنة عسكرية سميت بـ((اللجنة العليا لحركة الضباط الأحرار))، التي انضم إليها الكثير من القادة العسكريين العاملين في الوحدات الفعالة التي كانت تنسق مع جبهة الاتحاد الوطني[٢٤٠].

استطاع الحزب أن يجري اتصالات مع الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيس تنظيم الضباط الأحرار منذ آذار ١٩٥٧ وكانت هذه الاتصالات تجري عن طريق رشيد مطلك[٢٤١] أحد المقربين من عبد الكريم قاسم، وعن طريق وصفي

على أثر احتجاجه على العدوان الثلاثي على مصر، وأطلق سراحة قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، كان معارضا لحكم عبد الكريم قاسم الذي جمد عمل الحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٦١، توفي عام ١٩٦٨. للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد عويد محسن الدليمي، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨، بغداد، ٢٠٠٠.

(٢٣٨) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠١.

(٢٣٩) فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق، ص٤٤.

(٢٤٠) سليم إسماعيل البصري، الصراع، مذكرات شيوعي عراقي، المدى، بغداد، ٢٠٠٦، ص١٩٢.

(٢٤١) رشيد مطلك: من الشخصيات العراقية التي يكتنفها الغموض، ولم يعرف عنها إلا القليل من المعلومات، بالرغم من أنه كان صديق الزعيم عبد الكريم قاسم منذ أيام الطفولة، وقد قام بدور مهم قبل ثورة ١٤ تموز عندما اسند إليه الاتصال بحسين جميل لتكليفه بالاتصال بالرئيس جمال عبد الناصر لطلب مساندته للثورة، ثم أرسله عبد الكريم قاسم للاتصال بالحزب الشيوعي العراقي وأعلامه بموعد الثورة، كما اتصل بكامل الجادرجي زعيم الحزب الوطني الديمقراطي وقد سمي برسول الثورة نتيجة هذه الاتصالات، عينه عبد الكريم قاسم مديراً للسياحة والاصطياف.

طاهر[٢٤٢]، المرافق الشخصي لنوري السعيد رئيس الوزراء، وفي صيف عام ١٩٥٧ قدم عبد الكريم قاسم اقتراحا أرسله بواسطة رشيد مطلك إلى عامر عبد الله عضو المكتب السياسي للحزب، تضمن عزمه على الإطاحة بنظام الحكم الملكي في أثناء إجراء تمارين عسكرية يقوم بها الجيش، وطلب معرفة رأي الحزب والدور الذي يستطيع أن ينهض به لدعم الثورة[٢٤٣]، وبعدها إجريت اتصالات أخرى في شهري آذار وحزيران ١٩٥٨ توجت بلقاء عبد الكريم قاسم وكمال عمر نظمي العضو الشيوعي في اللجنة الوطنية العليا لجبهة الاتحاد الوطني[٢٤٤]، وبالمقابل بادر سلام عادل سكرتير اللجنة المركزية وجمال الحيدري عضو المكتب السياسي في ١٢ تموز ١٩٥٨ إلى تبليغ عاجل إلى أعضاء اللجنة المركزية والكادر السياسي في بغداد تضمن أخبارهم أن هناك عملا خطيرا يتطلب دعم الحزب الشيوعي ومؤيديه والجماهير عامة، وطلب الحزب من جميع منظماته أن تكون في حالة استنفار عام[٢٤٥].

لم يقتصر نشاط الحزب على الجانب السياسي، بل تعداه إلى العمل العسكري، فعلى أثر اندلاع الثورة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ قام الرائد سعيد مطر، وهو من أعضاء الحزب بالمشاركة في الاستيلاء على معسكر الرشيد واعتقال رفيق عارف رئيس أركان الجيش، وأدى الملازم الأول رشاد سعيد، أحد عناصر

ينظر: الانترنيت، رشيد مطلك الصديق الغامض للزعيم، جريدة المشرق، مقالة حسين عاتي الطائي.

(٢٤٢) وصفي طاهر: من مواليد مدينة بغداد عام ١٩١٨، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٣، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وكان من قادة الضباط الأحرار، اسند إليه واجب الدلالة على بيت نوري السعيد رئيس الوزراء إثناء قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، عين بعد الثورة مرافقا لعبد الكريم قاسم، استشهد في ٩ شباط في وزارة الدفاع عقب انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: الحزب الشيوعي العراقي، شهداء الحزب شهداء الوطن، ص١٢٦.

(٢٤٣) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، المصدر السابق، ص٣٦.

(٢٤٤) سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٢٤٥) الحزب الشيوعي العراقي، توجيه عام صادر في ١٢ تموز ١٩٥٨، نقلا عن: عزيز سباهي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٤-٢٧٥.

الحزب، دورا في توفير العتاد اللازم للواء العشرين الزاحف إلى بغداد، ومساهمة كل من الرائد مصطفى عبد الله والنقيب عبدالستار العبوسي والنقيب عبد الرزاق غصيبة في الاستيلاء على قصر الرحاب، ووقوف الرائد جواد كاظم القيسي، والملازم الأول أحسان البياتي، والرائد الأول كاظم عبد الكريم، والرائد طارق درويش في وجه تمرد عمر علي [٢٤٦]، قائد الفرقة الأولى في الديوانية، والدور الذي أداه العقيد إبراهيم الجبوري في تنظيم جماعات مسلحة محلية في الناصرية للسيطرة على المدينة، بيد أن مساهمة الحزب الشيوعي في قيام المظاهرات الجماهيرية يوم الثورة هي الأهم والأكبر [٢٤٧].

مقابل ذلك سارعت اللجنة المركزية للحزب إلى إرسال برقية تهنئة غداة قيام الثورة إلى مجلس السيادة[٢٤٨]، وإلى عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء عبرت فيها عن وضع قوى الحزب إلى جانب الثورة والدفاع عن الجمهورية[٢٤٩]، كما أصدر الحزب بيانا موجها إلى أبناء الشعب تعهد فيه بحماية الجمهورية الفتية

([٢٤٦]) حاول عمر علي قائد الفرقة الأولى في الديوانية عدم تنفيذ أوامر حكومة الثورة لإخلاصه للنظام الملكي، بل أراد الزحف إلى بغداد للقضاء على الثورة، إلا أن تهديد عبد السلام عارف له بأنه إذا لم ينفذ الأوامر فسيرسل له قوة عسكرية تلقي القيض عليه مما أدى إلى تخليه عن موقفه بعد مرور يومين على الثورة. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٩.

([٢٤٧]) عزيز سباهي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٤-٢٧٥.

([٢٤٨]) مجلس السيادة: شكل هذا المجلس بموجب البيان الثاني الصادر بعد الثورة في ١٤ تموز ١٩٥٨، وتولى رئاسته الفريق الركن محمد نجيب الربيعي وعضوية كل من خالد عبدالباسط النقشبندي ومحمود مهدي كبة، ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨- ٨ شباط ١٩٦٣، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٨، ص٥٤.

([٢٤٩]) الحزب الشيوعي العراقي، رسالة بعث بها سلام عادل سكرتير اللجنة المركزية للحزب إلى مجلس السيادة والوزراء في ١٤ تموز ١٩٥٨.

ومذكراً بأخذ الحيطة والحذر من تحركات الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وتركيا لإجهاض الثورة، وتبع ذلك اصداره بيانات أخرى[٢٥٠].

وعلى الرغم من موقف الحزب المؤيد للثورة بكل قواه، إلا أن حكومة الثورة لم تضم في تشكيلتها أي عضو منتمي إلى الحزب الشيوعي العراقي[٢٥١]، وهو الأمر الذي فسره البعض بأنه اتفاق كان قد حصل بين عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء وسلام عادل سكرتير الحزب، على أن لا يعين وزيرا شيوعيا في حكومة الثورة الأولى، تجنبا لاستفزاز الدول الرأسمالية، بل تطمينها على مصالحها في العراق، لاسيما النفطية منها من خلال أبعاد الثورة عن كل ما من شأنه اتهامها بالشيوعية أو أن تكون ميالة أو متعاطفة مع الاتحاد السوفيتي[٢٥٢].

ولعلنا لا نجافي الحقيقة في القول بوجود مبالغة في مسألة عدم مشاركة الحزب الشيوعي في حكومة الثورة تجنباً لاستفزاز الدول الرأسمالية وتطمينها على مصالحها النفطية في العراق، وأن عدم مشاركته في الوزارة كي يعطي انطباعاً بأن حكومة الثورة غير شيوعية وهي ليست ميالة للاتحاد السوفيتي، وذلك لأن مشاركة الحزب في حقيبة وزارية واحدة لا يعني بأن الحكومة شيوعية أو ميالة للاتحاد السوفيتي، كما أن الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة لم تكن لديهم ميول شيوعية، بل أنهم ضباط كانوا فوق الميول والاتجاهات، هذا ما ذكره عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء مرات عدة، والدليل إن الأخير لم يعطي حقيبة وزارية للحزب الشيوعي فيما بعد عندما استقر العراق سياسياً، كما أن حكومة الثورة قد تبنت إقامة علاقات طيبة مع دول الكتلة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي،

---

(٢٥٠) ملفات وزارة الداخلية، ملفة (٢٩/٤/قسم٨) الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون((يا أبناء الشعب العراقي))، بلا عدد، ١٤ تموز ١٩٥٨.

(٢٥١) مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص١٩١ .

(٢٥٢) عقيل الناصري، عبد الكريم قاسم من ماهيات السيرة ١٤ تموز الثورة الثرية، ج١، السويد، ٢٠٠٩، ص٢٧٧-٢٧٨.

دون أن تنظر إلى ردود إفعال الدول الرأسمالية التي قد تهتم حكومة الثورة بالتعاطف مع الاتحاد السوفيتي مثلما يعتقد البعض.

أولاً:- موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية:

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من الوحدة العربية (١٩٥٨-١٩٦٣):**

شهد عقد الخمسينيات من القرن العشرين ظهور مشاريع عدة ذات مظاهر وحدوية، وأن اختلفت أغراضها، بحيث اضحت دعوات لتحقيق غايات، أراد بعض الحكام العرب الحصول عليها، أو تلبية لرغبات دولة أجنبية[٢٥٣]، وقد جسد الحزب موقفه من تلك المشاريع منذ اليوم الأول لقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، إذ تضمن بيانه الصادر في اليوم نفسه الدعوة إلى انتهاج سياسة خارجية ترتكز على إقامة اتحاد فيدرالي[٢٥٤]، مع الجمهورية العربية المتحدة[٢٥٥]، ويبدو أن ذلك الموقف يرجع إلى مناوئة الاتحاد الهاشمي الذي عقد بين العراق والأردن في ١٤ شباط ١٩٥٨، بوصفه يمثل أحد مشاريع الدول الغربية المناهضة للاتحاد السوفيتي.

وكرر الحزب المطالبة باتحاد فيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة في الخامس عشر من تموز ١٩٥٨، ورفع في الخامس من آب شعار ((اتحاد فيدرالي وصداقة سوفيتية)) إثناء المظاهرات التي نظمتها القوى السياسية تأييداً للاتحاد

---

(٢٥٣) عبد الرحمن البزاز، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٨، ص٤١-٥٢.

(٢٥٤) الاتحاد الفيدرالي: ويعني أن يترك لحكومة الأقاليم قسطا كبيرا من الاستقلال الذاتي في الشؤون الصحية والبلدية والثقافية، مع الأخذ بنظر الاعتبار مساحة الإقليم وموقعه وعدد افراده. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: عبد الرحمن البزاز، المصدر السابق، ص٤١-٥٢.

(٢٥٥) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، ص١٤٠.

الفيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة [٢٥٦]، وكان الحزب حريصا على رفض توجه بعض أطراف الجبهة الوطنية ذات النفوذ في الأوساط الحكومية مثل حزب الاستقلال وحزب البعث المطالبة بتحقيق الوحدة الفورية، بسبب خشية الأكراد من ضياع حقوقهم، بعد أن يصبحوا أقلية وفق هذه الوحدة لو تحققت، فضلا عن خوف العسكريين من تكرار تجربة دمج الجيشين السوري والمصري، وانعدام الحريات الديمقراطية ومصادرتها لحقوق الشعب السوري بعد الوحدة، وأن الانضمام الفوري لن يوفر للاقتصاد الوطني قدراً من التطور، بسبب تباين تطور كل جانب، فضلا عن أنه سوف يعطي فرص أكبر للاقتصاد المصري على حساب استحقاقات الاقتصاد العراقي الذي لا يزال يعاني من مشاكل كثيرة[٢٥٧]، لذلك أصدر بياناً في ٣ أيلول ١٩٥٨ أعتبر فيه أن الاتحاد الفيدرالي العربي الشامل من الخليج إلى المحيط هو أفضل الاتجاهات للشعب العربي[٢٥٨].

وكرر الحزب دعوته إلى الاتحاد الفيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة في الاجتماع الذي عقده في ١٢ أيلول ١٩٥٨، حين وصف ثورة ١٤ تموز بأنها تهدف إلى إقامة جمهورية عربية اتحادية ديمقراطية، وتوثيق العلاقات مع البلدان العربية والعمل على انضمام العراق إلى اتحاد يضم الدول العربية[٢٥٩].

واصدر الحزب في ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٨ نشرة داخلية خاصة بالأعضاء تضمنت المطالبة بتحقيق التضامن بين الشعب العراقي والشعوب

---

(٢٥٦) عزيز سباهي، المصدر السابق، ج٢،ص٢٤٣.

(٢٥٧) ملفات وزارة الداخلية، ملفة (١/٢٩/ قسم ٨)، الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة واليمن))، بلا عدد، في ٣ أيلول ١٩٥٨.

(٢٥٨) بيان الحزب الشيوعي العراقي الصادر في بغداد بشأن شعار الوحدة العربية في ٣ أيلول ١٩٥٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: ملحق رقم(٥).

(٢٥٩) ملفات وزارة الداخلية، ملفة (١٨/٢٢) الحركة الشيوعية في العراق، اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، بلا عدد، ١٢ أيلول ١٩٥٨.

العربية الأخرى، والعمل على تقوية الروابط مع الجمهورية العربية المتحدة، وتحرير ما تبقى من أراضي الوطن العربي، والزم أعضاء الحزب بتلك التعليمات والتثقيف بها لتحقيق الاتحاد العربي[٢٦٠].

وعلينا ملاحظة اهتمام قياديي الحزب بموضوع الوحدة وأهميتها، فهذا عامر عبد الله أحد ابرز قادته يتحدث عن ذلك في القول : ((أن التجزئة لم تكن من صنع العرب، وإنما فرضت عليهم فرضاً، فأصبحت واقعاً، ونتيجة لهذا الواقع وطول مدة السيطرة الاستعمارية على البلدان العربية، الأمر الذي جعلها تعيش في ظل أوضاع متباينة أخلت كثيرا بخط سير التطور للأمة العربية، كما وأدت السيطرة الأجنبية إلى تعميق التفاوت بين بلد عربي وآخر تمهيداً للقضاء على عناصر التلاقي والتلاحم بين الأجزاء، التي تبقى جسدها مقطع الأوصال)) [٢٦١].

أما عزيز الحاج فقد رأى في كتابه المعنون مع الأعوام، أن التجزئة التي فرضها الاستعمار على العرب واقع لا سبيل إلى نكرانه، وأن التباين في الظروف الخاصة لكل عربي تقريبا هو واقع لا سبيل لتجاهله، وعلى ضوء هذا الواقع ينبغي أن تحل مسألة توحيد الأمة العربية بطريقة الجدل الذي يوصل إلى النظرية باعتبارها تعيش في ظروفها الخاصة المادية التي لا يمكن عزلها عنها أو محاولة أخراجها من عالمها الواقعي[٢٦٢].

من جانب آخر أكد عامر عبد الله عضو المكتب السياسي للحزب في محاضرة بعنوان ((الطريق التاريخي لوحدة الأمة العربية)) ألقاها أمام جمعية

---

(٢٦٠) الحزب الشيوعي العراقي، نشرة داخلية بعنوان ((توجيهات حزبية)) صادرة من المكتب السياسي للحزب، ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٨.

(٢٦١) عامر عبد الله، الطريق التاريخي لوحدة الأمة العربية، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٥٩، ص٥.

(٢٦٢) عزيز الحاج، مع الأعوام، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٩، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،١٩٨١، ص٦٩.

الخريجين في ١٣شباط ١٩٥٩ أن الحزب يرى في مسألة تحقيق الوحدة العربية، أن البلدان العربية لا تسير على وتيرة واحدة لا في حركة تطورها ولا في مسيرتها نحو الاتحاد[٢٦٣]، وأن السبيل إلى الوحدة ينبغي أن يخدم وحدة الكفاح العربي ضد الاستعمار[٢٦٤]، وحدد المحاضر طريق الوحدة عام ١٩٥٩ على النحو الآتي[٢٦٥]:

١- تقوية تضامن الأقطار العربية في كفاحها ضد الاستعمار، والعمل على تحرير الأجزاء المستعمرة وتحقيق أوسع الروابط السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية بين دولها المتحررة وتدارك التفاوت في أوضاعها السياسية والاجتماعية، وفي مستويات تطورها الاقتصادي والثقافي تمهيدا لخلق أوضاع متماثلة مستندة إلى الأخذ بما هو إيجابي وجيد من هذا البلد أو ذاك واستبعاد ما هو سلبي وعقيم.

٢- تأمين سيرها على طريق تحرري ديمقراطي واحد، وتناول مسألة الارتباطات بالاستناد إلى الظروف الخاصة لكل بلد عربي على حدة، أو مجموعة من البلدان بغية ضمان أشكال متينة من الاتحادات، كفيلة بالتطور طبيعيا نحو اتحاد عربي ديمقراطي.

٣- توفير إمكانية الانتصار في معركة التحرر العربي والمحافظة على استقلال البلدان العربية المتحررة، وتأمين تطورها وتقدمها بالاستناد إلى أوثق علائق الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى، وسائر قوى السلم والحرية في العالم.

وهناك رؤيا طرحها سلام عادل سكرتير الحزب وعضو اللجنة المركزية داخل الحزب عام ١٩٥٩ بشأن الوحدة بقوله : ((ان الاصح بفعل الظروف

---

(٢٦٣) عامر عبد الله، المصدر السابق، ص٢٧.

(٢٦٤) عامر عبد الله، قضايا عربية، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٥٩، ص٨.

(٢٦٥) عامر عبد الله، الطريق التاريخي لوحدة الأمة العربية، ص٢٣.

المتباينة أن ترتبط البلدان العربية باتحادات فيدرالية، وأن تقيم اشكالا من الارتباطات تتفاوت في قوتها وشمولها، وأن هذه الارتباطات هي أقرب إلى الواقع من المشروع الذي يطرحه دعاة الوحدة الكاملة» [٢٦٦].

واكدت المادة الرابعة من الباب الاول في الميثاق الوطني الذي قدمه الحزب في ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ على وجوب اتباع سياسة عربية تحررية تأخذ بنظر الاعتبار حقيقة أن العراق جزء من الوطن العربي، ويشترك مع الشعوب العربية الأخرى في الكفاح ضد الاستعمار والصهيونية والأنظمة الاقطاعية والرجعية في سبيل التحرر والديمقراطية والتقدم، وأن طريق النضال والكفاح من أجل الأهداف وتوثيق التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين البلدان العربية المتحررة هو الذي يخدم حركة الوحدة العربية شريطة أن يأخذ بنظر الاعتبار الظروف والأوضاع الخاصة للبلدان العربية، وتراعي أرادة شعوبها وتلبية حقوق العمال والفلاحين والكادحين[٢٦٧].

وجاء في أحد أدبيات الحزب التي تضمنها اجتماع اللجنة المركزية الاعتيادي للحزب المنعقد في ١١ تشرين الثاني ١٩٦١ الأسس التي يستند عليها الحزب في نظرته لقضية الوحدة وقضية الاتحاد العربي وهي[٢٦٨]:

١- أن الوحدة والاتحاد حق ديمقراطي تستمده الشعوب العربية من حق تقرير المصير، ولكل شعب الحرية في تقرير الوحدة أو الاتحاد أو أي شكل آخر من الارتباط.

---

(٢٦٦) سلام عادل، سياسة الحزب الشيوعي العراقي حول بعض قضايا الوضع الراهن، دار بغداد، د.ت، ص٢٢.

(٢٦٧) الحزب الشيوعي العراقي، الميثاق الوطني والنظام الداخلي، ٩ كانون الثاني ١٩٦٠.

(٢٦٨) الحزب الشيوعي العراقي، تقرير اللجنة المركزية للحزب الذي أقرته في اجتماعها الاعتيادي المنعقد في تشرين الثاني ١٩٦١، ص١١-١٢.

٢- أن يكون الاتحاد معززا للنضال ضد الاستعمار والصهيونية والتعاون مع المعسكر الاشتراكي والدول المتحررة.
٣- أن بفتح الاتحاد أمام الشعب سبيل التطور الديمقراطي الوطني.
٤- أن يأخذ بنظر الاعتبار الخصائص المميزة لكل قطر عربي يرغب بالانضمام إلى الاتحاد، وبالنسبة للعراق يكتسب هذا الأساس أهمية خاصة لأنه يضم قوميات عديدة أهمها العربية والكردية، وأن مبدأ المساواة بين الأمم يستلزم أن يكون للأكراد حقوقهم بما فيها حق التمتع بحكم ذاتي أقليمي لكردستان العراق.

وحدد التقرير ضرورة مكافحة الاستعمار والصهيونية والرجعية بالاعتماد على قوى الشعب في جبهة ديمقراطية موحدة من شأنه أن يقرب الشعب العربي من الاتحاد ويساعد على تحرير الأجزاء غير المتحررة من الوطن العربي[٢٦٩]، بيد أن الحزب لم يكن الوحيد الذي طالب بالاتحاد الفيدرالي بل شاركته قوى وأحزاب سياسية أخرى تمثلت بالحزب الوطني الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الكردستاني، والحزب الوطني التقدمي، والحزب الإسلامي العراقي، وعدد كبير من الفئات الاجتماعية غير المنظمة سياسياً[٢٧٠]، أما الأطراف الأخرى التي كانت تساند الوحدة الفورية فهي حزب البعث وحزب الاستقلال وحركة القوميين العرب والرابطة القومية، وكان لكل هذه الأحزاب المساندة للوحدة الفورية أو الاتحاد الفيدرالي اسبابه ودوافعه الخاصة لهذه التوجهات[٢٧١].

وهكذا يتضح أن الحزب الشيوعي كان محقا في المطالبة بالاتحاد الفيدرالي للبلدان العربية بدلاً من الوحد الفورية لهذه البلدان، وذلك لوجود تباين كبير في

---

(٢٦٩) المصدر نفسه.

(٢٧٠) عقيل الناصري، المصدر السابق، ص١٧٤-١٧٥.

(٢٧١) قحطان أحمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٢٥-١٢٧.

النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لهذه البلدان، مما يستلزم أن يكون مشروع الوحدة بينها مدروساً، ويجب أن يمر بمراحل انتقالية تدريجية يستطيع خلالها العرب التغلب على المخلفات المتراكمة للتجزئة بينهم، بغية الوصول إلى الوحدة المنشودة، لأن الوحدة الفورية لو طبقت فعلاً دون دراسة مستفيضة لنتائجها، ربما ستؤدي إلى نتائج سلبية لهذه البلدان، فضلاً عن أن الوحدة الفورية التي نادت بها بعض القوى، كانت تهدف إلى ضم العراق وإمكاناته الاقتصادية إلى دول عربية كان لرؤسائها أطماع في حكم العراق بحجة هذه الوحدة.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من الوحدة بين مصر وسوريا (١٩٥٨-١٩٦١):

شهدت العلاقات المصرية – السورية تطورا بعيد منتصف عقد الخمسينيات من القرن العشرين، ففي ٢٠ تشرين الأول ١٩٥٥ عقدت اتفاقية للدفاع المشترك بينهما، فضلا عن وقوف سوريا إلى جانب مصر في مواجهة العدوان الثلاثي في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦[٢٧٢]، فعلى الصعيد الرسمي قطعت سوريا علاقاتها مع بريطانيا وفرنسا وشجبت عدوانهما، وعلى الصعيد الشعبي عمت المظاهرات المدن السورية، وتم تفجير الأنابيب الناقلة للنفط المارة بالأراضي السورية[٢٧٣]، كما رفضت سوريا مشروع أيزنهاور الخاص لما عرف بمليء الفراغ في الشرق الأوسط الناجم عن انحسار النفوذ البريطاني والفرنسي، جراء العدوان الثلاثي على مصر[٢٧٤].

---

(٢٧٢) فواز جرجس، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،١٩٩٧، ص٨٨-٨٩.

(٢٧٣) جميل صبر المرسومي، العلاقات السياسية السورية – المصرية ١٩٤٦-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٢٥٠.

(٢٧٤) باتريك سيل، الأسد، الصراع على الشرق الأوسط، ط٧، بيروت، ١٩٩٩، ص٢٧-٢٨.

ونتيجة لمواقف سوريا الداعمة لمصر، تعرضت إلى ضغوط خارجية متمثلة بمؤامرات مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبالتعاون مع الحكومة العراقية الملكية، إضافة إلى الحشود العسكرية التركية على حدودها لقلب نظام الحكم فيها[٢٧٥]، وفي ظل تلك الأجواء تشهدت العلاقات السورية – المصرية تعاوناً وثيقاً، إذ أعرب جمال عبد الناصر الرئيس المصري عن وقوفه إلى جانب سوريا في حال تعرضها لهجوم من دول حلف بغداد، ثم أرسلت مصر قوات عسكرية إلى مدينة اللاذقية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٧ لدعم سوريا في مواجهة الضغوط الخارجية[٢٧٦].

أثمرت هذه المواقف في تبادل الزيارات بين وفود البلدين مطلع عام ١٩٥٨ باتجاه تحقيق الوحدة، ففي ١٢ كانون الثاني ١٩٥٨ وصل القاهرة وفد عسكري سوري برئاسة عفيف البزري رئيس الأركان[٢٧٧]، ثم تبع ذلك زيارة صلاح الدين البيطار وزير الخارجية السوري في ١٦ من الشهر نفسه للتباحث بشأن الوحدة[٢٧٨]، حتى قام شكري القوتلي الرئيس السوري بزيارة للقاهرة في ٣١ منه، واجتمع مع الرئيس جمال عبدالناصر لمناقشة الخطوات النهائية لإعلانها، وتوجت تلك الاتصالات في إعلان قيام الوحدة السورية – المصرية في الأول من شباط ١٩٥٨[٢٧٩].

---

(٢٧٥) فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية – الأمريكية ١٩٤٩–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص١٦٨–١٧٣.

(٢٧٦) صلاح نصر، عبد الناصر وتجربة الوحدة، القاهرة، ١٩٧٦، ص٩٣.

(٢٧٧) جميل صبر المرسومي، المصدر السابق، ص٢٥٠.

(٢٧٨) عمار ظاهر مصلح الشمري، سياسة مصر اتجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢–١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص١٩٤.

(٢٧٩) أنتوني نانتنج، العرب منذ العصر الجاهلي حتى عصر جمال عبد الناصر، ترجمة حلمي سلامة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٥٠٢.

وبعد أن استمرت هذه الوحدة زهاء ثلاثة أعوام ونصف تظافرت مجموعة عوامل أدت إلى انهيارها، كان في مقدمتها اختلاف وجهات النظر بين حزب البعث السوري والرئيس جمال عبد الناصر بشأن السلطة، لاسيما أن الأخير قد اشترط قبل إعلان الوحدة حل حزب البعث، مما ولد شعورا لدى السوريين أن الرئيس عبد الناصر يريد الانفراد بالسلطة[٢٨٠]، مما أدى إلى قيام حركه انفصالية من قبل مجموعة من الضباط السوريين وعلى رأسهم عبد الكريم النحلاوي في ٢٨ أيلول ١٩٦١[٢٨١].

وقف الحزب الشيوعي العراقي منذ البداية معارضا للوحدة المصرية – السورية مبررا قيامها بوجود اطماعاً لعبد الناصر في سوريا[٢٨٢]، وعبر عن موقفه بوضوح في بيانه الصادر بتأريخ ٣ أيلول ١٩٥٨ في إشارته إلى أن انضمام العراق لهذه الوحدة سوف لا يحقق مصالح الشعب العراقي، لاسيما حقوق الأكراد، فضلا عن عدم قدرة العراق على استخدام ثرواته لسد حاجات الشعب العراقي، وأن انضمامه للوحدة سيحرمه من النمو والازدهار[٢٨٣].

ومما يعزز ذلك الموقف للحزب ما كتبته جريدة اتحاد الشعب بعددها الصادر في ٢١ أيلول ١٩٥٩ في مقال لها بعنوان ((عبد الناصر يمعن في التنكر للتقاليد القومية الخالدة)) استنكر فيه تدخل الأخير في شؤون سوريا الداخلية، من خلال إصداره مرسوما حدد فيه الأعياد الرسمية في سوريا لاغياً بموجبه أهم الأعياد وهما ذكرى جلاء القوات الفرنسية، وذكرى معركة

---

(٢٨٠) أسعد الكوراني، ذكريات وخواطر مما رأيت وسمعت وفعلت، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص٣٢٠.

(٢٨١) سمير عبدة، حدث ذات مرة في سوريا، دراسة للسياسة السورية العربية في عهد الوحدة والانفصال (١٩٥٨–١٩٦١)، دمشق، ١٩٩٨، ص٩٩.

(٢٨٢) ((اتحاد الشعب))، العدد (٩)، ٢ شباط ١٩٥٩.

(٢٨٣) محمد كاظم علي، المصدر السابق، ص٢٢٠.

ميسلون[٢٨٤]، وإصداره مرسوماً تضمن تعيين المشير عبد الحكيم عامر[٢٨٥] نائباً عنه في سوريا، وتزويده بصلاحيات واسعة حتى اصبح الوزراء السوريون مسؤولون أمامه، وإدارة شؤون البلاد العسكرية والمدنية، وإحالته للعديد من الضباط السوريين على التقاعد بحجة التآمر على حكومة الوحدة، وتخفيض رواتب الجيش السوري أسوة بالجيش المصري، دون الأخذ بنظر الاعتبار فرق غلاء المعيشة بين البلدين[٢٨٦]، وبهذا الصدد أكد الحزب في ١٧ كانون الثاني ١٩٦٠ أن عبد الناصر ينتهج سياسة دكتاتورية في سوريا[٢٨٧].

وعلى اثر وقوع الانفصال في ٢٨ أيلول ١٩٦١ وفشل الوحدة شخص الحزب أسباب فشل تلك الوحدة بما يأتي[٢٨٨]:

١- حكم الرئيس عبد الناصر الفردي المعادي للديمقراطية.

٢- كانت عملية الضم والوحدة قد تمت بصورة قسرية، ولم يتوفر لممثلي الشعب جواً من الحرية والديمقراطية لتقرير المصير، لأنه جرى تحت طائلة التهديد من جانب عدد من الضباط السوريين الذي غرر بهم الرئيس عبد الناصر.

٣- لم يأخذ هذا النوع من الوحدة الخصائص المميزة لسوريا.

---

(٢٨٤) «اتحاد الشعب»، العدد (٢٠٣)، ٢١ أيلول ١٩٥٩.

(٢٨٥) عبد الحكيم عامر: ولد في مدينة المنيا في مصر عام ١٩١٩ وأكمل دراسته فيها، دخل الكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٨، تخرج من كلية الأركان عام ١٩٤٨، شارك في الحرب العربية – الاسرائيلية عام ١٩٤٨، وشارك في ثورة تموز عام ١٩٥٢ اصبح النائب الأول لرئيس الجمهورية. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثاني، ط٢، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٧، ص١١٨٠.

(٢٨٦) «اتحاد الشعب»، العدد (٢٣٢)، ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٩.

(٢٨٧) «اتحاد الشعب»، العدد (١٧)، ١٧ كانون الثاني ١٩٦٠.

(٢٨٨) الحزب الشيوعي العراقي، تقرير اللجنة المركزية الذي أقرته في اجتماعها الاعتيادي المنعقد في تشرين الثاني ١٩٦١، ص١٢-١٣.

٤- أن هذا النوع من الوحدة لم يتطور في طريق الديمقراطية الوطنية، بل سار في تقوية البيروقراطية وتشديد الاستغلال من جانب القطر العربي الكبير على الصغير.

ويمكننا تفسير موقف الحزب من الوحدة المصرية – السورية، عبر استقراء ما جاء في بياناته سالفة الذكر بوصفه ليس معترضاً على الوحدة، بل من إجراءات تنفيذها وآلياته، وما رافق ذلك من سلبيات في إدارتها، فحملت الوحدة معها عوامل ضعفها، الأمر الذي لم يجعلها تستمر طويلاً، فسرعان ما ظهرت الخلافات بين قادة الدولتين بعد مدة قصيرة من إعلانها، وربما كانت لغايات مرحلية، استهدفت الوصول لأهداف منها، الوقوف ضد نشاط الحزب الشيوعي في البلدين المذكورين، فضلاً عن العراق، وهو الأمر الذي يراه الحزب الشيوعي العراقي.

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من التدخل الأمريكي في لبنان (١٩٥٨-١٩٥٩):**

أثار قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أطاحت بالنظام الملكي في العراق، ردود أفعال سلبية لدى الأنظمة العربية المناهضة لحركة التحرر الوطني، فضلاً عن الدول الاستعمارية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية[٢٨٩]، الذي أكد مدير وكالة مخابراتها المركزية دلاس فور سماعه انباء الثورة في ساعاتها الأولى، على أن هذه الثورة إذا ما نجحت ستثير سلسلة من ردود الأفعال لدى الحكومات الموالية للغرب في لبنان والأردن والعربية السعودية، وستسبب مشاكل عميقة في تركيا وإيران مما جعلها تنزل قواتها في ١٥ تموز ١٩٥٨ على السواحل اللبنانية[٢٩٠]، كما أن تركيا وهي عضو في حلف بغداد قامت في اليوم نفسه بتحريك قواتها على الحدود المحاذية للعراق في محاولة منها لإجهاض

---

(٢٨٩) عزيز سباهي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٣-٢٦٤.

(٢٩٠) «اتحاد الشعب»، العدد(٢١٠)، ٢٩أيلول١٩٥٩.

الثورة[٢٩١]، وتزامن ذلك مع إنزال بريطانية جنودها المظليين في الأردن في ١٧ تموز، خشية من امتداد لهيب الثورة إلى تلك البلدان[٢٩٢].

سارع الحزب الشيوعي العراقي للتعبير عن رفضه للتدخل الأمريكي في لبنان من خلال مقالة نشرتها جريدة اتحاد الشعب بتاريخ ٢٩ أيلول ١٩٥٩، إذ أوضح الحزب أن لبنان لا يمكن أن يقف ضد العراق وجمهوريته وشعبه، لأن ثورة ١٤ تموز لم تنه الحكم الملكي الاستعماري في العراق فقط، بل انقذت لبنان الشقيق من تدخل عسكري عراقي أراد القيام به النظام الملكي عندما حرك قواته لضرب الشعب اللبناني، أما حكومة الثورة فكان لموقفها وجرأتها في تحدي العدوان دوراً كبيراً في أفشال هذا التدخل الأمريكي[٢٩٣].

وبمناسبة الذكرى الثالثة عشر لاستقلال لبنان كتبت الجريدة نفسها في عددها الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٩ مقالة جاء فيها: «أن الاستعمار الأمريكي يسعى إلى السيطرة على لبنان من خلال استثمار الأموال وربطها اقتصادياً بعجلة الاستعمار عن طريق أثارة النعرات الطائفية فيها مما يسهل النفوذ لها والتدخل في شؤونها الداخلية»[٢٩٤].

- <u>موقف الحزب الشيوعي العراقي من حركة التحرر العمانية ضد الاستعمار البريطاني (١٩٥٨-١٩٥٩):</u>

بدأت حركة التحرر العمانية كفاحها الوطني في ١٩ تموز ١٩٥٧ على أثر إعلان القبائل العربية في عمان بقيادة الأمير غالب بن علي الثورة على

---

(٢٩١) عزيز سباهي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٣-٢٦٤.

(٢٩٢) المصدر نفسه.

(٢٩٣) «اتحاد الشعب»، العدد (٢١٠)، ٢٩ أيلول ١٩٥٩.

(٢٩٤) «اتحاد الشعب»، العدد(٢٥٧)، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٩.

سعيد بن تيمور (١٩٣٢-١٩٧٠) سلطان مسقط الذي استبد بالحكم، وبدعم كبير من بريطانيا التي امدته بالمساعدات للقضاء على الثورة[٢٩٥].

وتجلى موقف العراق بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بتقديمه المساندة للثوار العمانيين التي اشتملت على فتح مراكز التدريب على السلاح في بغداد، فضلا عن تقديمها مبالغ مالية قدرها ٣٧٠٠٠ دينار لدعم ميزانية الثورة العمانية، كما فتحت الحكومة مكتبا لجبهة تحرير عمان في بغداد، ووفرت الدعم لهذه الجبهة عن طريق الصحافة والإذاعة[٢٩٦]، وقد تركت هذه الإجراءات آثاراً طيبة في أوساط الرأي العام العراقي، الذي أشاد بتلك الإجراءات التي عدها مهمة في التخلص من الاستعمار البريطاني في عمان[٢٩٧].

أما موقف الحزب من كفاح الشعب العماني، فقد سلط الضوء عليه اتحاد الشبيبة الديمقراطي[٢٩٨]، الذي دعا إلى تقديم المساندة لكفاح الشعب العربي في عمان ضد الاستعمار البريطاني[٢٩٩]، وكتبت جريدة اتحاد الشعب الصادرة في

---

(٢٩٥) عبد المنعم الغزالي، العدوان البريطاني على عمان واليمن، دار الفكر، القاهرة، ١٩٥٧، ص٣٦-٤٩.

(٢٩٦) قحطان أحمد سليمان، المصدر السابق، ص٢٥٥-٢٥٨.

(٢٩٧) مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص٢٧٥.

(٢٩٨) اتحاد الشبيبة الديمقراطي: تشكلت الهيأة المؤسسة لهذه المنظمة في كانون الأول ١٩٤٩ بدعم من الحزب الشيوعي العراقي، وظلت تعمل سراً حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، إذ بادر الشيوعيين بعد نجاح الثورة إلى توسيع نشاط هذه المنظمة، وقدم اعضائها طلباً إلى السلطة للحصول على إجازة العمل العلني، وتم الموافقة على إجازتها في ٢٩ آذار ١٩٥٩، إلا أنه تم غلق هذا الاتحاد عام ١٩٦١، بعد خلاف عبدالكريم قاسم مع الحزب الشيوعي. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨- ٨شباط ١٩٦٣، دار وهران، دمشق، ١٩٨٦، ص١٤٨.

(٢٩٩) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية في العراق (١٤ تموز)، ص٢٠٩-٢١٠.

الأول من حزيران ١٩٥٩ في دعوتها البلدان العربية أن تقف وقفة حقيقية في مد يد العون والمساعدة للثوار في عمان، لأنهم يقاتلون الاستعمار البريطاني الذي يسعى لاستعبادهم والسيطرة عليهم، ومصادرة حرياتهم، ودعت الجريدة الثوار إلى ضرورة طلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي بوصفه المدافع عن جميع الشعوب المظلومة من دون مقابل[٣٠٠].

وفي ١٩ تموز ١٩٥٩ أصدر الحزب بيانا وهو يتابع تطورات الثورة العمانية بعنوان ((يوم عمان الباسلة)) جاء فيه: ((أن الكفاح المسلح الذي يخوضه شعب عمان ضد قوى الاستعمار المدجج بالسلاح يكتسب يوما بعد يوم عطفاً وتأييداً متزامنين في البلدان العربية، ومن الشعوب والدول المحبة للسلام في العالم، وأن نضال عمان هو جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العربي ضد الاستعمار، وسوف يكون لانتصار عمان آثاراً بعيدة في تحرير الجنوب العربي وتصفية الاستعمار في الشرق العربي كله))[٣٠١].

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من الثورة الجزائرية (١٩٥٨-١٩٦٣):**

ابدى الشعب الجزائري مقاومة للاحتلال الفرنسي لبلاده منذ عام ١٨٣٠، عبر كفاحه العسكري ونشاطه السياسي، الذي تبلور بقيام الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤، وقد وقف الشعب العراقي إلى جانب تلك الثورة التحررية، إذ طالب الحزب الشيوعي ومعه الأحزاب والقوى الوطنية الحكومات العراقية المتعاقبة، إلى

---

(٣٠٠) ((اتحاد الشعب))، العدد (١٠٧)، ١ حزيران ١٩٥٩.

(٣٠١) مقتبس في: سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية في العراق (ثورة ١٤ تموز)، ص١١٤-١١٥.

ضرورة تقديم العون الاقتصادي للثورة، والمبادرة بقطع النفط عن فرنسا المعتدية(٣٠٢).

ولعل الحــزب كان جاداً في توضيح موقفه من تأسيس حكومة الجزائر المؤقتة(٣٠٣) بالقاهرة في ١٩ أيلول ١٩٥٨ منذ وقت مبكر حين أصدر بيانا في اليوم نفسه، معربا عن استعداده لمساعدتها، وهي تعبر بحق عن تطلعات الشعب الجزائري في الحصول على استقلاله الكامل(٣٠٤).

وحينما تمكن الجزائريون من الحاق الهزيمة بقوات الاحتلال الفرنسي في معارك عدة، وتصاعد الدعم العربي والدولي لحركة المقاومة، وهي تطورات أجبرت شارل ديغول(٣٠٥)– Charles de Gaulle ، أن يعلن في ١٦ أيلول ١٩٥٩ عن مشروع لوقف القتال مدة أربع سنوات، سيتم بعدها النظر بحق تقرير

---

(٣٠٢) ملفات وزارة الداخلية، ملفة (٤/٢٩/قسم٨)، الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((عاشت حكومة الجزائر العربية المستقلة))، بلا عدد، ١٩ أيلول ١٩٥٨.

(٣٠٣) تشكلت أول حكومة جزائرية مؤقتة برئاسة فرحات عباس في ١٩ أيلول ١٩٥٨ بالقاهرة واستمرت في أعمالها حتى انعقاد مؤتمر طرابلس الغرب في ليبيا للمدة بين (٩–٢٧ أب ١٩٦١) إذ تشكلت حكومة جديدة برئاسة يوسف بن خدة. ينظر: زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، بيروت، ١٩٧٥، ص٥٢١.

(٣٠٤) ملفات وزارة الداخلية، ملفة (٤/٢٩/ قسم٨)، الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((عاشت حكومة الجزائر العربية المستقلة))، بلا عدد،١٩ أيلول ١٩٥٨.

(٣٠٥) شارل ديغول (١٨٩٠–١٩٧٠): قائد عسكري فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية وتخرج من مدرسة سان سير العسكرية، قاوم الاحتلال الألماني لبلاده بين سنوات ١٩٤٠–١٩٤٤، ترأس الحكومة الفرنسية المؤقتة ١٩٤٤–١٩٤٩، صار رئيساً لجمهورية فرنسا حتى عام ١٩٦٩ وتنحى عن منصبه بعد أن طرح مسألة تطبيق اللامركزية في البلاد في استطلاع شعبي لم ينل فيه الأكثرية، توفي عام ١٩٧٠، ينظر:

Edward Ashcroft, de Gaulle, Old hams Press Limited, London, 1962, P.19-36.

المصير، على أن يعطى للأقاليم الجزائرية حق الالتحاق بفرنسا أن رغبت ذلك، وهو المشروع الذي وصفه الحزب بأنه لن يعبر عن صدق النوايا الفرنسية، وجاء لعرقلة جهود دول المعسكر الاشتراكي، فضلا عن الكتلة الأسيوية – الأفريقية في الأمم المتحدة للحيلولة دون طرح القضية الجزائرية في محافلها[٣٠٦].

وفي ٢٤ نيسان ١٩٥٩ نظم اتحاد الشبيبة مهرجانات في مختلف المدن العراقية بمناسبة يوم الشبيبة العالمي، وكان من هذه المدن العاصمة بغداد التي احتضنت مهرجانها في ملعب الكشافة الذي حضره مندوبون من سوريا والجزائر الذين رفعوا شعارات التضامن والتعايش السلمي، وصدر عن المهرجان مجموعة من القرارات، كان في مقدمتها تمجيد نضال شعب الجزائر من أجل التحرر والاستقلال، وحث الدول على الاعتراف بحكومة الجزائر الحرة، والمطالبة بحل القضية الجزائرية حلاً سلمياً[٣٠٧].

وبمناسبة مرور عام على تأسيس حكومة الجزائر المؤقتة كتبت جريدة اتحاد الشعب مقالا افتتاحيا في ٢٠ أيلول ١٩٥٩ بعنوان ((الظفر لثورة الشعب الجزائري المجاهد وتحية إلى حكومة الجمهورية الجزائرية))، أوضحت فيه: ((أن إعلان هذه الحكومة الحرة أدى إلى نقل كفاح الشعب الجزائري من الصعيد المحلي إلى الصعيد الدولي، واضفى عليه شرعية كبيرة، ومما سهل هذا الأمر تقديم المساعدات المادية والاسناد المعنوي العربي لها، الأمر الذي سهل تجميع حركة الشعب الجزائري، وبروز ممثليها والناطق باسمها، وأدى إلى عزلة فرنسا التي أعلنت مقاطعتها لكل دولة تعترف بحكومة الجزائر وتساعدها)) [٣٠٨].

---

(٣٠٦) ((اتحاد الشعب))، العدد (١٩٩)، ١٦ أيلول ١٩٥٩.

(٣٠٧) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية في العراق (ثورة ١٤ تموز)، ص٢٠٩–٢١٠.

(٣٠٨) ((اتحاد الشعب))، العدد (٢٠٢)، ٢٠ ايلول ١٩٥٩؛ ((اتحاد الشعب))، العدد (٢٠٤)، ٢٢ ايلول ١٩٥٩.

وفي مقال آخر بعنوان «الاحتكارات النفطية وراء الحرب في الجزائر»، اتهمت جريدة اتحاد الشعب في عددها الصادر بتأريخ ٢٢ أيلول ١٩٥٩، الشركات النفطية الفرنسية في السعي للاستحواذ على نفط ومعادن الصحراء الكبرى، من خلال مد الجيش الفرنسي بالمساعدات المادية لتستمر الحرب أطول مدة ممكنة، وفسح المجال لهم في ممارسة عمليات النهب بكل حرية وسهولة من دون مراقبة[٣٠٩].

وفي ٣٠ ايلول ١٩٥٩، انتقد الحزب موقف بعض الأنظمة العربية وخاصة الجمهورية العربية المتحدة بالترويج في قبول مشروع ديغول لأضعاف حركة التحرر الوطنية الجزائرية، والأخرى التي طلبت دراسة المشروع على أمل القبول به وأعني بها تونس، دون أن تكون الموافقة مشروطة بجلاء القوات الفرنسية عنها، مؤكدا أن تلك المواقف من شأنها تحويل الجزائر إلى فلسطين ثانية[٣١٠].

وفي ٢ تشرين الأول ١٩٥٩ عقدت حركة انصار السلام الشيوعية اجتماعاً مهماً لها لمناقشة قضايا السلام الداخلية والعربية والدولية، وخرج المؤتمرون بقرارات عدة منها تأييد نضال الشعب الجزائري، وشجب العدوان الفرنسي على الجزائر[٣١١]، وكرس اتحاد الشبيبة الديمقراطي جزءاً من نشاطه للقضايا العربية، عندما اصدر نداءاً للتطوع من اجل القضية الجزائرية ومقاتلة الفرنسيين، وأعلن عن استقبال المتطوعين في مقره في بغداد في ١٩ نيسان ١٩٦٠[٣١٢].

---

(٣٠٩) المصدر نفسه.

(٣١٠) «اتحاد الشعب»، العدد (٢١٢)، ٣٠ أيلول ١٩٥٩.

(٣١١) مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٣١٢) «الرأي العام» (جريدة)، بغداد، العدد(٣٠٧)، ٢٠ نيسان ١٩٦٠.

وفي البيان الذي اصدره الحزب بتأريخ ٣٠ تشرين الأول ١٩٦٠ والمعنون ((النصر للثورة الجزائرية الباسلة)) بمناسبة مرور ست أعوام على اندلاعها، فقد أشاد فيه بمقاومة وصمود الشعب الجزائري، مستنكراً العدوان الفرنسي المدعوم من قبل حلف الأطلسي والولايات المتحدة الأمريكية، مع فضح الجرائم البشعة التي ترتكب بحق الشعب الجزائري وتغاضي الحكومة الفرنسية عن ذلك، وعز عليها منح الجزائر حق تقرير المصير، داعياً الحكومة العراقية إلى مضاعفة التأييد والمساندة للشعب الجزائري، وعلى استعداده للتضحية في سبيل كل قضية عربية تحررية، ومناشدته جميع الأحزاب والكتل الوطنية والقومية إلى الاتحاد في جبهة وطنية لدعم القضية الجزائرية[٣١٣].

وأشار الحزب في تقريره الذي نشر بعد اجتماع اللجنة المركزية المنعقد في أواخر كانون الأول ١٩٦٠ حول كفاح الشعب الجزائري في القول: ((أنه يزداد قوة يوما بعد يوم بعد مرور ست سنوات على اندلاع ثورته، مما يعزز روح المساندة للشعوب العربية وتضامنها مع شعب الجزائر، مؤكداً أن مشروع ديغول ليس إلا محاولة لعزل الشعب الجزائري عن قيادته الوطنية المتمثلة بجبهة التحرير الجزائرية والحكومة المؤقتة ولإجهاض القضية العادلة للشعب الجزائري))[٣١٤].

مقابل ذلك جاء في المقالة الافتتاحية التي نشرتها جريدة طريق الشعب في عددها الصادر في أواخر نيسان ١٩٦٢ المعنونة ((انتصار الجزائر)) الدعوة إلى دور الحزب الشيوعي العراقي والقوى الديمقراطية الوطنية كافة إلى بذل

---

(٣١٣) ملفات وزارة الداخلية، ملفة (٤/٢٩/ قسم ٨)، الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((النصر للثورة الجزائرية الباسلة))، بلا عدد، ٣٠ تشرين الأول ١٩٦٠.

(٣١٤) ملفات وزارة الداخلية، ملفة (١٨/٢٢)، الحركة الشيوعية في العراق، تقرير اجتماع اللجنة المركزية، بلا عدد، أواخر كانون الأول ١٩٦٠.

الجهود لدعم كفاح الشعب الجزائري للتخلص من الاستعمار الفرنسي، وثمنت دور العمال العراقيين بارسالهم جزء من مدخولهم كتبرعات للشعب الجزائري، ودور الشباب الديمقراطي واستعدادهم إلى التطوع بالقتال إلى جانب الشعب الجزائري[٣١٥].وعلى الرغم من موقف الحزب الداعم للثورة الجزائرية، إلا أن ذلك لم يمنع قيامه في توجيه النقد للحكومة الجزائرية، بسبب منع الحزب الشيوعي الجزائري من ممارسة نشاطه السياسي، فقد كتبت جريدة طريق الشعب في عددها الصادر في أوائل كانون الثاني ١٩٦٣ مقالا تحت عنوان: ((إجراءات ليست في صالح الشعب الجزائري))، استنكرت فيه قيام الحكومة الجزائرية بالتضييق على الحريات الديمقراطية وحظر نشاط الحزب، موضحة أن ذك ليس من مصلحة الجزائر، لأنه سوف يؤدي إلى تفرقة الصفوف وخلق أعداء لها بسبب معاداتها للحريات، وأنه ليس من الحكمة التشبه بإجراءات الرئيس المصري جمال عبد الناصر، عندما منع الحزب الشيوعي المصري من ممارسة عمله، لأن تلك الإجراءات سوف تعيق عملية الإسراع في بناء البلاد في وقت هي بحاجة إلى توحيد الجهود لمقاومة مخططات الاستعمار [٣١٦].

يتضح لنا من العرض السابق، أن الحزب الشيوعي العراقي أدى دوراً في مساندة الثورة الجزائرية، ويمثل ذلك واحدة من مواقفه الإيجابية تجاه حركات التحرر العربية المناهضة للاستعمار الغربي، الذي يقف المعسكر الاشتراكي في الند من سياساته وتوجهاته.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من العلاقات الكويتية – البريطانية ودعوة العراق لضم الكويت (١٩٥٨-١٩٦١):

أبدت الكويت ترحيبا بقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، لأدراكها أن الثورة قضت على نفوذ نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي (الوزارة الرابعة عشر

(٣١٥) ((طريق الشعب))، العدد (٨)، أواخر نيسان ١٩٦٢.

(٣١٦) ((طريق الشعب))، العدد(٨)، أوائل كانون الثاني ١٩٦٣.

٣ أذار – ١٤أيار ١٩٥٨)، الذي سبق وأن مارس ضغوطاً على الكويت لضمه إلى الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن وتحمله نفقات الاتحاد المالية[٣١٧]، كما بعث عبد الله السالم الصباح أمير الكويت (١٩٥٠–١٩٦٥) ببرقية تهنئة إلى عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي مهنئاً بنجاح الثورة، وتبع ذلك زيارته إلى بغداد في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٨[٣١٨].

مقابل ذلك ثمن العراق مبادرة الكويت، وطلب فتح قنصلية له فيها في ١٩ كانون الأول ١٩٥٨ تتولى تطوير العلاقات التجارية بين البلدين[٣١٩]، إلا أن علاقتهما أصابها التوتر في ١٩ حزيران ١٩٦١، الذي شهد توقيع الكويت معاهدة مع بريطانيا ألغت اتفاقية عام ١٨٩٩[٣٢٠]، وأعلنت استقلال الكويت،

---

(٣١٧) ظهرت أول مطالبة عراقية بالكويت من قبل حزب الآخاء الوطني الذي كان يترأسه ياسين الهاشمي عام ١٩٣٣، حينما قدم اقتراحاً لتوحيد العراق والكويت، وفي عهد الملك غازي (١٩٣٣–١٩٣٩) تبنت الحكومة العراقية بشكل رسمي دعوة ضم الكويت، التي اعلنها الملك غازي عبر إذاعة قصر الزهور التي تزامنت مع بداية الحركة القومية العراقية المناهضة للاستعمار البريطاني. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، جامعة البصرة، ١٩٧٥، ص٢٣٩–٢٨٦.

(٣١٨) محمد جعفر عبد الرزاق الشديدي، الصلات العراقية – الكويتية في ظل التجزئة ١٩٤٥–١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص١٠٤.

(٣١٩) المصدر نفسه، ص١٢١.

(٣٢٠) اتفاقية عام ١٨٩٩: وقعها مبارك الصباح شيخ الكويت مع المقدم ميد Meade– المقيم البريطاني في الخليج العربي في ٣ كانون الثاني ١٨٩٩، احتوت على بنود أهمها أن لا يعقد الشيخ اية اتفاقية مع دولة أخرى أو يتنازل عن أرضه أو يؤجرها إلا بموافقة بريطانيا، مقابل حصول شيخ الكويت على مبلغ قدرة ١٥٠٠٠ روبية يتسلمها الشيخ أو وكيله في البحرين بناءاً على طلب الشيخ نفسه. للمزيد من التفاصيل ؛ ينظر نص

وهو ما عده عبد الكريم قاسم في اليوم التالي في برقية بعثها إلى أمير الكويت أمراً إيجابياً، لكنه وصفها بالمعاهدة غير الشرعية بين قائمقام الكويت مبارك الصباح وبين الحكومة البريطانية دون علم السلطات الشرعية في العراق[٣٢١].

ولما قدمت الكويت في ٢٢ حزيران طلبا للانضمام كعضو في الجامعة العربيـة، عقد عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي مؤتمراً صحفياً في ٢٥ حزيران ١٩٦١ في مبنى وزارة الدفاع[٣٢٢]، أكد فيه تبعية الكويت إلى العراق بوصفها قضاءاً عراقياً تابعاً لمتصرفية البصرة، وجاء في حديثه: ((أن الجمهورية العراقية قررت حماية الشعب العراقي في الكويت، والمطالبة بالأراضي التي يسيطر عليها الاستعمار بصورة تعسفية، التي تخص العراق بوصفها جزءاً من متصرفية البصرة، وسيصدر وفقا لذلك مرسوما بتعيين شيخ الكويت قائمقاماً تابعاً لمتصرفية البصرة))[٣٢٣].

على الرغم من اقتناع عبد الكريم قاسم بوجهة نظر هاشم جواد – وزير الخارجية العراقي، الداعية إلى ضم الكويت بالطرق السلمية والابتعاد عن التدخل العسكري[٣٢٤]، إلا أن الكويت عدت التصريحات العراقية بمثابة تهديدات لاستقلالها، الأمر الذي دفع شيخها إلى استشارة وليام لوس–William Louse

---

الاتفاقية في: حسن سليمان محمود، الكويت ماضيا وحاضرها، المكتبة الأهلية، الكويت، ١٩٦٨، ص١٨٠–١٨٤.

(٣٢١) ينظر نص البرقية في : جعفر عباس حميدي وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨–١٩٦٨، ج٥، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص١١٦–١١٧.

(٣٢٢) مجيد خدوري، العراق الجمهوري، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٧، ص٢٢٧.

323) Tim Nib lock; Iraq The Contemn Porary State, London, 1982,p.132.

(٣٢٤) محمد أمين دوغان، الحقيقة كما رأيتها في العراق، دار الشعب، بيروت، ١٩٦٢، ص٤٩–٥٠.

المقيم البريطاني في الخليج العربي حول التهديدات العراقية[٣٢٥]، وفي ٣٠ حزيران ١٩٦١ ناشد شيخ الكويت بريطانيا عبر رسالة بعثها إليه، إلى تقديم العون لها بمواجهة ما وصفته التهديدات العراقية، فلبت بريطانيا الطلب معلنة التزامها بحماية الكويت[٣٢٦].

والذي يهمنا هو موقف الحزب الشيوعي من الدعوة العراقية لضم الكويت، فعندما كانت العلاقات جيدة بين البلدين، لم يبد الحزب أي رأي بشأن هذه العلاقات، إلا أنه عندما تأزمت العلاقة بينهما على أثر مطالبة عبد الكريم قاسم بالكويت عام ١٩٦١، أظهر الحزب الشيوعي موقفه من هذه التطورات من خلال بيانه الصادر في ٢٨ حزيران ١٩٦١ والمعنون ((حول قضية الكويت)) هاجم فيه اتفاقية حزيران ١٩٦١ المعقودة بين الكويت وبريطانيا، مبينا أن قوى الاستعمار في سعي دائم إلى إيجاد اتفاقيات جديدة تبقي على جوهر مصالحها الاستعمارية وسيطرتها الاقتصادية، مؤكداً أن هذا ما سعت إليه بريطانيا في الكويت عندما استبدلت اتفاقية ١٨٩٩ التي وقعت بالقوة والتهديد مع جهة ليست لها مقومات دولة ذات مسؤولية باتفاقية جديدة هدفها الإبقاء على السيطرة البريطانية – الأمريكية في المنطقة[٣٢٧]، وأضاف البيان التأكيد على:((أن بطلان الاتفاقية الجديدة هو واجب وطني وقومي ينسجم مع طموح الكويتيين في التحرر من الاستعمار المتمثل بالشركات البريطانية – الأمريكية التي تحرم الكويت ثروته النفطية المهمة لتطوير شعبه، لاسيما وأنها تمتلك ربع احتياطي النفط العالمي،

---

(٣٢٥) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص٣٣١.

(٣٢٦) ((الاخبار)) (جريدة)، بغداد، العدد (٥٧٤٦)، ٣٠ حزيران ١٩٦١، ينظر: ((الاخبار))، العدد (٥٧٤٧)، ١ تموز ١٩٦١.

(٣٢٧) ملفات وزارة الداخلية، ملفه (٢٩/٤/قسم٨)، الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((حول قضية الكويت))، بلا عدد، ٢٨حزيران ١٩٦١. للمزيد من التفاصيل ينظر: ملحق رقم(٧).

فضلا عن أرباح الكويت من النفط كانت تودع في المصارف البريطانية التي بدورها تستثمرها لصالحها))، وختم البيان بالقول: ((أن تحرير الكويت من الاستعمار وعملائه يقدم ضمانة قوية للحركة الوطنية في العراق وغيره من البلدان، ويخدم قضية النضال العالمي ضد الاستعمار)) [٣٢٨].

اما عن مطالبة العراق بالكويت، فرأى الحزب أن المستقبل سيقررها طبقاً للإرادة الحرة للجماهير الشعبية في البلدين، بمعزل عن الاستعمار وعن الأساليب الاستبدادية في الحكم[٣٢٩]، وكرر شجبه لكل ما من شأنه طمس هذه القضية الأساسية، أو أثارة الغبار عليها أو إلهاء الشعوب العربية، وأتاحت الفرصة للقوى الاستعمارية لممارسة الدس والتأليب ضدها، فضلا عن أثارة النزاعات بين البلدان العربية[٣٣٠]، وبوصف الحزب أحدى القوى السياسية في العراق، فقد أقترح معالجات لحل المشكلة الكويتية أهمها[٣٣١]:

١- تضامن الشعب العربي وحكوماته مع العراق في عدم الاعتراف بالاتفاقية الكويتية - البريطانية الجديدة والعمل المشترك الفعال لأبطالها وإلغائها، والوقوف بيقظة وحزم ضد التدخل الاستعماري البريطاني - الأمريكي في شؤون الكويت.
٢-حل الخلافات الناشئة بين البلدان العربية بمعزل عن تدخل القوى الاستعمارية وعن تأثير عملائها، بالسبل السلمية المستمدة من المصالح القومية المشتركة.

---

(٣٢٨) ملفات وزارة الداخلية، ملفه (٢٩/٤/قسم٨)، الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((حول قضية الكويت))، بلا عدد، ٢٨حزيران ١٩٦١.

(٣٢٩) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٠٤.

(٣٣٠) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل، ج٢، ص١٠١.

(٣٣١) ملفات وزارة الداخلية، ملفه (٢٩/٤/قسم ٨)، الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((حول قضية الكويت))، بلا عدد، ٢٨ حزيران ١٩٦١.

٣-تنشيط الكفاح الوطني في العراق وغيره من البلدان العربية، واتخاذ خطوات وإجراءات وطنية جديدة للرد على محاولات الاستعمار وتهديداته.
٤-تحفيز الشعور الوطني والقومي في العراق والبلدان العربية الأخرى بأطلاق حقوق الشعب وحرياته الديمقراطية، واتخاذ خطوات جدية لتوحيد القوى المعادية للاستعمار.
٥-تطوير السياسة الخارجية للبلدان العربية وجعلها أكثر حزما ضد الاستعمار.
٦-اتخاذ خطوات حاسمة لإظهار مشكلة الكويت أمام الرأي العام العالمي لضمان تأييد شعوب العالم.

جاء رد بريطانيا على الدعوات العراقية القائمة على تبعية الكويت في الاستجابة لطلب أميرها في الأول من تموز ١٩٦١، بتقديم المساعدة العسكرية والتدخل لمواجهة التهديد العراقي في أنزال ٥٠٠٠ جندي بريطاني(٣٣٢)، وهو الإجراء الذي استنكره الحزب عبر بيانه الذي أصدره في ٥ تموز ١٩٦١ وفيه ندد بحكام الكويت ووصفهم بالعملاء والخونة(٣٣٣).

ولعلنا نواجه التبرير نفسه في بيان موقف الحزب الشيوعي من قضية الكويت، مما يدعونا إلى الاعتقاد بعدم إيمان الحزب في المطالبة العراقية بالكويت، ربما لعدم ايمان الحزب بالوحدة العربية ولخشيته من تعرض العراق لهجوم الدول الغربية، والراجح أنه يعود إلى الخلافات الكبيرة التي برزت بين عبد الكريم قاسم وبين الحزب لاسيما بعد أحداث الموصل وكركوك (٣٣٤) في عام

---

(٣٣٢) مناف جاسم محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(٣٣٣) فيصل عبد الجبار عبد علي، السياسة العراقية المعاصرة تجاه الكويت ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٤، ص٩٨.

(٣٣٤) أحداث الموصل وكركوك عام ١٩٥٩: وهي الأحداث التي جرت بعد حركة الشواف في الموصل عام ١٩٥٩، وقعت في مدينتي الموصل وكركوك، وقد وقعت معارك بين الشيوعيين وبين القوميين بسبب الخلاف الأيديولوجي من جهة، واتهام الشيوعيين للقوميين بأنهم وراء حركة الشواف، وقد استخدم الشيوعيون منظماتهم المقاومة الشعبية واتحاد الشبيبة في هذه المعارك مما

١٩٥٩، التي اتهم الزعيم الشيوعيين في أثارتها والتي راح ضحيتها الكثير من الأبرياء والعزل بعد حركة الشواف في الموصل، مما كان سببا للجوء الحزب للعمل السري.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضية الامتيازات النفطية في المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٢:

على أثر حصول شركة استاندارد اويل اوف كاليفورينا في ٢٩ آيار ١٩٣٣ على امتياز النفط في المناطق الشرقية للمملكة، وتدفق النفط السعودي بكميات تجارية عام ١٩٣٩ إلى الأسواق العالمية والحاجة إليه خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) [٣٣٥]، وما أعقب ذلك من اندماج شركة كالفورنيا عام ١٩٤٤ مع ثلاث شركات أمريكية أخرى هي أسو وتكسيكو وموبيل، مكونة شركة ارامكو- Aramco نتيجة لتزايد النفط السعودي، هذه التطورات ولدت رد فعل من العمال السعوديين الذين بادروا إلى تأسيس جبهة التحرير الوطني السعودي عام ١٩٥٤ لمقاومة التغلغل الأجنبي في البلاد[٣٣٦].

وقد أشاد الحزب الشيوعي العراقي بنضال هذه الجبهة ضد الاستعمار والاحتكارات الأجنبية[٣٣٧]، مؤيداً لها حين أشاد بسعيها لتخليص البلاد من التدخل الأجنبي، ونقل المجتمع السعودي من البداوة إلى مجتمع عصري

تسبب بمقتل عدداً من الأبرياء. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص٢٢٥-٢٢٨.

(٣٣٥) عبد الرسول شهيد عجمي، القاعدة الجوية الأمريكية في الظهران ١٩٤٢-١٩٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص٢٧-٣٣.

(٣٣٦) فرهود كريم الكناني، شركة أرامكو وأثرها في تحديث المملكة العربية السعودية وتطورها ١٩٤٤-١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩، ص٤٣.

(٣٣٧) مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص٢٧٧.

متطور[٣٣٨]، ووثق ذلك الموقف ما ذكرته جريدة اتحاد الشعب في مقال لها بعنوان «الاخطبوط الأمريكي في السعودية» من تعرض العمال السعوديين إلى أجحاف في نقص حقوقهم، فضلا عن عيشهم وسط أوضاع اجتماعية واقتصادية لا توازي تلك التي يعيشها العمال الأجانب[٣٣٩].

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية اليمنية عام ١٩٥٩**:

في ثلاثينيات القرن التاسع عشر كانت مناطق جنوب اليمن تحت السيطرة البريطانية، وأبرزها عدن التي ضمتها بريطانيا إلى حكومة الهند البريطانية للمدة من عام ١٨٣٩ حتى عام ١٩٣٧، وفي عشرينيات القرن العشرين توسع البريطانيين وضموا المشيخات المحيطة بعدن كأجراء احترازي لمنع الائمة الزيدية في الشمال من اقتحامها، ثم أسسوا عام ١٩٥٩ اتحاد أمارات الجنوب العربي الذي ضم ٢١ مشيخة في جنوب اليمن، وقد عد هذا العمل تدخلاً بريطانياً سافراً في شؤون اليمن[٣٤٠].

أما بخصوص موقف الحزب من هذه التطورات، فقد كان مسانداً لنضال الشعب اليمني ضد التدخل البريطاني عام ١٩٥٩، وحيا مواقف الحكومة العراقية بمساعدة الثوار، ومدهم بالأموال والسلاح من أجل دعم معركة التحرر الوطني وطرد الاستعمار البريطاني، وإقامة حكم وطني ديمقراطي في اليمن[٣٤١].

موقف الحزب الشيوعي العراقي من إحداث الأردن عام ١٩٦٢:

---

(٣٣٨) «طريق الشعب»، العدد (٣)، أوائل حزيران ١٩٦٢.

(٣٣٩) مناف جاسم محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص٢٧٧.

(٣٤٠) جاد طه، السياسة البريطانية في جنوب اليمن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩، ص١٣٦-١٣٩.

(٣٤١) «طريق الشعب»، العدد (٢٣٥)، ٢٦ تشرين الأول ١٩٥٩.

تعرضت الحركة الوطنية الأردنية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي عام ١٩٦٢ إلى التضييق والتنكيل من قبل الحكومة الأردنية[٣٤٢].

وقد ابدى الحزب الشيوعي العراقي موقفه من هذه الأحداث عندما استنكر في نيسان ١٩٦٢ قيام نظام الحكم في مصادرة الحريات العامة، أذ كتبت جريدة الحزب السرية طريق الشعب التي اصدرها الحزب بدلاً من جريدة اتحاد الشعب التي أغلقتها السلطات عام ١٩٦١، مقاله بشأن الموضوع بعنوان ((المجد والنصر للشعب الأردني)) أوضحت فيها أن أساليب البطش والتنكيل التي يمارسها نظام الحكم وبمعاونة الاستعمار البريطاني، ما هي إلا محاولة لكسر عزيمة الشعب الأردني الذي يناضل من اجل الاستقلال والتقدم وتوفير مستلزمات السيادة الوطنية الكاملة[٣٤٣].

على أنه ما يمكن ملاحظته من تلك التطورات ومواقف الحزب منها، بالقول أن الحزب الشيوعي العراقي قد وحد آراؤه ومواقفه أزاء حركات التحرر العربية في كل البلدان، وإدانته للحكم الاستبدادي البعيد عن ممارسة الشعب لحرياته في بناء دولته الديمقراطية، على أن معارضته للتدخل الأجنبي جاءت استجابة لما يقرره الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي الحاكم هناك.

ثانيا: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا الدولية[٣٤٤]:

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من مبدأ عدم الانحياز والحياد الإيجابي (١٩٥٨-١٩٦٣):

---

(٣٤٢) ((طريق الشعب))، العدد (٢)، أواخر نيسان ١٩٦٢.

(٣٤٣) ((طريق الشعب))، العدد (٢)، أواخر نيسان ١٩٦٢.

(٣٤٤) ينوه الباحث أن اغلب مواقف الحزب ازاء القضايا المختلفة كانت بين سنوات (١٩٥٨–١٩٦١) بوصفها تمثل قمة النشاط العلني للحزب مستفيدا من الحرية التي تمتع بها بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى وقوع خلافه مع عبد الكريم قاسم عام ١٩٦١، حيث عادَ الحزب إلى العمل السري.

انبثقت فكرة الحياد الإيجابي عن مؤتمر باندونغ الذي عقد في اندونيسيا في ١٨ نيسان ١٩٥٥ وحضره ممثلي بلدان العالم الثالث [٣٤٥]، بهدف تكتيل جهودها والتعاون فيما بينها في مجالات عدة بعيدا عن الكتلتين المتصارعتين، الكتلة الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي، وكان من أبرز الشخصيات التي تبنت هذه السياسة جواهر لال نهرو رئيس الوزراء الهند (١٩٤٧-١٩٦٤) و جوزيف بروز تيتو الزعيم اليوغسلافي (١٩٥٣-١٩٨٠) وجمال عبدالناصر الرئيس المصري (١٩٥٦-١٩٧٠)، وبذلك جسد المؤتمر الرغبة الأكيدة للدول الحديثة الاستقلال وشعوبها في الابتعاد عن الحرب الباردة، الدائرة في العالم آنذاك[٣٤٦]، ولكي تبلور بلدان عدم الانحياز مبادئ سياستها الخارجية وتسترشد بها، عقد المؤتمر الدولي الأول لها في بلغراد بين (١-٦ أيلول ١٩٦١)، الذي شهد وضع المبادئ الأساسية للحركة وأهمها[٣٤٧]:

١- يجب على الدول التي تؤمن بفكرة عدم الانحياز أن تنتهج سياسة قائمة على تعايش الدول ذات النظم السياسية والاجتماعية المختلفة.
٢- يجب أن تؤيد الدولة غير المنحازة حركات الاستقلال القومي.

---

(٣٤٥) العالم الثالث: تسمية أطلقها أحد الصحفيين الفرنسيين سنة ١٩٥٥، يضم العالم الثالث الدول حديثة الاستقلال من اسيا وأفريقيا وأمريكيا اللاتينية، تمييزاً لها عن العالم الأول العالم الرأسمال والثاني العالم الاشتراكي . للمزيد من التفاصيل ينظر: جان لاكوتير وجان بومية، الدول النامية في الميزان، ترجمة فوزي عبد الحميد، الدار القومية للنشر والطباعة، دمشق، ١٩٥٦، ص٩.

(٣٤٦) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٣٤٧) محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، الدار الأهلية، ١٩٧٨، ص١٣٠.

٣-أن لا تكون الدولة التي تؤمن بفكرة عدم الانحياز عضواً في حلف عسكري جماعي في نطاق الصراع بين الدول الكبرى.

٤-يجب أن لا تكون الدولة غير المنحازة طرفاً ثنائياً مع دولة كبرى.

٥- يجب أن لا تكون الدولة غير المنحازة قد سمحت لدولة أجنبية بإقامة قواعد عسكرية في إقليمها بمحض أرادتها.

ولما كان ظهور هذه الدول في شكل تكتل عالمي بعد انعقاد مؤتمر عدم الانحياز عام ١٩٥٥ الذي يرمي أن يكون له ثقل سياسي واقتصادي في موازين السياسة العالمية، فقد عدّ الحزب الشيوعي ذلك من مهامه الأساسية، وتزامن ذلك مع ما ورد في البيان الأول لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ من التزام بمبدأ عدم الانحياز والحياد الإيجابي، الذي جاء فيه: ((أن الجمهورية العراقية تعمل بمبادئ الأمم المتحدة وتلتزم بالعهود والمواثيق وفق مصلحة الوطن، ومقررات مؤتمر باندونغ)) [٣٤٨].

وقد اختلفت رؤية الأحزاب العراقية بمفهوم الحياد الإيجابي على وفق توجهاتها السياسية، فالحزب الشيوعي تبنى رؤيته للحياد الإيجابي في إشارته، إلى أن العالم ينقسم إلى معسكرين: الأول هو المعسكر الغربي الرأسمالي وهو يمثل الاستعمار ويهدف إلى استغلال الشعوب، والثاني هو: المعسكر الاشتراكي الذي يمثله الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الأخرى، وهو الداعم لشعار تحرير الشعوب من السيطرة الأجنبية، لذا فأن الحياد الحقيقي من وجهة نظر الحزب هو في مساندة المعسكر الاشتراكي، وأن اتخاذ موقف الحياد بدون دعم هذا المعسكر هو حياد سلبي[٣٤٩].

([٣٤٨]) ماجد شبر، خطب الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٥٩، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٧، ص٢٥-٢٧.

([٣٤٩]) ((طريق الشعب))، العدد (٢)، ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٩.

ويرى الحزب أن دول المعسكر الاشتراكي هي دول ليست استعمارية، بل تقف ضد الاستعمار بكافة أشكاله، وأن مصلحة العراق تقتضي التعاون مع المعسكر الاشتراكي حفاظاً على استقلاله [٣٥٠].

وجسد الحزب سياسته في البيان الذي اصدره في ١٤ تموز ١٩٥٨ والموجه إلى الشعب العراقي وفيه دعوة للحكومة العراقية إلى المبادرة فوراً في إعلان سياسة خارجية مستقلة أساسها الخروج من حلف بغداد وإلغاء الاتفاقيات الاستعمارية التي التزم بها العراق[٣٥١]، وفي اليوم التالي ارسل الحزب برقية تهنئة إلى عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء، بمناسبة نجاح الثورة، تضمنت ملاحظاته لأجل حماية الجمهورية، كان في مقدمتها دعوة الحكومة إلى إتباع سياسة وطنية واضحة، من خلال إعلان انسحاب العراق من حلف بغداد، وإعادة النظر في علاقات العراق الخارجية على وفق أسس مستقلة [٣٥٢].

إلا أن الحزب كان مدركاً المخاطر التي كانت تهدد الثورة، حين نبه في ٢٧ تموز ١٩٥٨ إلى أن تضرر مصالح الغرب وشركاته الاحتكارية ستدفع دولة إلى معاداة الوضع الجديد في العراق، الأمر الذي يستلزم اليقظة من الاستعمار وأعوانه من إتباع حلف بغداد، ووجوب تصفية مؤسساتهم المعادية للثورة، لأنها تستخدم ركائز للتآمر والنشاط العدواني ضد العراق [٣٥٣]، كما ندد الحزب في اجتماعه الموسع الذي عقده في ٢ ايلول ١٩٥٨ بحلف بغداد

---

(٣٥٠) محمد كاظم علي، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٣٥١) ملفات وزارة الداخلية، ملفه (٢٩/٤/قسم٨) الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((يا أبناء الشعب العراقي))، بلا عدد، بتاريخ ١٤تموز١٩٥٨.

(٣٥٢) ملفات وزارة الداخلية، ملفه (١٨/٢٢)، الحركة الشيوعية في العراق، مذكرة الحزب الشيوعي العراقي إلى سيادة رئيس الوزراء، بلا عدد، ١٥ تموز ١٩٥٨.

(٣٥٣) ملفات وزارة الداخلية، ملفة (١٨/٢٢) الحركة الشيوعية في العراق، برقية الحزب إلى عبدالكريم قاسم ونائبه عبد السلام محمد عارف المعنونة ((حول الوضع الراهن)) بلا عدد، ٢٧ تموز١٩٥٨.

كونه اتخذ من العراق قاعدة للتآمر والتهديد للبلدان العربية، وأشاد بثورة ١٤ تموز التي عدها ضربة لهذا الحلف، ووصف الثورة بأنها تمثل النهاية الحاسمة لعهد الاستغلال والنهب الاستعماري لثروات البلاد وسلب إرادة ابناء الشعب، وحدد الاجتماع مهمات عدة وصفها بالكبرى التي تجابه الحزب والحركة الوطنية، من ضمنها ضرورة السير بخطوات جديدة نحو تعزيز الاستقلال الوطني (٣٥٤).

من جانب آخر كتبت جريدة اتحاد الشعب في عددها الصادر يوم ٩ آذار ١٩٥٩ مقالا افتتاحيا بعنوان: «لقد آن الأوان لخروج العراق رسميا من الحلف المشؤوم الذي ينبعث منه اليوم خطراً اكيداً على جمهوريتنا»، تضمن مطالبة الحكومة العراقية بالانسحاب من هذا الحلف دون قيد او شرط، لأن هذا الأمر يمثل استجابة لإرادة الشعب وتحقيقها لمصالح قواه الوطنية (٣٥٥)، وقد أعرب عن ارتياحه لإعلان الحكومة العراقية رسمياً الانسحاب من حلف بغداد في ٢٤ آذار ١٩٥٩ وعده نصراً عظيماً لإرادة الشعب، وعبر عن ذلك في المظاهرات التي قادها الحزب في مدن العراق المختلفة تأييدا لهذا الانسحاب، ورحب ايضا بانسحاب العراق من مشروع ايزنهاور عام ١٩٥٩، واتفاقية الأمن المتبادلة والمساعدات الاقتصادية الأمريكية في العام نفسه، وعد هذا القرار تجسيداً لسياسة الحياد الإيجابي التي انتهجتها الحكومة العراقية (٣٥٦).

كما اتضح موقف الحزب من قضية الحياد الإيجابي من خلال المؤتمر الثاني الذي عقدته حركة انصار السلام في بغداد للمدة من ١٤-١٧ نيسان ١٩٥٩ بحضور ١٠٠٠ مندوب وعدداً من وفود الدول العربية والأجنبية، عندما القى عزيز شريف السكرتير العام للحركة كلمه بين فيها أن المؤتمر عقد من اجل

---

(٣٥٤) ملفات وزارة الداخلية، ملفه (١٨/٢٢) الحركة الشيوعية، ملخص الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب، بلا عدد، أوائل ١٩٥٨.

(٣٥٥) «اتحاد الشعب»، العدد (٣٦)، ٩ آذار ١٩٥٩.

(٣٥٦) اوريل دان، العراق في عهد قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي، دار بنز للطباعة والنشر، السويد، ١٩٨٩، ص٤٣٩.

تعبئة الرأي العام العالمي للكفاح ضد أخطار الهيمنة والتحكم في بلدان الشرق الأوسط، واتخذَ المؤتمر قرارات عدة منها فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية، واستنكار الأحلاف العدوانية كافة، ووقف التجارب الذرية والهيدروجينية، وضرورة استخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية(٣٥٧).

وفي عام ١٩٦٠ أحتوى البيان الصادر للميثاق الوطني للحزب الشيوعي العراقي من اجل تقييم مواقف الحزب من القضايا الدولية، ومن أجل تقييم علاقات الحزب مع القوى الوطنية، في المادة الخامسة الصادر في ٩ كانون الأول ١٩٦٠ على انتهاج سياسة وطنية مستقلة أساسها توثيق علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الأخرى على أساس المصلحة الوطنية وفقا لمبادئ الحياد الإيجابي والتعايش السلمي (٣٥٨).

وفي ١٦ آذار ١٩٦٢ عقدت الحركة مؤتمرها السنوي الذي شجبت فيه الحركة الاستعمارية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانية بالتعاون مع إسرائيل وبعض الأوساط الحليفة لهم ضد السلم وحركات التحرر الوطني في الشرق الأوسط(٣٥٩)، وفي ٤ حزيران ١٩٦٢ وجهت الحركة نداءاً إلى الأوساط الشعبية والحكومية لبذل الجهود والمساهمة في حملة الإعداد العالمية من اجل مؤتمر نزع السلاح الذي سيعقد في موسكو للمدة بين ٩-١٤ تموز ١٩٦٢(٣٦٠).

وحقيقة الأمر فأن موقف الحزب بشأن سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي، لم يكن حيادياً، بل كان منحازا إلى جانب الاتحاد السوفيتي الذي يرتبط معه أيدولوجياً، ومع الإقرار بوقوف الأخير مناصراً للقضايا العربية التحررية، إلا

---

(٣٥٧) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية في العراق (١٤ تموز)، ص٢٠٩-٢١٠.

(٣٥٨) الحزب الشيوعي العراقي، الميثاق الوطني والنظام الداخلي، مطبعة الرابطة ، بغداد، ١٩٦٠، ص١٢-١٣.

(٣٥٩) «البلاد» (جريدة)، بغداد، العدد (٦٣٦١)، ١٩ آذار ١٩٦٢.

(٣٦٠) مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص١٣٩.

أن ذلك يظل يندرج في أطار التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، مما يؤشر تبعية الأخير وافتقاد قراراته إلى الاستقلالية.

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من الاتحاد السوفيتي والعلاقات العراقية السوفيتية** (١٩٥٨-١٩٦١):

سبق للعراق ان قطع علاقاته الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي مطلع عام ١٩٥٥ بمبادرة من الحكومة العراقية، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قرر مجلس الوزراء العراقي استئنافها في ١٩ منه [٣٦١]، وتبع ذلك تعيين كريكوري زايزيف- Gregory zaiziv سفيراً لبلاده في بغداد مع بعثة دبلوماسية مؤلفة من ١٤ شخصاً[٣٦٢]، وتعززت العلاقات بين البلدين عام ١٩٥٩ بعد زيارة إبراهيم كبة وزير الاقتصاد إلى موسكو[٣٦٣]، وأثناء وجود الوفد هناك وقعت الحركة الانقلابية التي قادها العقيد عبد الوهــاب الشواف فــي الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩، التي كانت تهدف إلى الإطاحة بعبد الكريم قاسم، وقد تلقى الشواف المساعدة الإعلامية من الجمهورية العربية المتحدة، إلا أن الحركة فشلت بعد سرعة تحرك عبد الكريم قاسم ضدها، ومقتل قائدها بعد أن تعرض مقره لقصف الطائرات الحكومية، وقد انحاز الاتحاد السوفيتي إلى جانب عبد الكريم قاسم في أثناء هذه الحركة من خلال تصريحات القادة السوفيت ومن خلال الوسائل الإعلامية السوفيتية، ثم تبعها عقد اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني بين البلدين كخطوة مهمة تندرج ضمن استراتيجية سياسة الحكومة العراقية الخارجية التي كانت تهدف إلى الانفتاح على جميع الدول بما فيها الاتحاد السوفيتي[٣٦٤].

---

(٣٦١) عبد مناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٣٦٢) المصدر نفسه، ص١٠٤.

(٣٦٣) قحطان أحمد سليمان، المصدر السابق، ص٥٢٥.

(٣٦٤) عبد مناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٨.

ثم قام مكيويان – Macaioyan نائب رئيس الوزراء السوفيتي بزيارة إلى بغداد للمدة ما بين ٨-١٧ نيسان ١٩٦٠، والقى خطاباً بمناسبة افتتاح المعرض الصناعي السوفيتي في بغداد، أمتدح فيه النظام الاشتراكي مؤكداً تفوقه على النظام الرأسمالي[٣٦٥]، أما عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي فقد القى خطاباً هو الأخر اثنى فيه على العلاقات العراقية – السوفيتية، مؤكداً بأن هذه العلاقات مبنية على إساس المنفعة المتبادلة والاحترام المتبادل[٣٦٦].

إلا أن هذا التقارب لم يستمر طويلا، وذلك عندما حدث عام ١٩٦١ توتراً في العلاقات بين البلدين، بعد أن أخذت حكومة عبد الكريم قاسم تلاحق أعضاء الحزب الشيوعي وأنصاره، فضلا عن محاكمتهم وما أعقب ذلك من تبادل الحملات الإعلامية بين الجانبين[٣٦٧].

أما الحزب الشيوعي العراقي فقد برزت موالاته وتبعيته للاتحاد السوفيتي منذ اليوم الأول لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، حينما اصدر بيانا أعلن فيه ثقته التامة بالاتحاد السوفيتي في حماية الثورة من كل خطر خارجي، مطالباً الحكومة بضرورة إعادة العلاقات الدبلوماسية معه[٣٦٨].

مقابل ذلك ظهرت الشعارات الشيوعية المؤيدة للاتحاد السوفيتي في الشارع العراقي في ٥ آب ١٩٥٨ في اثناء المظاهرات التي نظمها الحزب بعد نشوب الخلاف بين عبد الكريم قاسم ونائبه عبد السلام محمد عارف عندما بدأ الأخير يميل إلى التيار القومي في مسألة إعلان الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة وهذا ما رفضه عبد الكريم قاسم، إذ رفع الشيوعيون شعار ((الاتحاد

---

(٣٦٥) ((اتحاد الشعب))، العدد (٤٤)، ١٢ نيسان ١٩٦١.

(٣٦٦) المصدر نفسه.

(٣٦٧) قحطان أحمد سليمان، المصدر السابق، ص٥٣١-٥٣٢.

(٣٦٨) ملفات وزارة الدفاع، ملفه (٤/٢٩/ قسم ٨) الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((يا أبناء الشعب العراقي))، بلا عدد، ١٤ تموز ١٩٥٨.

الفيدرالي والصداقة السوفيتية)) رداً على شعار ((الوحدة الفورية)) مع الجمهورية العربية المتحدة الذي طرحته القوى السياسية الأخرى[٣٦٩]، فيما يلاحظ دعم الحزب لسياسة عبد الكريم قاسم تبعاً لتوجيهات الاتحاد السوفيتي الداعية إلى الوقوف إلى جانب عبد الكريم قاسم في صراعه مع القوى القومية[٣٧٠].

وأشار التقرير الصادر عن الاجتماع الموسع الذي عقده الحزب في أيلول ١٩٥٨ لمناقشة التطورات الجديدة على الساحة العراقية، بمواقف الاتحاد السوفيتي ونصرته لقوى الحرية والسلم، وفي مساندته لكفاح الشعب العربي ضد التدخل والعدوان الأجنبي على أوطانه ومنها العراق، وأثنى التقرير على مؤتمر الاحزاب الشيوعية المنعقد في موسكو للمدة (١٢-١٦ تشرين الثاني ١٩٥٧) بمناسبة ذكرى الأربعين لثورة اكتوبر الروسية عام ١٩١٧، الذي عده أعظم حدث في تاريخ تضامن الحركة الشيوعية[٣٧١]، مؤكدا على أن اشتراكه في المؤتمر يعد بمثابة شرف عظيم للحزب، وإشادته بدور الاتحاد السوفيتي الإيجابي في حماية الثورة العراقية، وختم التقرير بالدعوة إلى تقوية التضامن مع الاتحاد السوفيتي، وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع سائر الدول الاشتراكية[٣٧٢].

وبمناسبة الذكرى السنوية لثورة أكتوبر توجه وفد شيوعي برئاسة سلام عادل يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٥٨ إلى السفارة السوفيتية في بغداد لتقديم التهنئة بهذه المناسبة[٣٧٣]، فضلاً عن أن الحزب كان قد اصدر بياناً بهذه المناسبة بعنوان ((لتعش إلى الأبد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظيمة)) تضمن شعارات اشادت

---

(٣٦٩) قحطان أحمد سليمان، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٣٧٠) عبد مناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص٧٥.

(٣٧١) ملفات وزارة الدفاع، ملفه (١٨/٢٢) الحركة الشيوعية في العراق، ملفه الاجتماع الملخص للجنة المركزية للحزب الشيوعي، بلا عدد، أوائل أيلول ١٩٥٨.

(٣٧٢) ملفات وزارة الداخلية، ملفه (١٨/٢٢) الحركة الشيوعية في العراق، الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الشيوعي، ١٤ تموز ١٩٥٨.

(٣٧٣) مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص٢٨١.

بالصداقة مع الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي، ووصفتها بأنها صداقة ابدية خالدة توطدت في غمرة الصراع الطويل ضد الاستعمار عدو الاشتراكية(٣٧٤).

ومن الواضح استمرار موقف الحزب المؤيد لمسيرة تطور العلاقات بين البلدين خاصة بعد توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بينهما في ١٦ أذار ١٩٥٩ وهو ما عبرت عنه جريدة اتحاد الشعب في مقالة نشرتها في ١٧ آذار من العام نفسه، عن أهمية الاتفاقية بوصفها أدت مساهمة كبرى في وضع أسس الصداقة المتينة والتعاون المثمر بين البلدين(٣٧٥).

ولعل ما يدلل على وجود تأثير للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية على سياسة الحزب في العراق في العديد من المناسبات، عندما طرح الحزب شعار المشاركة في الحكم في الأول من آيار ١٩٥٩، أوعز الحزب الشيوعي السوفيتي إلى جورج تلو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي عندما كان في زيارة إلى موسكو لغرض العلاج، أهمية التخلي عن هذا الموضوع(٣٧٦)، فكان أن استجاب الأخير لذلك، واصدر بيانا في ٢٢ آيار تخلى بموجبه عن مشروعه المذكور للحيلولة دون توتر العلاقة مع السلطة في العراق، وانعكاس ذلك على علاقات العراق بالاتحاد السوفيتي وترك آثاره السلبية التي كان من شأنها أن تجعل العراق يتجه نحو الغرب(٣٧٧).

ويبدو أن علاقات العراق مع الاتحاد السوفيتي قد تحسنت بعد التزام الحزب الشيوعي العراقي بتوجيهات الاتحاد السوفيتي في عدم استفزاز عبد الكريم قاسم في المطالبة بالاشتراك في الحكم، الأمر الذي عده عبد الكريم قاسم بعدم تدخل السوفيت في شؤون العراق، ومما يعزز ذلك ما ورد في التقرير الصادر عن المؤتمر الموسع

---

(٣٧٤) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الشيوعية، ص١١٢.

(٣٧٥) «اتحاد الشعب»، العدد (٤٣)، ١٧ آذار ١٩٥٩.

(٣٧٦) عزيز سباهي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣.

(377) Pinner Jain; U.S.S.R and Arabs, The Etiological Dimension, G. Harts and Company, London, 1973, p.38.

الذي عقده الحزب في ١٥ تموز ١٩٥٩ بمناسبة مرور عام على ثورة تموز، أوضح فيه أن مكانة العراق قد تعززت في منظومة الدول الاشتراكية بفضل تنامي علاقات العراق الخارجية مع الاتحاد السوفيتي وهذه الدول[٣٧٨].

وجاء في المادة الخامسة من الميثاق الوطني للحزب الصادر في ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ وجوب انتهاج سياسة وطنية اساسها توثيق علاقات الصداقة والتعاون المرتكزة على المصلحة الوطنية مع البلدان الاشتراكية المحايدة وسائر الدول التي تحترم استقلال العراق وفقاً لمبادئ الحياد والتعايش السلمي والثقة المتبادلة، مما يؤشر لحالة صحية عكست تنامي علاقات العراق وتعاونه مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية[٣٧٩].

وحينما وقع الخلاف بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشيوعي الصيني[٣٨٠]، لأسباب أيدولوجية، نلاحظ وقوف الحزب إلى جانب الأول، إذ أعلن ومعه الاحزاب الشيوعية العربية في البيان المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٠ عن التضامن التام مع الحزب الشيوعي السوفيتي وسائر الاحزاب الماركسية – اللينينية في موقفها من نشاط القادة الصينيين الانقسامي[٣٨١].

---

(٣٧٨) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل، ج٢، ص٢٥١.

(٣٧٩) الحزب الشيوعي العراقي، الميثاق الوطني والنظام الداخلي، ص١٢-١٣.

(٣٨٠) ظهر هذا الخلاف بين الحزبين عام ١٩٥٦، حين أخذ الحزب الشيوعي الصيني بانتقاد سياسة خروتشوف الزعيم السوفيتي الذي وجه انتقاداً لحكم ستالين متهماً أياه بالدكتاتورية، وقد اصدر الحزب وثيقة بعنوان ((حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتارية))، أكد فيه أن الستالينية هي اللينينية ولا فرق بينهما، متهماً خروتشوف بالانحراف، مؤكداً أن مآثر ستالين تفوق أخطاءه، وقد استمر الخلاف الصيني – السوفيتي خلال سنوات ١٩٥٨-١٩٥٩، وفي عام ١٩٦٠ نشر الصينيون مجموعة مقالات بعنوان ((عاشت اللينينية)) جاءت رداً على مواقف السوفيت، مما جعل الزعيم السوفيتي خروتشوف يصفهم بأنهم ينتهجون سياسة قومية شوفينية. للمزيد؛ ينظر: سمير عبد الكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق (١٤ تموز ١٩٥٨- ٨ شباط ١٩٦٣)، ج٢، دار المرصاد، بيروت، د.ت، ص١٥٤-١٥٥.

(٣٨١) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص٢٤٣-٢٤٤.

وعلى أثر انعقاد مؤتمر الاحزاب الشيوعية العالمية في موسكو في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٠ بمناسبة الذكرى الثالثة والأربعين لقيام ثورة أكتوبر الروسية، واتخاذه لعدد من المقررات[٣٨٢]، فقد ترجم الحزب بالعراق في تقريره الذي صدر في ٣ كانون الأول ١٩٦٠ عقب اجتماع اللجنة المركزية المنعقد في اليوم نفسه تلك القرارات بوصفها عوامل تدعم الكفاح الوطني وبرنامج عمل الحركة الشوعية العالمية، وأداة فعالة لتوحيد المعسكر الاشتراكي، وهي دليل عمل يسترشد بها الحزب في سياسته، ويعمل على تحقيقها[٣٨٣].

والملاحظ استمرار انتهاج الحزب وعده لما يقدم عليه الحزب الشيوعي السوفيتي من قرارات بمثابة خطة يسير عليها، متخذاً من المبادئ الماركسية – اللينينية منهاج عمل له، وهو الأمر الذي لمسناه أيضاً في مضمون الكلمة التي إلقاءها سلام عادل سكرتير اللجنة المركزية للحزب في إثناء انعقاد المؤتمر الـ(٢٢) للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد في ٣١ تشرين الأول ١٩٦١، ذكر بها أن الحزب الشيوعي العراقي أعتاد منذ تأسيسه أن يستلهم الوعي والتجربة الغنية والعزم والتصميم من الحزب الشيوعي السوفيتي، ومن مؤتمراته التاريخية التي بلورت أروع التطبيقات الحية للمبادئ الماركسية – اللينينية في نضاله من اجل السلم والاشتراكية والشيوعية، مؤكداً بأن الجماهير العراقية الواسعة ادركت مغزى الانتصارات التي يحققها الاتحاد السوفيتي بالنسبة لقضيتها هي بالذات، قضية تحرير العراق من الاستعمار وأحلافه وقواعده الحربية، وتحقيق الاستقلال

---

[٣٨٢] حضر المؤتمر ممثلو (٨١) حزباً شيوعياً عالمياً في موسكو، ناقشوا بعض القضايا كقضية التعايش السلمي ونزع السلاح، وإلغاء الأحلاف العسكرية. ينظر: ملفات وزارة الداخلية، ملفه (١٨/٢٢)، الحركة الشيوعية في العراق، تقرير اللجنة المركزية، كانون الأول ١٩٦٠..

[٣٨٣] ملفات وزارة الداخلية، ملفه (١٨/٢٢)، الحركة الشيوعية في العراق، تقرير اللجنة المركزية، كانون الأول ١٩٦٠.

الوطني وشق طريق التطور والتقدم للشعب منذ الأيام الأولى للثورة العراقية، حيث جنى الشعب العراقي ثمرة الصداقة السوفيتية[٣٨٤].

وهكذا ظل الحزب الشيوعي العراقي في تبعية واضحة للحزب الشيوعي السوفيتي، فقد أثنت جريدة طريق الشعب في عددها الصادر في أواخر كانون الثاني ١٩٦٢ في مقالة نشرت تحت عنوان«المؤتمر الثاني والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي مصدر الهام جيد» على ما تمخض عن المؤتمر من برنامج يدعو إلى إحلال السلام وإلغاء التسلح، وتوفير فرص العمل لكل مواطن، والقضاء على كل أشكال الاستعمار ومخلفاته[٣٨٥].

وفي ٣١ آذار ١٩٦٢ وبمناسبة الذكرى الثامنة والعشرون لتأسيسه، أعلن الحزب أنه يعد نفسه فصيل من فصائل الحركة الاممية البروليتارية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي السوفيتي، وأيدت اللجنة المركزية للحزب في اجتماعها المنعقد في ٢١ كانون الأول ١٩٦٠ ما جاء في التقرير الذي ألقاه الزعيم السوفيتي نيكيتا خروشوف في دورة مجلس السوفيت الأعلى المنعقد في اليوم نفسه، الذي استعرض بعض القضايا الدولية، وسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، ومسألة الحفاظ على السلم العالمي، ودعم الحكومة السوفيتية لحركات التحرر العالمية، وسبل التعايش السلمي بين الشعوب الذي يتوجب نزع السلاح التام والشامل وانهاء التجارب النووية[٣٨٦].

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من احداث الثورة الكوبية (١٩٥٩-١٩٦٢):**

كان من الطبيعي أن تؤدي الاوضاع الاقتصادية المتردية في كوبا خلال عقدي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، نتيجة تحكم القلة من المالكين

([٣٨٤]) «طريق الشعب»، العدد(٣)، أواخر كانون الثاني ١٩٦٢.

([٣٨٥]) مناف جاسم محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص٢٨٣.

([٣٨٦]) المصدر نفسه.

للأرض الزراعية بعشرات الألاف من الفلاحين، وبخاصة مالكو الأراضي المخصصة لزراعة قصب السكر، الذين كانوا يحتكرون مئات الآلاف من الدونمات من الأراضي الخصبة، فضلا عن وجود أجانب معظمهم من الأمريكيين كانوا يعملون كتجار يحتكرون تجارة قصب السكر، فضلاً عن أن قسماً منهم كانوا عمالاً يعملون في مزارع قصب السكر بأجور تفوق أجور العمال الكوبيون بكثير، مما أدى إلى تفشي البطالة الذي قدر أعدادهم بـ ٠٠٠ ١٠٠ عامل عاطل عن العمل[٣٨٧]، وهذه الأوضاع أسهمت إلى حد كبير في اثارة استياء الناس من حكم فلنجستو باتيستا-flanges to Batista (١٩٥١-١٩٥٩) رئيس كوبا الدكتاتوري ، ومهدت لحدوث الثورة الكوبية بزعامة فيدل كاسترو[٣٨٨]، في الأول من كانون الثاني ١٩٥٩، التي تسببت بفرض حصار أمريكي على كوبا، اعقبه انتشار قوات عسكرية امريكية على سواحلها لتشديد ذلك الحصار[٣٨٩].

لذلك أولى الحزب الشيوعي العراقي اهتماماً للثورة الكوبية، فهو لم يحدد موقفاً له طيلة عام ١٩٥٩، ربما بسبب انشغاله في تنظيماته الداخلية، حيث أن الحزب في هذه المدة كان يمارس نشاطه بشكل علني ومكثف، فضلاً عن أنه كان يخوض صراعاً أيديولوجياً مع الأحزاب القومية، ومن هنا لم يبرز موقف الحزب من هذه القضية إلا في أواخر كانون الأول عام ١٩٦٠ بمناسبة انعقاد اجتماع اللجنة المركزية، الذي أشاد تقريرها ببسالة وصمود الشعب الكوبي،

---

(٣٨٧) إبراهيم خليل أحمد، تاريخ العالم الثالث، بغداد، د.ت، ص١٨٤.

(٣٨٨) فيدل كاسترو: ولد في كوبا عام ١٩٢٧ من أسرة فلاحية، أكمل دراسة القانون في جامعة هافانا، وحصل على الدكتوراه فيها، مارس المحاماة وعمل في السياسة، قاد الثورة الكوبية ضد حكم باتيستا الدكتاتوري، وبعد نجاحها أصبح أول رئيس وزراء للبلاد في ١٧ شباط ١٩٥٩ وتمكن من توحيد البلاد. ينظر ديلو يليوس سين، العالم الثالث قضايا وآفاق، دار التقدم، موسكو، ١٩٧١، ص٩١-٩٢.

(٣٨٩) المصدر نفسه، ص١٠٣

وحكومته الثورية أمام الحصار الاقتصادي والاستفزازات المستمرة التي راحت تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية، وتحريضها بعض الدول المجاورة لكوبا من أجل تطبيق إجراءات الحصار الأمريكي عليها، وأن الشعب الكوبي يعطي المثل الرائع لشعوب أمريكا اللاتينية ولسائر شعوب العالم في دفاعه عن الاستقلال والحرية، وفي سبيل مكافحة الاستعمار من خلال الاعتماد على وحدة ونضال الجماهير الواسعة، وتضامنها مع قوى الحرية والسلم في العالم لمجابهة الضغط والتهديد السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يمارسه المستعمرون على البلدان المستقلة حديثا[٣٩٠].

مقابل ذلك لم يخل تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في الاجتماع الذي عقدته في ٢ تشرين الثاني ١٩٦١ من الإشادة بالتأثيرات الإيجابية للثورة الكوبية على بلدان أمريكا اللاتينية مثل بوليفيا وشيلي والاكوادور، التي تتعرض لتدخل الدول الاستعمارية، والإشارة إلى ما حققته هذه الثورة من منجزات في تصفية قواعد الاستعمار الأمريكي وركائزه في كوبا[٣٩١].

ولم تكن جريدة «طريق الشعب» غافلة عن متابعة تلك التطورات التي تضمنتها المقالة التي نشرت في أوائل تشرين الثاني ١٩٦٢ وعنوانها«عاشت كوبا المتحررة البطلة، وعاش السلم في العالم، والنصر للسياسة السلمية اللينينية للاتحاد السوفيتي» استنكرت فيه التهديدات الأمريكية المستمرة ضد كوبا، بعد إعلانها حصارا اقتصاديا عليها، وحشد قواتها في السواحل المقابلة لها من أجل تشديد الحصار عليها، وأثنت الجريدة على ما أبداه الاتحاد السوفيتي من استعداد لمناصرة كوبا، فضلاً عن مساندة الدول العربية ومنها العراق، إذ اشترك الاف

---

(٣٩٠) ملفات وزارة الدفاع، ملفه (١٨/٢٢) الحركة الشيوعية في العراق، تقرير اللجنة المركزية، بلا عدد، أواخر كانون الأول ١٩٦٠.

(٣٩١) الحزب الشيوعي العراقي، تقرير اللجنة المركزية الذي اتخذته في اجتماعها المنعقد في تشرين الثاني ١٩٦١، ص٤.

المواطنين بالتجمعات والتظاهرات معبرين عن سخطهم لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية[٣٩٢].

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من أحداث الثورة الكونغولية (١٩٥٩-١٩٦٠):

تعرض الكونغو وهو بلد أفريقي للاحتلال البلجيكي منذ عام ١٩٠٨، وقد مارس المحتلون شتى صنوف الاستغلال للثروات الزراعية للبلاد والموارد الأولية كالحديد والتصدير، الأمر الذي أسهم في تردي الحالة المعيشية للسكان وانتشار المجاعة في بعض مناطق البلاد، ونتيجة لسياسة التعسف والاضطهاد التي مارسها المحتلون، فقد تأخرت الثورة في الكونغو حتى كانون الثاني ١٩٥٩ عندما تهيأت الظروف لذلك التي قادها باترس لومومبا[٣٩٣]– Patrice Lumumba، وكان قد أسس عام ١٩٥٨ حزب الحركة الوطنية الكونغولية، وقد توج كفاحه في قيامه بثورته التحريرية في كانون الثاني ١٩٥٩ وحققت هدفها على أساس الحصول على الاستقلال في ٣٠ حزيران ١٩٦٠[٣٩٤].

---

(٣٩٢) «طريق الشعب»، العدد (٧)، أوائل تشرين الثاني ١٩٦٢.

(٣٩٣) باترس لومومبا: ولد في ٢ تموز ١٩٢٥ في مقاطعة كاساي في الكونغو، اتم دراسته في مدرسة الإرساليات البروتستانتية المسيحية لمدة ٣ سنوات، وفي عام ١٩٥٦ سافر إلى بلجيكا للاطلاع على التطور هناك، وقد أدرك الفوارق السياسية والاقتصادية والاجتماعية بينها وبين بلاده، وعند عودته إلى بلاده أسس عام ١٩٥٨ حزب الحركة الوطنية الكونغولية واصبح رئيسا له، أعلن الثورة على الاستعمار البلجيكي في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٩، حتى نال استقلال بلاده في ٣٠ حزيران ١٩٦٠ وصار رئيسا للوزراء، واغتيل في ١٧ كانون الثاني ١٩٦١. للمزيد ينظر: قدري قلعجي، لومومبا، دار الكتاب العربي، بيروت ، د.ت.

(٣٩٤) عبد الرزاق مطلك الفهد، حركة التحرر الوطنية الأفريقية من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص٣٨٤–٣٨٥.

حظيت حركة التحرر الوطني الكونغولية باهتمام الحزب الشيوعي العراقي، إذ إشار تقرير اللجنة المركزية في اجتماعها المنعقد في أواخر كانون الأول ١٩٦٠ بتصاعد النضال الوطني في الكونغو ضد الاحتلال البلجيكي الاستعماري، مؤكداً على وجوب تأييد هذا النضال الهادف إلى استقلال البلاد ووحدتها الوطنية وتعزيز حكومتها الشرعية، وانها تجد في ذلك مؤازرة كبرى من الشعوب الأفريقية ودولها المستقلة، ومن قوى الحرية والسلم والاشتراكية في العالم[٣٩٥]، وتطمين الحكومة الشرعية ومؤسساتها الديمقراطية في ممارسة واجباتها، ومنع المستعمرين البلجيك من التدخل في الشؤون الداخلية للكونغو[٣٩٦].

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من معاهدة الدفاع الأمريكية الإيرانية عام ١٩٥٩ والعلاقة مع الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) عام ١٩٥٩:**

بدءاً كان لقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، عاملاً في أحداث انعطافه في سياسة العراق الخارجية والداخلية وفي مقدمتها انسحاب العراق من حلف بغداد، وزيادة النفوذ السوفيتي فيه، مما كان ذلك حافزاً للولايات المتحدة الامريكية للبحث عن حلفاء جدد، وعقدها معاهدات معهم لتعويض ما فقدته من نفوذ جراء تلك الثورة[٣٩٧].

وتأسيساً على ذلك دخلت الولايات المتحدة الامريكية في مفاوضات مع إيران بشأن عقد معاهدة دفاعية بين الطرفين، على الرغم من الاختلاف في

---

(٣٩٥) مناف جاسم محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص٢٨٦.

(٣٩٦) ملفات وزارة الداخلية، ملفة (١٨/٢٢) الحركة الشيوعية في العراق، تقرير اجتماع اللجنة المركزية المنعقد في أواخر كانون الأول ١٩٦٠، بلا عدد، أواخر كانون الأول ٩٦٠.

(٣٩٧) «الأهالي»، العدد (١٤)، ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨.

وجهات النظر بين الطرفين في مسألة عقدها، فالجانب الأمريكي أراد من المعاهدة أن تكون إجرائية وليس حلفاً انطلاقاً من مبدأ ايزنهاور، بينما أراد الجانب الإيراني أن تقف الولايات المتحدة الامريكية إلى جانبه عسكرياً واقتصادياً في حالة تعرض بلاده إلى عدوان مسلح[٣٩٨].

وعلى الرغم من ذلك التباين ووجود معارضة سوفيتية لها، فقد تم التوقيع على المعاهدة في ٥ آذار ١٩٥٩، التي أكدت المادة الأولى منها على عزم الحكومة الإيرانية مقاومة أي عدوان يقع عليها، وفي حالة حصول هذا العدوان تلتزم الولايات المتحدة الامريكية طبقاً لبنود المعاهدة في اتخاذ كافة الإجراءات بما فيها استخدام القوات المسلحة لحماية إيران، ونصت المادة الثانية على استمرار تقديم المساعدات العسكرية إلى إبران، واعتبار هذه المساعدات مكملة للقرض المالي الذي حصلت عليه إيران قبل توقيع المعاهدة ومقداره ٤٧/٥ مليون دولار، من أجل تمكين حكومة إيران من الحفاظ على استقلالها وسيادتها الوطنية، فضلا عن مواد أخرى أوردتها المعاهدة[٣٩٩].

وبحكم مجاورة العراق لإيران ووجود الحزب الشيوعي بوصفه أحد القوى السياسية، فقد ابدى موقفه من هذه المعاهدة منذ بدأ المباحثات بين إيران والولايات المتحدة عام ١٩٥٨ وحتى التوقيع عليها عام ١٩٥٩، فكان أن استنكرت منظمة انصار السلام الشيوعية عام ١٩٥٨ المباحثات الأمريكية– الإيرانية لعقدها، مشددة على عدم السكوت عنها، جاء ذلك عن طريق وثيقة حملت توقيع ٢٥١٩ شخصا تم نشرها في جريدة ((الأهالي))، ومما ورد فيها الآتي: ((نحن انصار السلم نستكر بشدة المباحثات الجارية لعقد المعاهدة، ونعلن أننا نقف صفا واحدا مع الشعب الإيراني، وكافة الشعوب من أجل الاستقرار

---

(٣٩٨) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٣٩٩) شامل عناد حسن البديري، العلاقات الإيرانية – السوفيتية ١٩٥١ – ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص١٣٢.

وصيانة السلم العالمي، ونطالب بإيقاف كل المحاولات الجارية لعقد المعاهدة فوراً)) [٤٠٠].

من جانب أخر استنكرت منظمة انصار السلام في الأول من كانون الأول ١٩٥٨ المباحثات الإيرانية – الأمريكية لعقد المعاهدة من خلال الوثيقة التي عدها أعضاء المنظمة وهم كل من المحامي صادق الحكيم ورشاد حاتم وعبدالجبار لازم وكل من الدكتور حسن محمد قاسمي وداود سلمان التي جاء فيها: ((نحن الموقعين أدناه من انصار السلام نحتج وبشدة على الأعمال العدوانية والاستفزازية التي ارتكبت وتحاك من قبل الدول الاستعمارية الذي يهدد السلم العالمي)) [٤٠١].

من جانب أخر اسهمت النساء الشيوعيات لمنظمة انصار السلام بحملة استنكار ازاء المفاوضات المذكورة في أواخر عام ١٩٥٨ لعقد المعاهدة من خلال المذكرة التي رفعت باسم كل من سعاد توفيق منير وليلى الرومي وسعاد جمال الدين ووابلة الشيخ وبلقيس السعدي إلى داك همر شولدر– Dag Hammer Shoulder سكرتير هيئة الامم المتحدة يستنكرن فيها مساعي الولايات المتحدة الامريكية لعقد المعاهدة ويطالبن بإيقاف تلك المساعي [٤٠٢].

مقابل ذلك ابدت جمعية الخريجين العراقيين [٤٠٣] شجبها للمساعي التي تقوم بها كل من إيران والولايات المتحدة الامريكية لعقد المعاهدة، جاء ذلك على لسان رحيم عجينة رئيس الهيئة الإدارية والشيوعي البارز للجمعية الذي قال: ((نستنكر

---

(٤٠٠) ((الأهالي))، العدد (٢)، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٨.

(٤٠١) ((الأهالي))، العدد (٣)، ١ كانون الأول ١٩٥٨.

(٤٠٢) ((الأهالي))، العدد (٤)، ٣ كانون الأول ١٩٥٨.

(٤٠٣) جمعية الخريجين العراقيين: هي الجمعية التي تضم الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الامريكية والبريطانية والمعاهد العالية وكانت تضم مجموعة من الطلاب الشيوعيين الذين اصبحوا من الاعضاء المهمين في الحزب، من بينهم عبد القادر إسماعيل ورحيم عجينة، كان من أهدافها توثيق العلاقات بين بلدان اسيا وافريقيا. ينظر: جريدة الأهالي، العدد (٧)، ٧ كانون الأول ١٩٥٨.

أشد الاستنكار خطوات عقد الاتفاقية العدوانية، ونضم صوتنا إلى صوت الشعب الإيراني، الذي يتطلع إلى صداقة الشعب العراقي وإلى السلام الدائم)) [٤٠٤]، وتبع ذلك إرسال برقية موقعة من ٣٩٢٤ شخصا، وأخرى تحمل توقيع ٤٣٥ شخصاً لعمال السكك التي يسيطر عليها الشيوعيون ورسائل أخرى تحمل تواقيع ١٤ موظف في الإصلاح الزراعي، فضلا عن برقيات أخرى من المنظمات الشيوعية الأخرى مثل اتحاد الطلبة[٤٠٥] واتحاد الشبيبة الديمقراطي والمقاومة الشعبية[٤٠٦]، جميعها تستنكر المباحثات الامريكية – الإيرانية الهادفة

---

(٤٠٤) المصدر نفسه.

(٤٠٥) اتحاد الطلبة: في أواخر عام ١٩٥٠ إعاد الحزب تشكيل اتحاد الطلبة في الكليات والمعاهد بشكل سري وضم عناصر شيوعية نشيطة مثل مهدي أيوب العاني وجمال خليل وكاظم جواد وعبد الرزاق الصافي، وفي ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ أجريت انتخابات اتحاد الطلبة، وكانت نتائجها حصول القائمة الشيوعية على ٧٥% من الأصوات مقابل ٢٢.٥% للقوميين و٢.٥% للمستقلين والوطنيين الديمقراطيين، إلا أن هذا النجاح لم يدم طويلاً بسبب سياسة الحكومة التي كانت تهدف إلى تحجيم دور الحزب الشيوعي تمهيداً لضربة، حيث تم الغاء الاتحادات عام ١٩٦٠ ثم اعتقال أغلب أعضائه. للمزيد من التفاصيل ينظر: أوريل دان، المصدر السابق، ص٣٠٦–٣٠٧، كذلك ينظر: مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٤٠٦) المقاومة الشعبية: اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي في ١٥ تموز ١٩٥٨، نشره خاصة لتشكيل فرق المقاومة الشعبية تكون مهمتها الدفاع عن مناطقها عند الضرورة وفي حالة حدوث إعتداء خارجي على العراق، إلا أن الحكومة أعلنت عن تشكيل المقاومة الشعبية والغاء تلك التي شكلها الحزب لأنها غير مجازة، وأصدرت قانون المقاومة الشعبية في الأول من آب ١٩٥٨، التي نصت المادة الأولى منه على إنها منظمة عسكرية شعبية ترتبط بوزارة الدفاع، وفي ١٩ آب ١٩٥٨ بداء رسمياً التطوع في صفوف المقاومة في مختلف مدن العراق، وكان أقبال الشيوعيين عليها كبيراً حيث تم تسجيل ١٠٠٠٠ من الذكور و ١٠٠٠ من الإناث خلال الأسبوعين الأوليين، وتم تعيين مصطفى البامرني قائداً لها وهو من أشد المتعاطفين مع الشيوعيين، كما تم تنسيب ضابطين شيوعيين لها هما مهدي حميد قائد فصائل الشمال وجواد كاظم قائد فصائل الجنوب، وبعد تدخلات هذه المقاومة في مؤسسات الدولة وإرباكها عمل هذه الدوائر واعتداءاتها على المواطنين، عمد عبد الكريم قاسم على إلغائها في ٢١ تموز

لعقد المعاهدة[٤٠٧]، وفي مطلع عام ١٩٥٩ طالبت منظمة انصار السلام في كل من منطقة الهندية والشنافية وغيرها بمنع عقد المعاهدة[٤٠٨].

يمكننا القول أن الحزب عبر عن موقفه ازاء توقيع المعاهدة، عبر وسائل أخرى نددت بها، عبر منظماته، مثل منظمة انصار السلام، فضلا عن استخدام وسيلة جمع التواقيع من المواطنين، كأحدى وسائل التعبئة الشعبية المعبرة عن استنكار الرأي العام العراقي لها، وهكذا أدت دوراً في توعية ابناء الشعب تجاه زيادة المعارضة الشعبية لها لكن الغريب في الأمر أن الحزب عبر عن موقفه في جريدة «الأهالي» وهي جريدة الحزب الوطني الديمقراطي، وربما يعود سبب ذلك إلى رواجها بين المثقفين والعمال وغيرهم من أوساط الرأي العام العراقي.

والملفت للنظر أنه رغم استمرار معارضة الحزب للمفاوضات الجارية بين إيران والولايات المتحدة الامريكية لعقد المعاهدة، إلا أن ذلك الاستنكار سرعان ما توقف بعد عقد المعاهدة في ٥ آذار ١٩٥٩.

وإذا تناولنا علاقة الحزب الشيوعي في العراق بنظيره في إيران، فقد انتهز الأخير مدة حصول الحزب الشيوعي العراقي على حريته في العمل العلني بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، لإعادة تنظيم نفسه، وتجاوز العديد من مشاكله، بسبب مطاردة الحكومة الإيرانية لأعضائه، وفي ضوء ذلك نلاحظ أن الحزب الشيوعي العراقي قد استضاف أعضاء من الحزب الإيراني عام ١٩٥٩، الذين راحوا يمارسون نشاطاً سياسياً بحرية تامة، فقد وصل إلى العراق الدكتور رضا رادمنش سكرتير اللجنة المركزية للحزب، وأعضاء أخرين منهم رضا روستا وإيراج

١٩٥٩ بتهمة الشيوعية. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبدالفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص١٤٠. كذلك : مناف جاسب محمد علي الخزاعي، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٤٠٧) «الأهالي»، العدد (١٤)، ١٦ كانون الأول ١٩٥٨.

(٤٠٨) «الأهالي»، العدد (٣٨)، ١٥ كانون الثاني ١٩٥٩.

اسكندري والدكتور فريدون كشاورز وغيرهم[٤٠٩]، وقد أفاد الحزب من وجود اعضاء الحزب الشيوعي الإيراني، عندما وضع الأخير خبراته وتجاربه في خدمة الحزب الشيوعي العراقي، وبالمقابل أراد الحزب الشيوعي الإيراني الإفادة من وجوده بالأراضي العراقية للتوغل في عربستان للبدء في نشاط منظمات سرية تستطيع الاتصال بمنظمات الشمال في أذربيجان[٤١٠].

وقد عبر رضا رادمنش عام ١٩٥٩ في أثناء وجوده في بغداد عن الصلات القوية والتعاون الوثيق بين الحزبين عندما قال: ((لقد كان حزبنا دائماً على علاقة حسنة وقوية مع الحزب الشيوعي العراقي، وأن قوة العلاقة لصالح شعبينا، ويمكننا أن نستغل الظروف والفرص والوسائل التي تعمل على تقوية التعاون الكفاحي بين حزبينا وشعبينا في حركتهما ضد الشر والاستغلال))[٤١١].

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من التنافس الامريكي-السوفيتي في لاوس عام ١٩٦١:

أدى التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي إلى اتجاه كل طرف للحصول على حلفاء له، ففي ٨ أيلول ١٩٥٤ عقد حلف ((منظمة جنوب شرق اسيا- Seato)) برعاية امريكية ضم كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والفلبين وبنغلادش وتايلند وباكستان واستراليا ونيوزلندا وقد عكس الهدف الامريكي من عقده كما ذكرها جون فوستر دلاس وزير الخارجية الأمريكي بأنه: ((الحماية ضد التوغل الشيوعي))، ايجاد تعاون بين هذه الدول في المجالات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[٤١٢]، كما احتوى أحد بنوده على فقرة تضمنت أنه في حالة وقوع

---

(٤٠٩) محمد طه علي الجبوري، المصدر السابق، ص١١١.

(٤١٠) عزيز الحاج، الحزبين الشيوعيين العراقي والإيراني، مقاله، ((الثقافة الجديدة)) (مجلة)، العدد (١١)، شباط ١٩٧٠، ص٨٥.

(٤١١) المصدر نفسه.

(412) Stebbins, Richard, The United States in World Affairs, New York, 1959, P.283 .

اعتداء مسلح على أي دولة من دول الحلف فعلى اعضائه مواجهته على أن يعلم مجلس الأمن الدولي بذلك[٤١٣]، وفي خضم تصاعد الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية في عقد الستينيات من القرن الماضي، التي احتلت قضية لاوس أحد موضوعاتها، قد أدلى جون كنيدي[٤١٤]– John F. Kennedy الرئيس الأمريكي (١٩٦١–١٩٦٣) ، اهتمامه في لاوس بوصفها مفتاح جنوب شرق اسيا للمصالح الامريكية، وهو الأمر الذي اوضحه الرئيس كنيدي في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ٢٣ أذار ١٩٦١، وأتهم فيه الاتحاد السوفيتي بتقديم المساعدات للاوس بهدف تقوية الشيوعية هناك التي يمثلها حزب الباثيت لاو – pathet lao ، وهدد باستخدام القوة العسكرية في حالة استمرار التدخل السوفيتي[٤١٥].

---

(٤١٣) مؤتمر مانيلا، «رسالة الباكستان» (مجلة)، العدد (١١٦)، باكستان، تشرين الأول ١٩٥٤، ص١٥.

(٤١٤) جون كنيدي ١٩١٧–١٩٦٣: ولد في ولاية ماتسوشتس الأمريكية، وهو من أصل ايرلندي، تخرج من جامعة هارفارد عام ١٩٤٠، وتطوع عام ١٩٤٣ في الأسطول الأمريكي، ومنح وسام الشجاعة في الحرب العالمية الثانية، ثم عمل مراسلاً صحفياً للأخبار وعندما انتهت الحرب دخل جون كنيدي عالم السياسة وكانت بدايته عضواً في مجلس النواب عام ١٩٤٦، ثم في مجلس الشيوخ عام ١٩٥٢، انتخب لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية خلفاً للرئيس دوايت أيزنهاور في انتخابات عام ١٩٦٠ وكان عمره ٤٣ عام، وهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة، وهو أول رئيس أمريكي كاثوليكي، كما أنه أصغر رئيس أمريكي منتخب، تبنى في فترة رئاسته برنامج الجبهة الجديدة الذي يهدف إلى تقليص العوز والفقر والتمييز العنصري، وكانت من أهم أحداث فترة رئاسته عملية اقتحام خليج الخنازير وأزمة الصواريخ الكوبية، وفي السنة الثالثة من رئاسته اغتيل في ولاية تكساس وذلك عام ١٩٦٣، وظلت اسباب الاغتيال مجهولة. ينظر: مكسيم ارمبروستر، نظره جديدة إلى رؤساء الولايات المتحدة، د.ت، ص١٩٨–٢٠٣.

(415) Gardner, John w; and President John, Kennedy to tarn the lied, Harper and Brothers, New york, 1962, P.38.

وكانت قضية لاوس من أبرز القضايا التي عرضت للنقاش في اللقاء الذي جرى بين نيكيتا خروشوف الرئيس السوفيتي وجون كنيدي الرئيس الأمريكي في فينا في ٤ حزيران ١٩٦١ في محاولة لإحلال السلام في هذه المنطقة[٤١٦].

والملاحظ ايلاء الحزب الشيوعي العراقي مسألة لاوس اهتمامه منذ اشتداد الازمة في المدة ما بين عامي ١٩٦٠-١٩٦١، حيث استنكر الحزب عام ١٩٦٠ نشاط حلف جنوب شرق اسيا للقيام بعدوان ضد لاوس، واشاد الحزب بمواصلة كفاح الشعب اللاوسي بقيادة حكومته الشرعية والحزب الشيوعي اللاوسي ضد المتمردين وحكومة بون أوم، التي شكلتها الولايات المتحدة الامريكية[٤١٧].

من جانب آخر فقد تضمن تقرير اللجنة المركزية للحزب في اجتماعها المنعقد في تشرين الثاني ١٩٦١ على ذكر مقاومة الشعب هناك، واوضح أنه لم يعد بالإمكان حل قضية لاوس بمعزل عن قوات الحزب الشيوعي اللاوسي[٤١٨].

على أن ما يمكن ملاحظته من الحزب وموقفه من الازمة في لاوس، هو مسألة الازدواجية التي طغت على رد فعله من القضية، ففي الوقت الذي أدان فيه التدخل العسكري الأمريكي في لاوس، نراه يلزم الصمت ازاء النشاط السوفيتي في لاوس وعموم جنوب شرق اسيا، متناسيا دعم الاتحاد السوفيتي للحركات والأحزاب الشيوعية في تلك المناطق.

---

(٤١٦) «روز اليوسف» (مجلة)، اسبوعية، القاهرة، العدد(٦)، السنة العشرون، حزيران، ١٩٦١، ص٨٧-٨٨.

(٤١٧) ملفات وزارة الداخلية، ملفه (١٨/٢٢) الحركة الشيوعية في العراق، تقرير اجتماع اللجنة المركزية، بلا عدد، أواخر كانون الأول ١٩٦٠.

(٤١٨) الحزب الشيوعي العراقي، تقرير اجتماع اللجنة المركزية للحزب الذي أقرته في اجتماعها المنعقد في تشرين الثاني ١٩٦١، ص٤.

الفصل الأول

تأسيس الحزب الشيوعي العراقي
ومواقفه من القضايا العربية والدولية
حتى عام ١٩٤٥

أولاً: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية:

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضية الوحدة العربية (١٩٤٥-١٩٥٨):**

لم يكن الحزب الشيوعي يحبذ فكرة الوحدة العربية منذ تأسيسه في ٣١ أذار ١٩٣٤. لكنه دعا إلى التعاون بين الهيئات الشعبية والأحزاب، وخاصة الشيوعية منها في البلدان العربية، وذلك لعدم ثقة الحزب بالحكومات العربية التي عدها تسير في ركاب الاستعمار[٤١٩].

وعلى الرغم من انتشار الشيوعية وتغلغلها بين أوساط المجتمع العراقي بعد منتصب أربعينيات القرن الماضي[٤٢٠] إلا أن ظهور الاتجاه القومي والتفاف الكثير من الناس حوله بعد الحرب العالمية الثانية وهو يطالب بوحدة البلدان العربية، فضلاً عن تبني الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لمشاريع غربية استهدفت وقف النشاط السوفيتي في تلك البلدان، شكلا عاملين دفعا بالحزب الشيوعي العراقي إلى إعادة النظر في موقفه من الوحدة العربية، وإمكانية التعامل مع إقامتها بإيجابية لأفشال المخططات الرامية لأضعاف الاتحاد السوفيتي، ومما يعزز ذلك ما أعلنه الحزب في منتصف عام ١٩٤٩ بأن قضية الوحدة العربية هي قضية مصيرية يجب أن تحقق وفق حاجات البلدان العربية، ولا تفرض عليها من جهات حكومية هدفها خدمة المصالح الأجنبية[٤٢١].

---

(٤١٩) عبد الرزاق مطلك الفهد، الأحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية ١٩٣٤–١٩٥٨، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١١، ص١٢١.

(٤٢٠) حول انتشار الشيوعية في العراق بعد منتصف أربعينيات القرن الماضي، ينظر ملحق رقم (٢).

(٤٢١) رياض رشيد ناجي الحيدري، الحركة الوطنية في العراق ١٩٤٨–١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٧، ص٢٣٤–٢٣٥.

ومما يلفت النظر اتضاح موقف الحزب من قضية الوحدة العربية بداية عام ١٩٥٤ عبر التقرير الذي قدمه كريم أحمد الداود [٤٢٢] مسؤول الحزب المقدم إلى اللجنة المركزية في مطلع كانون الثاني ١٩٥٤ والمعنون ((جبهة الكفاح الوطني ضد الاستعمار والحرب))، بوصفه الاتحاد العربي بأنه شعار عقيم وسخيف، والأفضل أن ترفع البلدان العربية الحواجز الجمركية بين بلدانها، وتشجع التجارة فيما بينها، وأن الاتحاد العربي لا يمكن المناداة به إلا بعد إزاحة الهيمنة الأجنبية منها، وأن تكون دولة اتحادية فيدرالية على انها الطريق الأفضل لمعالجة أوضاع تلك البلدان[٤٢٣].

وأشار ميثاق الجبهة الوطنية [٤٢٤]، في بيانها الصادر بتاريخ ١٢ آيار ١٩٥٤، والتي كان الحزب الشيوعي أحد أقطابها الرئيسيين، إلى التضامن العربي من أجل جلاء الاستعمار عن البلدان العربية والعمل على استقلالها[٤٢٥].

([٤٢٢]) كريم أحمد الداود: ولد عام ١٩٢٢ في أربيل، أكمل دراسته في معهد المعلمين الابتدائي، انتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٥، وتسلم قيادة الحزب عام ١٩٥٣ بعد القاء القبض على بهاء الدين نوري، ثم أعتقل عام ١٩٥٥، وهو عضو اللجنة المركزية للأعوام ١٩٥٨-١٩٦٣؛ ينظر: سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص٩٧.

([٤٢٣]) ملفات وزارة الداخلية، ملفه ٨/٢٢، (الحركة الشيوعية في العراق)، تقرير ((جبهة الكفاح الوطني ضد الاستعمار والحرب))، ملحق بجريدة الاستخبارات السياسية، العدد (١٢)، ٢ آذار ١٩٥٤، ص١١.

([٤٢٤]) على أثر قرار وزارة أرشد العمري إجراء الانتخابات النيابية في حزيران ١٩٥٤، ناشد الحزب الشيوعي الأحزاب والقوى الوطنية الأخرى، أن تشارك في هذه الانتخابات ككتلة واحدة متفقة على برنامج عمل موحد، أساسه منح الحريات وجلاء القوات البريطانية، وبعد سلسلة من القاءات إجراءها سلام عادل ممثل الحزب مع كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي، تقرر في ٢١ آيار ١٩٥٤ تشكيل الجبهة الوطنية؛ ينظر: فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٣، ص٣٥٣-٤٥٣.

والملاحظ انتقاد الحزب لمشروع الاتحاد العربي [٤٢٦]، متهما مؤيديه بتحقيق أهداف خاصة متمثلة بإيجاد عرش للأمير عبد الإله (١٩٣٩-١٩٥٣)، بعد أن انتهت وصايته على عرش العراق، من خلال تغيير نظام الحكم في سوريا وجعله ملكي تحت غطاء الاتحاد بين العراق وسوريا، وإعطاء الغطاء الشرعي المطلوب أمام الشعب العربي بتقديمه بصفة مشروع اتحادي إلى الجامعة العربية، يدعو إلى الاتحاد بين الدول العربية بحجة الوقوف بوجه إسرائيل [٤٢٧].

من جانب آخر فقد جاء في البيان الختامي لمؤتمر منظمة أنصار السلام [٤٢٨]، المعروفة بتوجهاتها الشيوعية المنعقد في بغداد في ٢٥ تموز

---

(٤٢٥) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٦، ص٨٩.

(٤٢٦) الاتحاد العربي: هو المشروع الذي تبنته وزارة فاضل الجمالي الأولى (١٧ أيلول ١٩٥٣- ٨ آذار ١٩٥٤)، وقدم إلى الجامعة العربية في ٥ كانون الثاني ١٩٥٤، والمتضمن الاتحاد بين العراق وسوريا، إلا أن سقوط وزارة الجمالي انهى هذا المشروع؛ للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٠، ص٨٠.

(٤٢٧) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي،ج٢، منشورات الثقافة الجديدة، دمشق، ٢٠٠٣، ص١٣٤-١٣٥.

(٤٢٨) منظمة انصار السلام: تكونت عام ١٩٥٠ في بغداد برئاسة محمد مهدي الجواهري، وضمت عددا من المثقفين ذوي الاتجاهات المختلفة وكان الحزب الشيوعي العراقي وراء انشائها، إذ ضمت عناصر شيوعية منهم بدر شاكر السياب، وعامر عبد الله، والدكتورة خالدة القيسي، وكمال عمر نظمي، وأصدرت هذه المنظمة بيانا طالبت فيه إلغاء المعاهدة العراقية- البريطانية لعام ١٩٣٠، ورفض مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط فلاحقت السلطات أعضاءها مما اضطر الجواهري إلى الهرب إلى مصر عام ١٩٥١؛ ينظر: سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص٧٥-٧٦.

١٩٥٤ بتكوين جبهة عربية تكافح ضد الصهيونية، والوقوف ضد السيطرة الأجنبية لبعض البلدان العربية[٤٢٩].

وفي أيار ١٩٥٥ طالب حميد عثمان [٤٣٠] سكرتير الحزب من خلال برنامجه المقدم إلى اللجنة المركزية للحزب، ضرورة التعاون العربي في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وصد أي اعتداء يقع على البلدان العربية من قبل الدول الاستعمارية الغربية[٤٣١].

ورغبة من الحزب بالدخول في العمل الجبهوي مع الأحزاب ذات الاتجاه القومي التي تصاعد نشاطها، وكانت ترفض أي عمل مشترك مع الشيوعيين، بسبب مواقفهم المناهضة للقضايا العربية، وجه حميد عثمان في ٢ حزيران ١٩٥٥ انتقادا صريحا لمواقف الحزب السابقة تجاه قضية الوحدة العربية، مبينا أن دعم نضال قوى الشعب العربي واجب تفرضه الروابط القومية المشتركة، وهو جزء من الأجزاء المكونة التضامن الأممي[٤٣٢].

وأكدت اللجنة المركزية للحزب في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٥ على ضرورة تبني قضايا النضال العربي تحت شعار ((من أجل سياسة عربية قومية))، وحث

([٤٢٩]) المصدر نفسه، ص٧٦.

([٤٣٠]) حميد عثمان: من مواليد أربيل ١٩٢٧، انتمى للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٤، القي القبض عليه نتيجة نشاطه عام ١٩٤٩، هرب من السجن بداية عام ١٩٥٤ ليصبح سكرتيرا للحزب منذ ١٦ حزيران ١٩٥٤ حتى حزيران ١٩٥٥، ثم طرد من الحزب عام ١٩٥٦ لعدم التزامه بالضبط الحزبي، اصبح بعد ذلك عضوا في الحزب الكردي الديمقراطي؛ ينظر: حنا بطاطو، الكتاب الثاني، ص٢٣٢. كذلك نقلا عن عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ص١٥٨.

([٤٣١]) المصدر نفسه.

([٤٣٢]) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، ص٥٧.

الحزب كوادره على التحرك دوليا في سبيل أخراج العراق من حلف بغداد [٤٣٣]، ووضعه على طريق التضامن مع الشعب العربي[٤٣٤]،. وأشارت جريدة الحزب السرية «القاعدة» في عددها الثاني الصادر في ٢ آذار ١٩٥٦ إلى أن مشروع العرب في تحقيق الاستقلال والوحدة يجابه خطراً متمثلا بسعي دول حلف بغداد وضغطها على باقي الدول العربية للانضمام إلى الحلف، داعية الشعب العربي إلى التمسك بهدفه الوحدوي، وعدم التخلي عنه مهما استمر الضغط الاستعماري عليه[٤٣٥].

وفي محاولتنا معرفة هذا التحول في سياسة الحزب تجاه قضية الوحدة العربية، فهي تمثل رغبة في أحداث التقارب مع الأحزاب والقوى ذات التوجه الوطني، بوصف ذلك أحدى الوسائل التي تمارسها قوى المعارضة ضد الحكومة أحيانا، وفي أوضاع أخرى نجد أسباب ذلك التحول في مجاراته سياسة الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي هناك، وجاءت مقررات المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد خلال المدة بين (١٢-٢٥ شباط ١٩٥٦) [٤٣٦]، المناد

([٤٣٣]) حلف بغداد: وقع العراق وتركيا اتفاقاً التعاون المتبادل بينهما في ٢٤ شباط ١٩٥٥، نص على تعاونهما الدفاعي وانضمت إليه كل من بريطانيا وإيران وباكستان، فصار يسمى حلف بغداد، واصبحت الولايات المتحدة مراقباً فيه، للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: جهاد مجيد محيي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٠.

([٤٣٤]) «القاعدة»، العدد(١٠)، ٣ تشرين الثاني ١٩٥٥.

([٤٣٥]) «القاعدة»، العدد(٢)، ٢ آذار ١٩٥٦.

([٤٣٦]) عقد الحزب الشيوعي السوفيتي مؤتمره العشرين في شباط ١٩٥٦ والقى فيه الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف كلمة انتقد فيها سنوات حكم ستالين متهما اياه بالتجاوز على الشرعية الحزبية، وتشجيع الدكتاتورية الفردية، مطالبا بوضع أسس جديدة للسياسة السوفيتية في تشجيع العلاقات بين الدول؛ ينظر: المصدر نفسه.

به إلى مساندة العرب في نضالهم ضد الاستعمار[٤٣٧]، لتنعكس إيجابيا في موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضية الوحدة العربية في المؤتمر الوطني الثاني المنعقد في أيلول ١٩٥٦، إذ ورد في الكلمة الافتتاحية للمؤتمر ذكر العروبة، واعتراف المؤتمرين أن أرض العراق جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي، وأن العرب أمة واحدة يشكلون جماعة تاريخية واحدة تمتلك متطلبات الوحدة الاقتصادية، ومشتركات في الثقافة والتقاليد العربية المشتركة وفي الرغبة الجامحة للوحدة[٤٣٨]، ولا يمكن تحقيق وحدتهم إلا بزوال الاستعمار عن الدول العربية[٤٣٩]، وتأليف حكومة وطنية تكون أول واجباتها الانسحاب من حلف بغداد، واتباع سياسة من شأنها توثيق صلات العراق بالبلدان العربية، وتشجيع المساعي المبذولة لتحقيق الوحدة العربية[٤٤٠].

ولم يكن الحزب بعيدا عن نشاط الأحزاب والقوى الوطنية العراقية الأخرى، ومما يعزز ذلك ما جاء في بيان ((جبهة الاتحاد الوطني)) الصادر في ٩ آذار ١٩٥٧، الذي أكد على ضرورة توحيد سياسة العراق مع البلدان العربية المتحررة وانتهاج سياسة عربية مستقلة اساسها الحياد الإيجابي[٤٤١].

وفي ١٥ نيسان ١٩٥٨ أكد سلام عادل [٤٤٢] سكرتير الحزب في إثناء زيارته إلى المانيا الديمقراطية إلى مندوب مجلة ((شؤون الحركة العمالية الأممية))،

---

(٤٣٧) المصدر نفسه.

(٤٣٨) ((القاعدة))، العدد(٩)، ١٥ تشرين الأول ١٩٥٦.

(٤٣٩) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل، سيرة مناضل، ج١، دار الرواد، بغداد، ٢٠٠٤، ص٨٠.

(٤٤٠) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ص١٨٥-١٨٦.

(٤٤١) عبد الجبار مصطفى، تجربة العمل الجبهوي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٦٦.

(٤٤٢) سلام عادل: هو الاسم الحركي لحسين أحمد الرضي، ولد في النجف عام ١٩٢٢ وانتقل إلى بغداد بداية الأربعينيات القرن العشرين، أكمل دراسته في دار المعلمين الابتدائية فيها، عمل معلما في الديوانية عام ١٩٤٤ وهناك انضم إلى الحزب الشيوعي

أن الشعب العربي يكون قومية واحدة ذات كيان مشترك، وأن للأمة العربية في مختلف شعوبها، تاريخ مشترك، ولغة مشتركة، وأرض مشتركة، ولها تطور اقتصادي متقارب، وأن الاتجاه بالسياسة الاقتصادية في البلاد العربية نحو خلق ظروف اقتصادية منسجمة يحقق وحدة اقتصادية شاملة تساعد على التكامل القومي، واصفا القومية بالحركة الجماهيرية للشعب العربي المؤلفة من العمال والفلاحين والبرجوازية المعارضة للاستعمار[٤٤٣]، وأن الوحدة العربية لا تتحقق إلا بالكفاح ضد الاستعمار، وأن مسألة توحيد تلك البلدان يجب أن يكون مرتبط بمطالب الشعب العربي[٤٤٤].

لقد كان هذا التبدل في موقف الحزب ربما ناتجاً عن العلاقات المتطورة لبعض البلدان العربية مع الكتلة الشرقية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي، مثل مصر في عهد الرئيس عبد الناصر.

وقبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ طالب الحزب عبر توجيهاته العامة التي عممها على كوادره بتاريخ ١٢ تموز، ضرورة قيام حكومة وطنية تتبع سياسة عربية مستقلة تدعم نضال الشعب العربي، وتكون أول مهامها تحويل الاتحاد

العراقي، استدعي إلى بغداد والتقى بقادة الحزب فهد و زكي بسيم إذ رشح بعدها ليصبح عضوا في الحزب في الديوانية ليواصل نشاطه هناك، وفي عام ١٩٤٦ فصل من مهنة التعليم ثم عاد إلى بغداد عام ١٩٤٧، اعتقل عام ١٩٤٩ بسبب مشاركته في المظاهرات المنددة بإعدام فهد، رئيسا للحزب بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، غادر العراق بعد خلافات الحزب مع عبد الكريم قاسم، ثم عاد سرا عام ١٩٦٢، القي القبض عليه بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وحكم عليه بالإعدام في ١٦ آذار ١٩٦٣؛ ينظر: الحزب الشيوعي العراقي، شهداء الحزب شهداء الوطن، ص٢١٨-٢٢١.

(٤٤٣) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية، ج١، ص٣٣٨-٣٣٩.

(٤٤٤) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل (سيرة مناضل)، ج٢، ط٢، دار الرواد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤، ص٣٤٣.

العربي إلى اتحاد حقيقي يُخدم مصالح الشعب، ويضمن النضال ضد الاستعمار والصهيونية، مع إقامة اتحاد فيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة[٤٤٥].

إلا أن الحزب توجس الخيفة من انتشار المد القومي على مشاعر الجماهير وسيطرة الشعارات القومية على المظاهرات التي سوف تخرج تأييداً للثورة المرتقبة، لاسيما تلك الشعارات التي تمجد بعض القادة العرب، وكان المقصود منها الرئيس المصري جمال عبد الناصر[٤٤٦].

وفي محاولتنا المتواضعة تتبع مسار موقف الحزب من الوحدة العربية، يظهر أنه هناك تناقضا شاب تلك الرؤيا وفي ظل ظروف مختلفة، فأحيانا جاءت مواقفه متأثرة بمواقف الاتحاد السوفيتي، وكذلك في أحداث التقارب مع الأحزاب والقوى السياسة الأخرى التي برزت بعد الحرب العالمية الثانية، فضلا عن الوقوف بوجه الأحلاف الاستعمارية والعمل على أفشالها، مما يؤشر على عدم جدية تلك المواقف، بل كانت تلك المواقف عبارة عن أسلوب تكتيكي استخدمه الحزب لمصلحته الخاصة، من أجل كسب الجماهير من جهة، ولعقد التحالفات مع الأحزاب الوطنية والقومية من جهة أخرى، بيد أننا لا نستطيع أنكار أهمية وتأثير تلك المواقف في الساحة السياسية العراقية.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الفلسطينية (١٩٤٥-١٩٥٨):

أدى التقرير الذي اصدرته اللجنة البريطانية – الأمريكية المشكلة في ٤ كانون الثاني ١٩٤٦ لدراسة الأوضاع في فلسطين في الأول من أيار ١٩٤٦

---

(٤٤٥) توجيه عام للحزب الشيوعي العراقي مؤرخ في ١٢ تموز ١٩٥٨؛ للمزيد من التفاصيل؛ ينظر نص التوجية: عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج٢، ص٢٧٤-٢٧٥.

(٤٤٦) المصدر نفسه، ص٢٧٥.

بعد زيارتها لها إلى السماح بهجرة ١٠٠٠٠٠ يهودي إلى فلسطين، مبررة ذلك بقولها أن ليس من العدل أن تهيمن أكثرية عربية على مقدرات أقلية يهودية[٤٤٧]، إلى إثارة ردود فعل واسعة النطاق في أوساط الأحزاب والقوى الوطنية، ومنها الحزب الشيوعي، إذ أصدرت ((عصبة مكافحة الاستعمار)) [٤٤٨]، التي شكلها الحزب بيانا في ١٤ آذار ١٩٤٦ بمناسبة قدوم تلك اللجنة، فضحت فيه نوايا تلك اللجنة، وهي ترمي كغيرها من اللجان التحقيقية إلى المماطلة والتسويف، واشغال العرب عن قضيتهم لترسيخ نفوذ الصهاينة في فلسطين[٤٤٩]، ومشيرة إلى عدم التزام بريطانيا بما ورد في كتابها الأبيض الذي طالب بإيقاف الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، حين سمحت بالهجرة المذكورة إليها، لأنها كانت تسعى إلى شطر فلسطين إلى قسمين هما دولة صهيونية ودولة عربية، وتأسيس قاعدة عسكرية لها في قلب البلاد العربية[٤٥٠].

أما جريدة ((العصبة)) التي أصدرتها عصبة مكافحة الصهيونية في عددها الأول المؤرخ في ٧ نيسان ١٩٤٦، فقد فضحت في مقالاتها نوايا الصهيونية في فلسطين، داعية شعوب العالم إلى نصرة الشعب العربي الفلسطيني، كما أدت دورا في التعريف بالعلاقة الطبقية التي تجمع ما بين الاستعمار والصهيونية بوصفهما وجهان لعملة واحدة[٤٥١]، فضلاً عن إعداد يوسف هارون زلخة رئيس العصبة دراسة بشأن الصهيونية بعنوان ((الصهيونية عدوة العرب واليهود)) سلط

([٤٤٧]) سليم طه التكريتي، عصبة مكافحة الصهيونية والفاشية، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص٣٤.

([٤٤٨]) أسهمت هذه العصبة في الدعوة لمحاربة الصهيونية، إلا أنها توقفت عن العمل في ٦ حزيران ١٩٤٦ بسبب إلغاء السلطات الحكومية أجازه ترخيصها واعتقال اعضائها. ينظر: عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ص٣٠٤.

([٤٤٩]) سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص٣٤.

([٤٥٠]) سليم طه التكريتي، المصدر السابق. ص٣٤.

([٤٥١]) ((العصبة))، العدد (١)، ٧ نيسان ١٩٤٦.

فيها الضوء على طبيعة الأفكار والمفاهيم التي تقوم عليها الحركة الصهيونية، وعدها سياسات عدائية ضد الشعوب الأخرى ومنها الشعب الفلسطيني[٤٥٢].

على ما يبدو أن العصبة قد توقفت عن تناول القضية الفلسطينية عندما قامت الحكومة بسحب إجازتها في ٦ حزيران ١٩٤٦، واعتقال اعضائها، وتعطيل جريدتها لاتهامها بالشيوعية[٤٥٣]، وفي عام ١٩٤٧ حدث تطوراً مهماً على الصعيد الدولي للقضية الفلسطينية، وذلك عندما قدمت الحكومة البريطانية في ٢ نيسان ١٩٤٧ مشروعاً للأمم المتحدة يتضمن تشكيل لجنة خاصة لدراسة القضية الفلسطينية وإحالتها إلى الأمم المتحدة، ومما جاء في خطاب الكسندر كادوغان المندوب البريطاني: ((لقد حاولنا عدة سنوات أن نجد حلاً للقضية الفلسطينية، لكننا فشلنا في ذلك، أننا سوف لا نتحمل وحدنا مسؤولية حل لا يكون مقبولاً من الجانبين)) [٤٥٤].

وعليه اتخذت الامم المتحدة في جلستها المنعقدة بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ قراراً بموافقة ثلثي الأصوات بإلغاء الانتداب على فلسطين وإقامة دولتين مستقلتين واحدة عربية والأخرى يهودية، وجعل القدس منطقة حيادية[٤٥٥].

لقد أدى صدور قرار تقسيم فلسطين إلى إثارة القوى السياسية العراقية ومنها الحزب الشيوعي، الذي استنكر بشدة القرارات، لكنه وقع في اشكالية عندما رفض هذا القرار اسوة بموقف الحركة الوطنية العراقية، في وقت اعترف فيه الاتحاد السوفيتي[٤٥٦]، وهذا يعني عدم التزام الحزب بالقرارات الأممية، ولحل هذه

---

(٤٥٢) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ص٣٠٤.

(٤٥٣) المصدر نفسه.

(٤٥٤) محمد حافظ غانم، العلاقات الدولية العربية، القاهرة، ١٩٦٧، ص٢٦٧.

(٤٥٥) عارف العارف، النكبة، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود ١٩٤٧-١٩٥٥، ج٥، بيروت، د.ت، ص٩٦٩-٩٧٥.

(٤٥٦) حنا بطاطو، العراق ، الكتاب الثاني، ص٢٥٦.

الاشكالية سارعت قيادة الحزب إلى أخذ رأي فهد وهو في السجن بشأن هذا الموضوع، فأجابهم على هذه التساؤلات موضحا أن موقف الاتحاد السوفيتي جاء نتيجة حتمية للأوضاع والمؤامرات والمشاريع الاستعمارية، مؤكدا التركيز على وجوب الغاء الانتداب، وجلاء الجيوش الأجنبية عن فلسطين وتشكيل دولة ديمقراطية مستقلة كحل صحيح للقضية، موضحا واجب الثبات على هذا الموقف، ولكن إذا لم يتحقق ذلك بسبب مواقف رجال الحكومات العربية، ومؤامراتهم مع الجهات الاستعمارية، فهذا لا يعني أن الحزب يفضل حلا آخر غير هذا الحل الصحيح ومؤكدا أنه من الأوفق الاتصال بالأحزاب الشيوعية في فلسطين وسوريا، واستطلاع رأيهم في اتخاذ الموقف المطلوب[٤٥٧].

وفي ضوء ملاحظات فهد وزعت اللجنة المركزية للحزب رسالة داخلية على أعضاء الحزب في أوائل شهر كانون الأول ١٩٤٧ حددت فيها موقف الحزب من المسألة، الذي تجسد بالرفض القاطع لتقسيم فلسطين مع بيان الأمور الآتية[٤٥٨]:

١- أن الحركة الصهيونية هي حركة عنصرية دينية رجعية ومزيفة بالنسبة للجماهير اليهودية.
٢- أن الهجرة اليهودية هي عبارة عن استيطان منظم تديره الوكالة اليهودية.
٣- أن تقسيم فلسطين ما هو إلا مشروع إمبريالي قديم.
٤- أن شكل حكومة فلسطين لا يتحدد إلا من قبل الشعب الفلسطيني، الذي يعيش في فلسطين، وليس من قبل الأمم المتحدة.
٥- أن التقسيم سيؤدي إلى إخضاع الأكثرية العربية للأقلية الصهيونية في الدولة اليهودية المقترحة.

---

(٤٥٧) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ص٣٩٠.
(٤٥٨) حنا بطاطو، الكتاب الثاني، ص٢٥٦-٢٥٧.

٦- أن هذا التقسيم وتكوين الدولة اليهودية سيزيد من الخصومات العرقية والدينية وسيؤدي إلى القضاء على السلام في الشرق الأوسط.

وللتعبير عن موقفه، فقد سلطت جريدة الأساس الناطقة بلسان الحزب للمدة بين (١٨آذار – حزيران ١٩٤٨) الضوء على أهمية الحفاظ على عروبة فلسطين وأفشال مشروع الدولة الصهيونية، وقد استمر الحزب بموقفه هذا من نهاية شهر آذار ١٩٤٨، إذ سرعان ما أعلن تأييده لموقف الاتحاد السوفيتي المساند لقرار التقسيم[٤٥٩].

وتأسيسا على ذلك اتخذ الحزب قراره المؤيد للسوفيت بعيدا عن مشاورة مؤسس الحزب فهد، ولا يوجد ما يثبت تاريخيا إذا كانت قيادة الحزب المتمثلة بمالك سيف [٤٦٠] قد أجرت اتصالات مع فهد لأخذ رأيه مثلما فعلت قبل ذلك، وطبقت رأيه بخصوص قرار التقسيم، كما أن الحزب لم يبدي أي اتصال أو تشاور مع شيوعيين سوريا وفلسطين بخصوص هذه القضية، وهو الأمر الذي أوصاهم فهد به[٤٦١].

وقد بادر بعض الشيوعيون البارزون من أمثال زكي خيري وشريف الشيخ إلى تبرير موقف الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي العراقي من قرار التقسيم، موضحين أن القسم العربي من فلسطين ما زال عربيا ولهم حق تقرير المصير في تلك الأرض، أما اليهودية فهي لا تريد سوى الدفاع عن كيانها

---

(٤٥٩) حنا بطاطو، الكتاب الثاني ، ص٢٥٧.

(٤٦٠) مالك سيف: ولد عام ١٩١٧ في العمارة، وأكمل دراسته في معهد المعلمين الابتدائي، انتمى إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٤١، تسلم قيادة الحزب عام ١٩٤٧ بعد القاء القبض على فهد، ترك الحزب عام ١٩٤٨ بعد انهياره أمام التحقيقات الجنائية والذي تسبب بكشف أوكار الحزب وتنظيماته وقادته؛ للمزيد، ينظر: الشرطة العامة، مديرية التحقيقات، موسوعة خاصة بالحزب الشيوعي العراقي، ج١-٢-٣، مكتبة النهضة العربية، بغداد، ١٩٤٩، ص٣٦٩.

(٤٦١) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٧.

داخل القسم المخصص لها من قبل الامم المتحدة[٤٦٢]، فيما كرر زكي خيري دفاعه عن ذلك الموقف بقوله: ((أن الاتحاد السوفيتي منارة الهدى في السياسة العالمية والنضال ضد الاستعمار، وأن موقفه كان دائما مع حق تقرير المصير للشعوب)) [٤٦٣].

وعلى أثر قيام الحرب العربية – الاسرائيلية عام ١٩٤٨، قاد الشيوعيان رضا الحاج و زاهد محمد، لجنة اضراب تولت الأشراف على الأضراب الذي قام به الشيوعيين في ١٢ آيار ١٩٤٨، ولم تتمكن السلطات الحكومية من السيطرة عليه، إلا بعد فرض الأحكام العرفية في الخامس عشر من آيار بحجة حماية مؤخرة الجيش العراقي الذاهب للقتال في فلسطين[٤٦٤]، وعندما اعترف الاتحاد السوفيتي بقيام دولة اسرائيل في ١٥ آيار ١٩٤٨، وتأييد الحزب الشيوعي العراقي له[٤٦٥]، حين وجه فهد تعليماته من داخل السجن في الكوت والمتضمنة وجوب عدم الانخراط والتطوع في هذه الحرب، والوقوف ضدها كون قيادتها غير موثوق بها ولكونها استعمارية صرفه[٤٦٦]، وانها حسب وصفه ((لعبة أطفال بالنسبة للحرب الاستعمارية الكبرى، وميدان تدريب بالنسبة للجيوش العربية التي لم تمارس من قبل القتال مع جيش حديث التدريب والتسليح كالجيش اليهودي)) [٤٦٧].

---

(٤٦٢) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٨–٣١٠.

(٤٦٣) زكي خيري، الحركة الشيوعية في العراق، جريدة اتحاد الشعب، العدد(٢٢)، ٢٠ شباط ١٩٥٩.

(٤٦٤) طالب عبد الجبار، ربع قرن من تاريخ الحركة النقابية في العراق، مطبعة النجوم، بغداد، ١٩٦٠، ص٣٧.

(٤٦٥) زكي خيري، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٤٦٦) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(٤٦٧) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١–١٩٥٣، ص٣٧.

لقد أسهم هذا الموقف في تعميق الخلاف بين الحزب وبين الأحزاب العراقية الأخرى، وقد تظاهر القوميين المنضوين تحت قيادة حزب الاستقلال ومنهم البعث القومي بزعامة سامي شوكت، وبعض الإخوان المسلمين عندما رددوا هتاف «فلسطين عربية فلتسقط الصهيونية»، الأمر الذي استفز الشيوعيين الذين نظموا مظاهرات مماثلة رفعوا فيها شعار «نحن أخوان اليهود إعداء الصهيونية» [٤٦٨].

من جانب أخر أكد الحزب على موقفه، عبر نشرته التي اصدرها في ٣٠ آيار ١٩٤٨ بعنوان «مغزى الحملة العسكرية على فلسطين» بين فيها أن الحكومات العربية بمشاركتها في هذه الحرب، قد لبت نداء الاستعمار لتنفيذ مآربهم، وتغذية العداء العنصري بين العرب واليهود في الاقطار العربية، واتخاذ وجود الدولة اليهودية حجة لآثاره الحملات العدائية ليس ضد اليهود فقط بل ضد الديمقراطيين بحجج مختلفة[٤٦٩]، ووزع الحزب نشرة داخلية على أعضاءه في ١٧ حزيران ١٩٤٨ بعنوان «توجيهات بشأن الحرب الفلسطينية القذرة»، دعا فيها الديمقراطيون العرب إلى شجب الحرب العربية – الاسرائيلية، وعليهم التعاون مع القوى الديمقراطية في اسرائيل لمنع هذه الحرب[٤٧٠].

ويلاحـــظ تقديـــم الحزب المبررات لتفسير موقفـــه من الحرب العربية – الصهيونية عبر بيانه الصادر في ١٦ تموز ١٩٤٨ بعنوان «حول المؤامرة الاستعمارية ضد فلسطين» أوضح فيه أن هذه الحرب ما هي إلا وسيلة لتصغير القضية الفلسطينية، وجعل الأوضاع في المنطقة العربية متوترة، لكي تضمن بريطانيا وفرنسا وجودهما فيها وتصرف النضال الوطني تجاه سيطرتهما

---

[٤٦٨] عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ص٣٩٢-٣٩٣.

[٤٦٩] عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١٠٥.

[٤٧٠] سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص٣٢٤.

وامتيازاتهما السياسية والاقتصادية ولتنفيذ خططهما الاستعمارية، وما نتج عن الحرب من ضائقة اقتصادية اضرت بالمواطنين وأفرغت خزينة الدولة، وأكد الحزب بأن الشعوب العربية لا ترغب بهذه الحرب، بل هدفها تكوين دولة عربية مستقلة تضم جميع اللاجئين في القسم العربي من فلسطين، وإيجاد علاقات أخوية اقتصادية وثقافية مع الشعب الإسرائيلي، وعقد صلح مع جميع البلدان العربية، يتضمن عدم ارتباط حكومة اسرائيل بأي مشروع استعماري حربي عدواني، وعدم السماح للمستعمرين باتخاذ اسرائيل قاعدة عسكرية لجيوشهم العدوانية[٤٧١].

لقد كان الحزب ساذجاً في تصوره أن حكومة إسرائيل يمكن أن تفك ارتباطها مع الدول العربية من أجل أن تعقد صلحاً مع الدول العربية.

ولعل في معارضة الحزب القرار الذي اتخذته وزارة توفيق السويدي (٥ شباط ١٩٥٠- ١٢ أيلول ١٩٥٠)، من خلال بيانه الصادر في ١٩ آذار ١٩٥٠، المتضمن تخويل مجلس الوزراء العراقي في اسقاط الجنسية عن اليهود الذين يرغبون مغادرة العراق، وأمهلت اليهود الهاربين الراغبين بالعودة مدة شهرين في حالة عودتهم تسقط عنهم الجنسية العراقية، وأعطى القرار اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية مدة معينة لتصفية أعمالهم قبل تسفيرهم[٤٧٢]، وقد أتهم الحزب الحكومة بأنها تهدف إلى خلق روح الكراهية بين المواطنين وأثارة النعرات الطائفية بينهم، وإخفاء الأسباب الحقيقية وراء هجرة اليهود من البلدان العربية إلى فلسطين[٤٧٣].

---

[٤٧١] مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٠٥-٣١١.

[٤٧٢] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ط٤، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٤، ص١٥٥.

[٤٧٣] عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص٤٠.

وأعاد الحزب في بيانه الصادر في ٣٠ أيلول ١٩٥٠ موقفه من مسألة تهجير اليهود إلى فلسطين، موضحا أن الغاية من ذلك لكي يخلوا العرب الفلسطينيين ديارهم ويزداد إعداد اللاجئين، والمساعدة في تكوين جيش كبير من اليهود لاستخدامه في الحرب التي يريدها الغرب الاستعماري ضد الاتحاد السوفيتي، مذكرا بحقوق المواطنة التي يتمتع بها اليهود العراقيين، وأن هذه السياسة تخدم المستعمرين والحكام العرب الرجعيين[٤٧٤].

وفي ٢٥ كانون الأول ١٩٥٢، أدخل بهاء الدين نوري [٤٧٥]، سكرتير اللجنة المركزية للحزب تعديلا على ميثاق الحزب، جسد فيه اعتراف الحزب بقرار تقسيم فلسطين من خلال دعوته إلى إقامة دولة ديمقراطية في القسم العربي منها[٤٧٦]، وهو الأمر الذي جسدته المقالة التي نشرتها صحيفة الشيوعيين السرية كفاح السجين الثوري[٤٧٧]، في ١٢ آيار ١٩٥٤ المعنونة ((الموقف من حل قضية فلسطين)) بإشارتها إلى قرار تقسيم فلسطين رقم ١٨١ الصادر في ٢٩ تشرين

---

(٤٧٤) ملفات وزارة الداخلية، ملفة ٨/٢٢، الحركة الشيوعية في العراق، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((تسقط مؤامرة تهجير اليهود))، بلا عدد، ٣٠ أيلول ١٩٥٠.

(٤٧٥) بهاء الدين نوري: ولد عام ١٩٢٧ في السليمانية وهو من عائلة فلاحية، حاصل على التعليم الثانوي، انتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٤، واصبح سكرتير اللجنة المركزية للحزب (١٩٤٩-١٩٥٣)، اعتقل في نيسان ١٩٥٣، ثم اسقطت عنه الجنسية العراقية عام ١٩٥٥، انتخب عضوا في المكتب السياسي عام ١٩٥٨-١٩٦١، ثم عضو في اللجنة المركزية منذ عام ١٩٦٤حتى التسعينيات من القرن العشرين، للمزيد؛ ينظر: سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص٥٣ .

(٤٧٦) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٤٧٧) كفاح السجين الثوري: هي صحيفة كانت مؤلفة من صفحة واحدة تكتب باليد على شكل جريدة حائط للسجناء الشيوعيون في سجن بعقوبة، اصدرها حميد عثمان ومن معه خلال سنوات (١٩٥١-١٩٥٤)، للمزيد؛ ينظر: سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص٩٨.

الثاني ١٩٤٧ عن هيئة الامم المتحدة، وحق الفلسطينيون في ممارسة حق تقرير مصيرهم في إقامة دولتهم في القسم العربي من فلسطين، وإقامة تعاون سلمي بين الحكومتين الاسرائيلية والعربية لحل مشكلة الحدود، وإقامة علاقات اقتصادية بين الجانبين، وانهاء حالة الحرب بين الدول العربية وحكومة اسرائيل، بإقامة صلح ديمقراطي دون الاشتراك في المشاريع والأحلاف الاستعمارية العسكرية ضد الاتحاد السوفيتي[٤٧٨].

وعلى الرغم مما أشار إليه ميثاق الجبهة الوطنية المؤرخ في ١٢ آيار ١٩٥٤ والمطالب باستقلال فلسطين وتحريرها من الاحتلال الصهيوني، وضمان حقوقها وكيانها، وأن من واجب الحكومات العربية عدم التعاون مع الدول الاستعمارية لحل هذه المشكلة، كون أن هذه الدول هي التي تسببت في هذه المشكلة[٤٧٩]، إلا أن الحزب الشيوعي الذي كان أحد أقطاب هذه الجبهة، انتقد هذا البند لاحتوائه على فقرة تتضمن ضرورة تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني، زاعمين أن ذلك سيؤدي إلى حرب استعمارية داعين إلى حل المشكلة بالطرق السلمية والودية[٤٨٠].

ولم تختلف جماعة راية الشغيلة المنشقة من الحزب في مواقفه في التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وقد أعلنوا تضامنهم الأممي مع الطبقة العاملة الاسرائيلية والحزب الشيوعي الاسرائيلي [٤٨١].

إلا أن تطورات قد حصلت في مواقف الحزب، لاسيما تلك القرارات التي اتخذها الحزب الشيوعي السوفيتي في مؤتمره العشرين المنعقد للمدة بين (١٢-٢٥ شباط ١٩٥٦)، الذي وجه فيها انتقاد لسياسة ستالين الزعيم السوفيتي، وأمين

---

(٤٧٨) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١١٤-١١٥.

(٤٧٩) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص٩٧.

(٤٨٠) سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي، المصدر السابق، ص ٣٤٨.

(٤٨١) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص١٠٢.

عام الحزب الشيوعي السوفيتي، التي وصفها بالتجاوزات الخطيرة على المبادئ الماركسية، الأمر الذي أدى إلى إعادة النظر بتلك المواقف الخاطئة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وقد أدت إلى ابتعاد الحزب عن القوى الوطنية، التي يرى الحزب ضرورة التحالف معها لمواجهة المشاريع الاستعمارية والوقوف ضد الحكومة العراقية(٤٨٢).

وعلى ذلك عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره الثاني في ١٢ أيلول ١٩٥٦، وقد أفردت اللجنة المركزية للحزب حيزا خاصا للقضية الفلسطينية في تقريرها السياسي المقدم إلى المؤتمر، بهدف التخلص من بعض مواقف الحزب تلك التي شابها التخبط والارتباك والمعالجة غير المسؤولة التي اساءت إلى نضال الحزب الشيوعي وعلاقته ببعض القوى الوطنية(٤٨٣)، ولهذا كان الحزب حريصا في تقريره إلى الإشارة للخطر الصهيوني، بوصفه يعد خطة لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود على حساب العرب، وأن حرب فلسطين عام ١٩٤٨، كانت تمثل مخطط استعماري يهدف لاحتلال مزيداً من الأراضي العربية الفلسطينية، وهجرة المزيد من الفلسطينيين من ديارهم، وأنهى التقرير محتواه بالقول: ((أن قضية فلسطين لن تحل حلا جذريا عادلا إلا بالقضاء على الاستعمار في الشرق الأوسط، والقضاء على الصهيونية المجرمة، وأن ما يطالب به العرب اليوم خطوة هامة في سبيل تسوية سلمية ديمقراطية عادلة لحل مشكلة فلسطين هو تنفيذ قرارات الأمم المتحدة)) (٤٨٤).

نستنتج مما سبق عرضه، أن الحزب لم يستطع التخلص من عقدة التبعية في قراراته إلى الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية، مما جعل تلك القرارات والمواقف تتسم في الكثير من الأحيان بالارتباك والتذبذب، مما أفقد

---

(٤٨٢) عزيز سباهي، المصدر السابق، ج٢، ص١٧٦-١٨٤.

(٤٨٣) عزيز سباهي، المصدر السابق، ج٢، ص١٨٨.

(٤٨٤) المصدر نفسه.

الحزب الكثير من مصداقيته مع الجماهير العراقية من جهة ومع القوى الوطنية الأخرى التي كان الحزب بأمس الحاجة لها في صراعه مع السلطة من جهة أخرى، وعلى الرغم من قيام الحزب إجراء تغيير كبير في سياسته، إلا أن ذلك جاء متأخرا إلى حد ما، الأمر الذي أفقد تلك الإجراءات جوهرها وأثرها في أوساط الراي العام العراقي.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من التطورات السياسية في مصر (١٩٤٥-١٩٥٨):

شهدت مصر تطورات سياسية قبيل الحرب العالمية الثانية بسبب التدخل البريطاني في شؤون البلاد الداخلية وانتهاك سيادته واستقلاله، وتميزت هذه المدة من تاريخ مصر المعاصر بتنامي نشاط الحركة الوطنية التي وقفت معارضة لتوقيع الحكومة المصرية برئاسة مصطفى النحاس[٤٨٥]، على معاهدة ٢٦ آب ١٩٣٦ مع بريطانيا التي ابقت على الوجود العسكري في البلاد بقرابة ١٠٠٠٠٠ جندي في منطقة القناة، والاحتفاظ بقاعدة بحرية في الاسكندرية، فضلا عن عقد معاهدة تحالف بينهما لمدة ٢٠ عاما، مقابل أن تصبح مصر عضوا في عصبة الامم، وبعد أن انضمت مصر إلى عصبة الامم في ٢٦ آيار ١٩٣٧، ظلت

([٤٨٥]) مصطفى النحاس (١٨٧٩–١٩٦٥): سياسي مصري ولد في القاهرة، انضم إلى حزب الوفد المصري برئاسة سعد زغلول، وترأس الحزب بعد وفاة زغلول في ٢٣ أب ١٩٢٧، ترأس الحكومة المصرية خلال الأعوام (١٩٢٨، ١٩٣٠، ١٩٣٦)، وقع معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانية قاد المعارضة ضد سلطان القصر بين عامي (١٩٣٦–١٩٥٠)، اعتزل السياسة بعد عام ١٩٥٢، توفي عام ١٩٦٥ ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، مطبعة المتوسط، بيروت، ١٩٧٤، ص٥٠٣–٥٠٤.

المعارضة المصرية على موقفها الرافض للوجود الأجنبي حتى توجت ذلك الموقف في انتفاضة الشعب في ٢١ شباط ١٩٤٦[٤٨٦].

وتجلى موقف الحزب الشيوعي العراقي من سير المفاوضات بين الجانبين المصري- والبريطاني، وقبيل توقيع المعاهدة في ٢٦ آب ١٩٤٦ المعروفة بمعاهدة صدقي- بيفن، في توجيه الانتقاد للحكومة المصرية، فقد جاء في مقالة نشرت في جريدة القاعدة في ٦ نيسان ١٩٤٦ بعنوان ((طلاب بغداد يتظاهرون احتجاجا ضد اعتداء بريطانيا على الشعب المصري)) جاء فيها: ((أن نضال أخواننا المصريين، قد كشف عن مدى تمثيل حكومات البلاد العربية للشعوب العربية لأنهم بحركتهم هذه قد أظهروا حرص وفودنا على أمانينا الوطنية)) [٤٨٧].

من جانب أخر أدى اغتيال محمود فهمي النقراشي[٤٨٨]، رئيس الوزراء المصري في ٢٨ كانون الأول ١٩٤٨ إلى موجة اضرابات عمت مصر منذ ٢٩ منه، بسبب النفوذ البريطاني هناك، وقد عد الحزب تلك التطورات بوصفها

---

(٤٨٦) وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة مصطفى محمد زيادة، ج٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٩، ص٢٨٦٩-٢٨٧٠.

(٤٨٧) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١١٧.

(٤٨٨) محمود فهمي النقراشي (١٨٨٨-١٩٤٨): ولد في الاسكندرية بمصر، عمل كوكيل لمحافظ القاهرة وانضم إلى حزب الوفد عام ١٩١٧، شارك في ثورة ١٩١٩، تولى رئاسة الوزارة عدة مرات، كان أبرزها عام ١٩٤٦ التي اتخذت قرار دخول مصر الحرب في فلسطين، وفي عهده صارت مصر عضوا في عصبة الأمم، وتم تأسيس البنك الصناعي المصري، وفي عام ١٩٤٨ ضيقت هذه الوزارة على الإخوان المسلمين مما أدى إلى اغتياله على يد الإخوان المسلمين. للمزيد من التفاصيل ينظر: خالد سعود كاظم جواد، محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر (١٨٨٨-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨.

أحداث كان للبريطانيين الدور الكبير في قيامها للحيلولة دون توجه الحكومة المصرية لتوثيق علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية[٤٨٩].

وساند الحزب عام ١٩٥٠ نضال الشعب المصري في سبيل تحقيق جلاء القوات البريطانية من مصر، عندما أصدر بيانا في ١٤ آب ١٩٥٠ أيد فيه نضال الشعب المصري في سبيل تحرره واستقلاله، داعيا العراقيين والعرب جمعيا إلى استمرار النضال لطرد القوات الأجنبية عن بلدانهم كخطوة أولى لتحقيق الاستقلال، مبينا أن جلاء القوات البريطانية من مصر هو نصر للشعب المصري والعربي[٤٩٠]، وحينما دعت القوى الوطنية إلى الاضراب العام في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥١، دعما لكفاح الشعب المصري ضد التدخل البريطاني، بادر الحزب إلى المساهمة في ذلك الاضراب، من خلال مشاركة عدد كبير من العمال المنتمين للحزب، ليعلنوا الاضراب عن العمل في معامل السكائر والنسيج في بغداد، مع عمال الميكانيك في البصرة[٤٩١].

ولم يكن الحزب الشيوعي العراقي بعيدا عن الاحداث التي وقعت في مصر عام ١٩٥٢ وفي مقدمتها الغارة التي شنتها القوات البريطانية على السويس، إذ أصدر الحزب منشوراً في ٢ آيار من العام نفسه، أدان فيه منع حكومة مصطفى النحاس (١٩٥٠-١٩٥٢) المظاهرات والاحتجاجات الوطنية المعادية لبريطانيا تحت ذريعة انها تخل بالنظام والأمن[٤٩٢].

بيد أن الحزب وقف ضد قيام الثورة المصرية في ٢٣ تموز ١٩٥٢، التي اطاحت بالنظام الملكي وجاءت بالعهد الجمهوري، وذلك نتيجة

([٤٨٩]) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١١٧.

([٤٩٠]) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، ص١٠٩.

([٤٩١]) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية، ج١، ص١٨٣.

([٤٩٢]) ملفات وزارة الداخلية، ملفة ٨/٢٢، الحركة الشيوعية في العراق، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((ماذا جرى في مصر))، بلا عدد، ١٢ آيار ١٩٥٢.

ارتباطاته الأممية بموقف الاتحاد السوفيتي السلبي من هذه الثورة، فقد عد السوفيت الأخيرة بأنها مجرد استيلاء للجيش على مقاليد الحكم، الذي سيؤدي إلى قيام نظام تعسفي لا يمكن أن يكون ثوريا، كما هاجمت أذاعه موسكو هذه الثورة ووصفها القادة السوفيت بأنها حركة فاشية من تدبير الأمريكان[٤٩٣].

ونتيجة لهذا الموقف السوفيتي، لم يكتفِ الحزب الشيوعي العراقي بالوقوف ضد الثورة فحسب، بل عدها جزء من خطة بريطانية – امريكية قامت بالتعاون مع الخونة العسكريين والمدنيين المصريين لغرض التمهيد لفرض دكتاتورية على الشعب المصري، من أجل زج مصر بـ «مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط» [٤٩٤]، لتكون مصر قاعدة أمريكية[٤٩٥]، وعارض الحزب إجراءات الثورة المصرية، ومنها محاكمة السياسيين المتعاونين مع العهد الملكي، وكتبت جماعة راية الشغيلة الشيوعية مقالا في صحيفتهم راية الشغيلة بعنوان «ازمة الدكتاتورية في مصر»، بينت فيه أن زج الشيوعيين والوفدين وقوى أخرى في السجون غايته الأساسية إيقاف نشاط الشيوعيين

---

(٤٩٣) ألهام أحمد عبد الحميد النائب، الموقفان الأمريكي والسوفيتي تجاه الوحدة المصرية – السورية (١٩٥٨–١٩٦١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٦، ص٣٧.

(٤٩٤) مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط: وهو المشروع الذي تبنته بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في ١٣ تشرين الأول ١٩٥١، والمتضمن إقامة حلف عسكري يضم دول الشرق الاوسط تحسبا لأي تهديد سوفيتي لمصالحهما، إلا أن الحكومات العربية والأحزاب والشخصيات السياسية افشلت هذا المشروع عندما عرض عليها، رغم تحمس نوري سعيد له، للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: علاء جاسم محمد الحربي، العلاقات العراقية – البريطانية ١٩٤٥–١٩٥٨، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٢، ص٢٠٣–٢١٠.

(٤٩٥) «القاعدة»، العدد (٢٧)، ١٥ كانون الأول ١٩٥٢.

وأعضاء حزب الوفد المعارض للسلطة، وإحباط مقاومة الشعب المصري للمعاهدة المصرية – البريطانية المنوي عقدها، وأن نظام عبد الناصر الدكتاتوري سوف يتصدع أمام مقاومة الشعب المصري[٤٩٦]، وهكذا ظل موقف الحزب معارضا لحكم عبد الناصر من عام ١٩٥٢ حتى أيلول ١٩٥٥، إلا أن الأمر تغير بعد عقد صفقة الأسلحة المصرية–التشيكوسلوفاكية في ٢٧ أيلول ١٩٥٥، فأصبحت الثورة المصرية في نظر الحزب، ثورة وطنية مستقلة، لأن الصفقة عقدت وفق معايير التعامل التجاري البحت، غير المقيد بأي شروط، وجعلت مصر تنجح في كسر احتكار تزويد الدول العربية بالأسلحة من الدول الغربية وفق شروطها المجحفة[٤٩٧].

كان من الطبيعي أن يسارع الحزب إلى تأييد قرار مصر في تأميم قناة السويس[٤٩٨] في ٢٦ تموز ١٩٥٦، لأنه جاء بمثابة ضربة مباشرة للمصالح البريطانية الأمريكية المعادية للاتحاد السوفيتي، وفي ٢ آب ١٩٥٦ اصدر الحزب بيانا جاء في ديباجته: ((أنهضوا للدفاع عن مصر)) هاجم فيه الدول الاستعمارية وتضمن الآتـي: ((أن الخطوة المباركة التي خطتها الشقيقة

---

(٤٩٦) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص١٥٩.

(٤٩٧) ((القاعدة))، العدد (٩)، ٢ تشرين الثاني ١٩٥٥.

(٤٩٨) تأميم قناة السويس: بعد فشل المفاوضات المتعلقة بتمويل مشروع بناء السد العالي بين كل من مصر من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا أضافة البنك الدولي للأعمار والتنمية من جهة أخرى، أدى ذلك إلى سحب الولايات المتحدة عرضها المالي لتحويل مشروع بناء السد، لذا قرر الرئيس جمال عبد الناصر تأميم القناة في ٢٦ تموز ١٩٥٦ مما كان سببا في العدوان الثلاثي عليها. ينظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٧، ص١٥٥؛ كذلك ينظر: الهام أحمد عبد الحميد النائب، المصدر السابق، ص٤٦–٤٧.

مصر بتأميم قناة السويس جاءت ضربة حاسمة للاستعمار الإنكليزي والفرنسي والأمريكي ولعملائهم الصهاينة، وضمانا كبيرا لمصالح مصر والعروبة، وينبغي أن ننهض بشجاعة كتفا بكتف مع الشعوب العربية، ويداً بيد مع جمال عبد الناصر)) [٤٩٩].

وكتبت جريدة الحزب اتحاد الشعب الصادرة في ٧ أيلول ١٩٥٦ مقالة لها بعنوان ((غدر ونفاق)) هاجمت فيه الحكومة العراقية لموقفها السلبي من قضية مصر، وطالبت بالسماح للشعب العراقي لنصرة مصر، وإنذار الدول الاستعمارية بتصفية معاملهم ومؤسساتهم وشركاتهم وطرد خبرائهم إذا استمروا بموقفهم المناهض لمصر [٥٠٠].

وعلى أثر قيام العدوان الثلاثي (البريطاني – الفرنسي – الصهيوني) في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ على مصر، أعلن الحزب عن وضع كافة إمكاناته في مساندة مصر، فضلا عن انتقاده لموقف الحكومة العراقية السلبي ازاء العدوان الثلاثي، التي اكتفت بالاستنكار والاحتجاج، وقطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا دون بريطانيا، ثم حضر ممثلون عن الحزب في اجتماع القوى الوطنية لاستنكار العدوان، كما شارك في تأليف قيادة موحدة لتولي الانشطة الاحتجاجية، لكن أفرادها اعتقلوا مساء يوم تشكيلها[٥٠١]، بيد أن الحزب لم يستكن بل انتقل إلى أسلوب جديد في مواجهة السلطات الحاكمة، إلا وهو العمل الصدامي مع القوات الحكومية، وكان ابرز قادته جمال الحيدري عضو اللجنة المركزية الذي قاد العناصر المسلحة التي اصطدمت مع الأجهزة الحكومية العسكرية في هذه الاحتجاجات وقد أصيب عدداً من أفراد الشرطة والجيش في هذه المصادمات،

---

(٤٩٩) بيان الحزب الشيوعي العراقي بعنوان ((انهضوا للدفاع عن مصر))، بغداد، ١٩٥٦/٨/٢..

(٥٠٠) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل، سيرة مناضل، ج١، ص١٤٩.

(٥٠١) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٣–١٩٥٨، ص١٦٣.

مما حذى بالسلطات الحكومية أن تكثف وتشدد من قمعها لهذه الاحتجاجات حتى تم القضاء عليها(٥٠٢)، وعلى الرغم من أن الحكومة استطاعت القضاء على هذه الاحتجاجات، إلا أن الحزب استطاع من خلالها أن يثبت بأن الحركة الوطنية قادرة على مجابهة السلطات، وقادرَ على التعبير عن مواقفها تجاه القضايا العربية.

عبر عزيز شريف (٥٠٣)، أحد القادة البارزين في الحزب، عند لقاءه في القاهرة ببعض اعضاء الحزب الشيوعي المصري في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٧، عن اعتزازه بموقف الشعب المصري في تصديه للعدوان الثلاثي، الأمر الذي اكسبه عطف وتأييد كافة قوى الحرية والسلم العالمية، وبخاصة الاتحاد السوفيتي، عندما وجه إنذارا للمعتدين في حينها أدى إلى وقف العدوان فورا(٥٠٤)، كما استنكر عزيز شريف المواقف التي وصفها بالخيانة لبعض الحكومات العربية

---

(٥٠٢) نجم محمود، الصراع في الحزب الشيوعي العراقي وقضايا الخلاف في الحركة الشيوعية العالمية، دار دواز للنشر، السليمانية، ١٩٩٨، ص٢٤.

(٥٠٣) عزيز شريف: من مدينة عانة ومؤسس حزب الشعب عام ١٩٤٦ الذي الغيت أجازته من قبل السلطة عام ١٩٤٧، فراح عزيز شريف يتجه للعمل السري بمسميات مختلفة منها لجنة اصدقاء كوريا، ولجنة نشر الوعي الماركسي والحزب الشيوعي العراقي، اسقطت عنه الجنسية عام ١٩٥٤ بتهمة الشيوعية، ثم سافر إلى سوريا، وفي عام ١٩٥٦ أكد على ضرورة توحيد الحركة الشيوعية في العراق. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: وسام هادي عكار التميمي، عزيز شريف ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص١٩٨-٢٠٣.

(٥٠٤) صدر الإنذار في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٦، وفيه حذر السوفيت دول العدوان من قيام حرب عالمية ثالثة إذا لم تنسحب قواتهم المعتدية من الأراضي المصرية، وعلى أثر هذا الإنذار أعلن وقف أطلاق النار في مصر، للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: الهام أحمد عبد الحميد النائب، المصدر السابق، ص٥٨.

التي وقفت متفرجة ولم تساند القضية الوطنية التحررية التي رفع رايتها الشعب والجيش المصري[٥٠٥].

وعندما أعلن عن قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا في ٢ شباط ١٩٥٨، عدها الحزب خطوة إيجابية باتجاه محاربة المشاريع الاستعمارية في الشرق الأوسط، وطالب وزارة عبد الوهاب مرجان (١٥ كانون الأول ١٩٥٧–٢ آذار ١٩٥٨) إلى الانضمام إلى هذه الجمهورية وإقامة اتحاد فيدرالي معها[٥٠٦].

يتضح لنا من خلال موقف الحزب من أوضاع مصر السياسية، أن أغلبها اتسم بالتأييد والمساندة للشعب المصري في كفاحه ضد الاستعمار، إلا أن الحزب انقاد وراء سياسة الاتحاد السوفيتي في بعض المواقف، لاسيما موقفه المعارض للثورة في بداية وقوعها، بيد أن الحزب ما لبث أن صحح ذلك الموقف على أثر تقارب مصر مع دول المعسكر الاشتراكي.

-موقف الحزب الشيوعي العراقي من العلاقة مع المملكة الأردنية الهاشمية والتطورات السياسية فيها (١٩٤٥-١٩٥٨):

حظيت فكرة اتحاد العراق مع الأردن باهتمام رجال السياسة في العراق والأردن، لأن الأسرتين الحاكمتين في البلدين يرجعان إلى نسب واحد وهم سلالة الشريف حسين بن علي (١٩١٧–١٩٢٤) في الحجاز، ويفسرها البعض بكونها قد لقيت تشجيعا من الدول الاستعمارية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، لضمان عدم وقوع هذه المنطقة ضمن النفوذ

---

(٥٠٥) وسام هادي عكار التميمي، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٥٠٦) انتصار زيدان الجنابي، موقف العراق الرسمي والشعبي من قيام الجمهورية العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص١٠٩.

السوفيتي، عن طريق ربط الأنظمة العربية في تكتلات ومشاريع اتحادية[٥٠٧].

مقابل ذلك نظرت العديد من الأحزاب والقوى الوطنية ومنها الحزب الشيوعي العراقي– موضوع البحث – للاتحاد على أنه يرمي إلى ضمان مصالح الدول الاستعمارية، أذ كتب فهد مقالة بعنوان ((مشاريع وخطط الاستعمار البريطاني))، وزع على شكل منشور في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٤٦ جاء فيه: ((يريدون ذلك لكي لا تبقى قيمة للمطالبة بإلغاء المعاهدة العراقية – البريطانية، إذ سنجد أنفسنا مرتبطين بمعاهدة أشد وطأة منها وأعني بها المعاهدة الأردنية – البريطانية، وتهدف إلى تدعيم مركز الرجعية الموالية لبريطانية في العراق وشرق الأردن وسوريا والبلدان العربية الأخرى، وربطها بعضها ببعض، لكي يضرب نطاق حول سورية لإرغامها قبول مشاريع الاستعمار البريطاني، الذي يستهدف بسط النفوذ السياسي والاقتصادي على سوريا ولبنان لكي يسهل ضم الجزء العربي من فلسطين إلى شرق الأردن بعد تقسيمها في المستقبل))[٥٠٨]، وأكد المنشور أن الواجب الوطني يدعو لمقاومة هذا المشروع[٥٠٩].

وعلينا الإشارة إلى معارضة الحزب للمعاهدة العراقية – الأردنية [٥١٠] التي صادقت عليها وزارة صالح جبر في ٢٩ نيسان

---

(٥٠٧) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٥٠٨) المصدر نفسه.

(٥٠٩) خالد حسن جمعة، المصدر السابق، ص٢٩١.

(٥١٠) نصت هذه المعاهدة على أن تسود بين المملكتين علاقات الأخوة والتحالف الدائم والتشاور في الأمور السياسية بغية المحافظة على سلامتهما، وأن يتعهد الطرفين بأن لا يقوم أي أحد منهما بالاتفاق مع فريق ثالث يضر بمصلحة الفريق الأخر ويعرضه للخطر، وحل خلافاتهما بالطرق السلمية، ورد أي أعتداء يقع على أحدهما من طرف

١٩٤٧[٥١١]، داعيا إلى إلغائها، وذلك بتشجيع الطلاب[٥١٢] في الخروج بتظاهرات منددة بالمعاهدة في بغداد لأجل أفشالها[٥١٣].

وفي ١٨ أيلول ١٩٥٠ دعا الحزب المنظمات والأحزاب الوطنية إلى حشد الجهود من أجل أحباط مشروع الاتحاد العراقي – الأردني، الذي دعا إليه عبد الله بن الحسين ملك الأردن (١٩٢١–١٩٥١) في ٤ حزيران ١٩٥٠[٥١٤]، وأنه سيكون مستمرا لخدمة مصالح بريطانيا لغرض تحقيق مشروع استعماري واضح في المنطقة العربية[٥١٥].

أما جريدة «القاعدة» الصادرة في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٤، فقد ناشدت في مقال لها معنون «الشعب الأردني ينتفض ببسالة ضد الاستعمار والرجعية»

ثالث، للمزيد من التفاصيل بخصوص المعاهدة؛ ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ط٤،دار الكتب، بيروت، ١٩٧٤، ص١٨٤–١٨٥.

(٥١١) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٠.

(٥١٢) كان الحزب سباقا في العمل بين الطلاب وكانت اللجان الثقافية الوسيلة التي تمكن الحزب من خلالها تشجيع الفكر الحر وتعزيز النقد العلمي بين الطلبة، فضلاً عن نجاحه في كسب بعضهم وتشكيل أولى خلايا الحزب أواخر عام ١٩٤٤ وبداية عام ١٩٤٥ وتحديداً في كلية الحقوق ودار المعلمين العالية، التي كان ينظم الشيوعيين فيها شاؤول طويق، بدر شاكر السياب، وقد أثمرت تلك النشاطات عن تشكيل جمعيات تربوية كجمعية الرياضة البدنية، وجمعية الفنون الجميلة في باب المعظم. ينظر: حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص٢٧٣؛ كذلك ينظر: مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٥١٣) رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص٨٨.

(٥١٤) للاطلاع على هذا المشروع وأهم ما تضمنه من بنود ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص٢٣٣–٢٣٥.

(٥١٥) خالد حسن جمعة، الوحدة العربية في منهاج ومواقف الأحزاب العراقية ١٩٢١–١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩١، ص٢٢٧.

الشعب الأردني لمقاومة هذه الأحلاف، وإجراءات الحكومة ضد الحركة الوطنية الأردنية(٥١٦).

من جانب أخر يلاحظ وقوف الحزب مؤيدا للحركة الوطنية لمقاومة سياسة الملك الحسين بن طلال ملك الأردن (١٩٥٢-١٩٩٩) الهادفة إلى ضرب الحركة الوطنية الأردنية، وضمن أطار جبهة الاتحاد الوطني، دعا الحزب في ١٦ نيسان إلى ضرورة أحداث التغيير في الأردن، وتشكيل وزارة تمثل جميع الأحزاب الوطنية، وطرد السفير الأمريكي من الأردن ورفض مبدأ أيزنهاور الأمريكي(٥١٧)، وتحقيق اتحاد فيدرالي مع سوريا ومصر، وسحب قوات الشرطة العراقية المرابطة على الحدود الأردنية لتهديد الشعب الأردني(٥١٨).

من جانب أخر أدى تزايد النشاط الأمريكي في الأردن، من خلال وجود الخبراء ورجال السفارة الأمريكية وتحركاتهم المشبوهة فيها، إلى إثارة استياء الحركة الوطنية الأردنية، الأمر الذي لفت انتباه الحزب الشيوعي العراقي، الذي ابدى استنكاره لذلك النشاط في بيان اصدره في ٣٠ نيسان ١٩٥٧(٥١٩).

مقابل ذلك وقف الحزب معارضاً لقيام الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن في ١ شباط ١٩٥٨، موضحا أن الغاية منه ربط الأردن بحلف بغداد ، ومنعه من الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة، ورفع الاعباء المالية الباهظة التي تدفعها الدول الغربية لدعم الأردن اقتصاديا، والقائها على كاهل العراق،

---

(٥١٦) «القاعدة»، العدد (١٤)، ٢ تشرين الثاني ١٩٥٤.

(٥١٧) سيتم التطرق إليه في الصفحات القادمة ضمن موضوع موقف الحزب من القضايا الدولية.

(٥١٨) عبد الجبار مصطفى، المصدر السابق، ص٢٦٦.

(٥١٩) ملفات وزارة الداخلية، ملفة ٨/٢٢، الحركة الشيوعية في العراق، بيان الحزب الشيوعي العراقي الصادر في ٣٠ نيسان ١٩٥٧ والمعنون (وحدة الأردن وحرية العرب تتعرض لمؤامرة يشترك فيها نوري السعيد إلى جانب أسياده).

فضلا عن الرغبة في تعميق الخلافات بين البلدان العربية(٥٢٠)، وهو الأمر الذي فسره بعض المؤرخيّن بوصفه لا يخرج عن مواقف الحزب الشيوعي العراقي ازاء قضايا عربية أخرى، لأنه لا يمتلك لنفسه سياسة مستقلة تهتم بالإنسان العراقي وهمومه وظل تابعا لتوجيهات وسياسة الاتحاد السوفيتي(٥٢١).

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من التطورات السياسية في سوريا (١٩٤٩-١٩٥٨):

دأبت الدول الاستعمارية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية على العمل بهدف إقامة أحلاف أو مشاريع، اتخذت لها أشكالا اندرجت ضمن تسمية الوحدة العربية، هدفها ربط البلدان العربية الخاضعة لنفوذها خلال الحرب العالمية الثانية والسنوات التي أعقبتها، وفي مقدمتها مشروع سوريا الكبرى الذي قدمه أمير شرق الأردن عبد الله بن الحسين عام ١٩٤٣، وضم سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين، ومشروع الهلال الخصيب الذي قدمه نوري السعيد – رئيس الوزراء العراقي – عام ١٩٤٣ لإيجاد نوع من الاتحاد العراقي السوري، وهذه السياسة يفسرها الحزب الشيوعي العراقي بوصفها تشكل كتل دفاعية للحيلولة دون تغلغل الاتحاد السوفيتي في البلدان العربية(٥٢٢).

وعلى أثر وقوع الانقلاب الذي قادة حسني الزعيم (٥٢٣)، رئيس اركان الجيش السوري، وأطاح بحكومة شكري القوتلي في ٣٠ أذار ١٩٤٩، فكان أن

---

(٥٢٠) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٣–١٩٥٨، ص٢٦١.

(٥٢١) المصدر نفسه.

(٥٢٢) رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٥٢٣) حسني الزعيم (١٨٨٩–١٩٤٩): ولد في مدينة حلب، وهو كردي الأصل، تطوع للأنضمام إلى الثورة العربية الكبرى مع فيصل ابن شريف حسين، ثم عمل في الجيش الفرنسي،ثم عمل مع القوات الفيشية في سوريا، اعتقله الديغوليين وارسل إلى السجن في بيروت، إلا أنه أفرج عنه عام ١٩٤٣، وفي عام ١٩٤٥ أعيد إلى الجيش، وفي عام ١٩٤٨ عين قائدا عاما للجيش بأمر من الرئيس السوري شكري القوتلي، قام بانقلاب

اعترفت الحكومة العراقية بهذا الانقلاب في ١٧ نيسان للعام نفسه، حينها وصف الحزب الشيوعي ذلك الحدث بوصفه محاولة بريطانية – أمريكية لتصدير رؤوس الأموال الأمريكية إلى سوريا ولبنان بسبب عدم وجود نفوذ أمريكي واسع سابق في هذه الأقطار[٥٢٤].

وعندما وقع أضراب عمال معامل النسيج في سوريا في ٤ كانون الأول ١٩٥٣ بسبب إجراءات الحكومة ضد نقابات العمال، والتضييق على حرية اعضائها، أعلن الحزب تأييده للأضراب من خلال ما كتبته جريدة «كفاح السجين الثوري» في عددها ذي الرقم (٢٣) الصادر في ٢١ كانون الأول ١٩٥٣ في مطالبة السلطات الحكومية بما يلــــي:[٥٢٥]

١- ضمان حرية نشاط النقابات والإضرابات.

٢- إصدار قانون بشأن الضمان الاجتماعي.

وأيدت جريدة «القاعدة» في عددها الذي يحمل رقم(١) الصادر في كانون الثاني ١٩٥٤، عمال سوريا الذين اضربوا دفاعا عن حقوقهم النقابية والمعيشية في ٢٠ كانون أول ١٩٥٣[٥٢٦]، وفي مقال جريدة القاعدة في عددها الثامن الصادر في ٣ نيسان ١٩٥٥ بعنوان «أسحبوا الأيدي المندسة عن سوريا»، شجب الحزب تدخل الحكومة العراقية في شؤون سوريا للضغط على حكومتها لأجل الانجرار وراء الأحلاف الاستعمارية، ونادى بدعم انتهاج سوريا سياسة مستقلة تخدم قضية تحررها الوطني[٥٢٧].

عسكري عام ١٩٤٩ ولم يبقى طويلا، حيث قام انقلاب عسكري ضده قادة سامي الحناوي. للمزيد من التفاصيل ينظر: نذير فنصة، أيام حسني الزعيم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢، ص١٢.

(٥٢٤) رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٥٢٥) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١١٦.

(٥٢٦) «القاعدة»، العدد (١)، ١ كانون الثاني ١٩٥٤.

(٥٢٧) «القاعدة»، العدد (٨)، ٣ نيسان ١٩٥٥.

وفي ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ وجه الحزب اتهامه لحكومة نوري السعيد لأرسالها كميات كبيرة من الرشاشات والمدافع المضادة للمدرعات إلى بعض المناوئين للحكومة السورية ومن معهم من المرتزقة سعيا لقلب نظام الحكم في سوريا، والوقوف ضد حركتها التحريرية، مناشدا الشعب العراقي القيام بالأضراب السياسي حتى يكف نوري السعيد عن هذه الأعمال(٥٢٨).

وندد الحزب في ١٠ أيلول ١٩٥٧ في الاعتداءات التي قامت بها سفن الأسطول السادس الأمريكي على السواحل السورية، ومحاولة الولايات المتحدة استخدام الحكومة العراقية كوسيلة لنقل الاسلحة إلى الأراضي السورية لتنفيذ مآربها الاستعمارية، طالبا من الشعب السوري أن يكون على قدر من اليقظة والحذر والتكاتف مع الشعب العربي عامة والعراقي خاصة لمنع اتخاذ العراق قاعدة للتآمر الاستعماري ضد نضال الشعب العربي(٥٢٩).

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من الأوضاع السياسية في لبنان (١٩٥٢-١٩٥٨):**

تميز التاريخ الحديث والمعاصر للبنان بوقوع أحداث سياسية أثرت على مسيرة البلاد، بسبب تكوينه القومي وتنوعه الديني والطائفي، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه لأشاعه حالة عدم الاستقرار في أوضاعه الداخلية، وفسح المجال للدول الأجنبية التدخل في شؤونه الداخلية، مما أحدث تذمرا شعبيا داخليا نتج عنه حدوث انتفاضة في ١٧ آب ١٩٥٢ وسقوط حكومة بشارة الخوري،

---

(٥٢٨) ملفات وزارة الداخلية، ملفة ٨/٢٢، الحركة الشيوعية في العراق، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((لنقطع اليد الاثمة التي تجرأ على المساس بسوريا العزيزة))، بلا عدد، ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٦.

(٥٢٩) ملفات وزارة الداخلية، ملفة ٨/٢٢، الحركة الشيوعية في العراق، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون((انهضوا للجم هؤلاء الخونة ولقطع الأيدي الاثيمة الممتدة إلى سوريا))، بلا عدد، ١٠ أيلول ١٩٥٧.

وشهد لبنان احتجاجات داخلية كانت سببها وصول السفن الأمريكية التي اصبحت تتردد على سواحل لبنان بين آونه وأخرى لمراقبة الأوضاع هناك وبحجة مواجهة الخطر الشيوعي، وأن الشيوعيين هم المحرضون على أثارة هذه الاحتجاجات مع القوى اليسارية[٥٣٠].

وفي عام ١٩٥٤ زار الاسطول السادس الأمريكي السواحل اللبنانية، فأحدث ذلك استياءا لدى الشعب اللبناني، وفي العراق أعلن الشيوعيون الموجودون في سجن بعقوبة دعمهم للشعب اللبناني وكتبوا في العدد الأول من جريدتهم ((كفاح السجين الثوري))، الصادرة في العام نفسه، مقالة جاء فيها : ((باسم أكثر من مئتي سجين وطني من سجن بعقوبة السياسي، نبعث من صميم قلوبنا تمنيات النجاح للقوى الوطنية التقدمية، وفي طليعتها الطبقة العاملة المناضلة ضد محاولات الولايات المتحدة الأمريكية الساعية إلى جعل لبنان قاعدة عسكرية)) [٥٣١].

وقد استمر الحزب رافضا التدخل الأمريكي في شؤون لبنان الداخلية، وتهديد البلدان العربية الأخرى، ففي حزيران ١٩٥٨، أصدر الحزب بيانا دعا فيه الشعب العراقي بكل فئاته إلى مساندة الشعب اللبناني الذي يخوض معركة الشرف ضد أنزال القوات الأمريكية في لبنان لدعم حكومة كميل شمعون (٢٣ أيلول ١٩٥٢– ٢٢ أيلول١٩٥٨) [٥٣٢]، الذي وصفها بالعميلة، واستنكر الحزب

---

(٥٣٠) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١١٦.

(٥٣١) مقتبس في : عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١١٦.

(٥٣٢) كميل شمعون(١٩٠٠–١٩٨٧): درس القانون في فرنسا عام ١٩٢٤، انتخب عضوا في المجلس النيابي لأول مرة عام ١٩٣٤، شغل منصب وزير المالية عام ١٩٣٨، تسلم منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية عام ١٩٥٢، وكان ثاني رئيس جمهورية لبناني بعد الاستقلال. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص١٢٣٢.

موقف الحكومة العراقية المساند للرئيس كميل شمعون بمده بالمال وإيوائها وتدريبها للجماعات المسلحة المساندة له[٥٣٣].

-موقف الحزب الشيوعي العراقي من الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٥٧):

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام الرأي العام العربي والإسلامي، منذ اندلاع الثورة في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤، مطالبا باستقلال الجزائر من الاحتلال الفرنسي[٥٣٤]، واتسعت هذه الدعوة بعد حصول المغرب على استقلاله في ١٢ آذار ١٩٥٦، وتونس في الـ ٢٠ منه، فضلاً عن إلقاء السلطات الفرنسية القبض على قادة الثورة الجزائرية وعلى رأسهم أحمد بن بلا[٥٣٥] (١٩٦٣-١٩٦٥) ، والعربي بن مهيدي في ٢٣ شباط ١٩٥٧[٥٣٦].

اثارت الأعمال التعسفية والأعمال الوحشية المتمثلة بالقتل المتعمد للقوات الفرنسية، مشاعر الشعب العربي وقواه الوطنية، وفي العراق شارك أعضاء الحزب الشيوعي ومؤيدوه في الأضراب الذي شهدته بعض المدن العراقية (

---

(٥٣٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ط٤، دار المكتب، بيروت، ١٩٧٤، ص٢٥٥.

(٥٣٤) أحتلت القوات الفرنسية الجزائر عام ١٨٣٠، واستمر ذلك الاحتلال حتى نيل الاستقلال عام ١٩٦٢، بعد كفاح استمر سنوات طويلة. خرنان سعود بن موسى، العراق والثورة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١١٨.

(٥٣٥) أحمد بن بيلا (١٩١٦- ٢٠١٢): سياسي جزائري وأول رئيس للجمهورية الجزائرية، ولد في وهران، وينحدر من عائلة مراكشية من المغرب وكان رياضياً في الساحة والميدان وكرة القدم قبل أن يخوض العمل السياسي، التحق عام ١٩٣٧ بالجيش الفرنسي، وفي عام ١٩٤٧ عين قائدا لولاية وهران، وهو أحد اعضاء جبهة التحرير الجزائرية، تولى رئاسة الجمهورية خلال الفترة ١٩٦٣-١٩٦٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: مائدة خضير السعدي، أحمد بن بلا ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٥-٢٠.

(٥٣٦) «اتحاد الشعب» (جريدة)، سرية، العدد (٥)، ٤ أيلول ١٩٥٧.

بغداد- الموصل - الكوت) في ١٨ آب ١٩٥٧، احتجاجا على اعتقال زعماء الثورة، فقد صدر للحزب بيانا مؤرخا في ٤ أيلول ١٩٥٧ دعا فيه المواطنين إلى الاضراب من شروق الشمس حتى غروبها تعبيرا عن رفضهم للاحتلال، واصفا موقف الحكومة العراقية التي ترأسها علي جودت الأيوبي[٥٣٧] (الوزارة الثالثة ٢ حزيران ١٩٥٧- ١٤ كانون الأول ١٩٥٧) ، بالخجـــول من الثـــورة الجزائريـــة، وعلى الحكومة أن تكون أكثر صراحة في ذلك[٥٣٨].

نستطيع القول في ضوء استعراض الصفحات السابقة، أن الحزب قد تبنى مواقف يمكن وصفها بالانتقائية والمرحلية، ولم تكن مبدئية حيال بعض القضايا العربية، وسبب ذلك راجع إلى رؤيته الأممية الشاملة، التي تلغي الأطر الوطنية والقومية التي تختص بها شعوب العالم كافة، وأيمانه بتجسيد الأممية، وكان ذلك من مآخذ الحزب السلبية التي اسهمت في أضعاف دوره السياسي في البلدان العربية، بيد أن موقف الحزب قد تبدل حيال القضايا العربية بعد انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي للمدة بين (١٢-٢٥ شباط ١٩٥٦) الذي صحح إخطاءاً وقع بها، والتي حصلت في عهد ستالين، ليغير من نظرته تلك وفق ما جاء من مقررات هذا المؤتمر وصف القضايا العربية عامة بأنها قضايا مصيرية يجب مساندتها لإدراكه ضرورة تغيير نهجه في التعامل بإيجابية مع تلك

---

(٥٣٧) علي جودت الأيوبي (١٨٨٦-١٩٦٩): ولد في الموصل، دخل الكلية العسكرية الحربية، وتخرج ضابطا برتبة ملازم ثان، وفي الحرب العالمية الأولى اشترك في حرب العراقية - البريطانية وأسر وأرسل إلى الهند، ومن هناك تطوع في جيش الثورة العربية في الحجاز ١٩١٦، شغل عدة مناصب، شكل الوزارة ثلاثة مرات عام (١٩٣٤، ١٩٤٩، ١٩٥٧) غادر العراق بعد ثورة ١٤ تموز، توفي هناك عام ١٩٦٩ ودفن في مقبرة الشهداء. للمزيد من التفاصيل ينظر: توفيق السويدي، وجوه عراقية عبر التاريخ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، د.ت، ص١٠١-١٠٢.

(٥٣٨) «اتحاد الشعب»، العدد (٥)، ٤ أيلول ١٩٥٧.

القضايا، لآجل كسب بعض القوى الوطنية من جهة، ولدعم موقف الاتحاد السوفيتي الذي كان يخوض غمار الحرب الباردة من جهة ثانية.

ثانياً: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا الدولية:

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من العلاقات العراقية – البريطانية (١٩٤٥- ١٩٥٨):

مرت العلاقات العراقية – البريطانية بمراحل عدة بدءاً من الاحتلال البريطاني للعراق مرورا بالانتداب وما رافق ذلك من عقد بريطانيا لمعاهدات عدة مع العراق، في أعوام ١٩٢٢، ١٩٢٦، ١٩٣٠، والأخيرة كان من شروطها أن تسعى بريطانيا لأن يصبح العراق عضوا في عصبة الأمم[٥٣٩]، وهو ما تحقق في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢، واعترف به دولة مستقلة ذات سيادة، وتحول المندوب البريطاني إلى سفير لبلاده في العراق[٥٤٠].

وكان من الطبيعي أن تثير بنود تلك المعاهدات العراقيين المنخرطين في الأحزاب والقوى الوطنية، لأنها شعرت ببقاء النفوذ البريطاني في بلادهم، وبأشكال عدة خلال العهد الملكي[٥٤١]، وقد جسد الحزب الشيوعي آراؤه بشأن ذلك الموضوع، في إصداره بيانا في ٤ آذار ١٩٤٦ في أثناء حكم وزارة توفيق السويدي الثانية (٢٣ شباط ١٩٤٦ – ٣٠ مايس ١٩٤٦)، احتوى على المطالبة بسحب القوات البريطانية ووكلائها السياسيين من العاصمة بغداد والألوية، وإعادة

---

(٥٣٩) حسين محمد الشبيبي، الاستقلال والسيادة الوطنية، ط٢، مطبعة شفيق، بغداد، د.ت، ص٥٣-٦٣.

(٥٤٠) هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ط٢، المكتبة العلمية، بغداد، ١٩٨٩، ص١٨٨.

(٥٤١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص١٩.

النظر في المعاهدة العراقية – البريطانية عام ١٩٣٠ بما ينسجم وتطلعات الشعب في الاستقلال[٥٤٢].

ونشر حسين محمد الشبيبي[٥٤٣]، عضو المكتب السياسي للحزب في ٤ حزيران ١٩٤٦ كراساً بعنوان «الاستقلال والسيادة الوطنية» تناول فيه معاهدة عام ١٩٣٠، وأكد على ضرورة الكفاح الوطني في سبيل استقلال العراق، وتقرير سيادته وعد معاهدة ١٩٣٠ بوصفها ملغاة تاريخيا، وبحكم ميثاق هيئة الامم المتحدة التي انضم إليها العراق في ١٢كانون الأول ١٩٤٥، مبينا أن تلك المعاهدة فرضت على العراق في ظل ظروف داخلية ملائمة لبريطانيا، مكنتها من الاحتفاظ بنفوذها وامتيازاتها التي تتنافى مع استقلال العراق وسيادته الوطنية[٥٤٤].

---

(٥٤٢) «القاعدة»، العدد (٧)، ٤ آذار ١٩٤٦.

(٥٤٣) حسين محمد الشبيبي: أسمه الحركي صارم ولد في مدينة الناصرية عام ١٩١٧، انتقل إلى بغداد عام ١٩٤١ ودخل كلية الحقوق واصبح عضوا في اللجنة المركزية، وبسبب نشاطه السياسي نقل إلى العمارة وأسس عام ١٩٤٢ «جمعية أصدقاء الفلاح»، ثم انتقل إلى البصرة ليقود منظمتها الشيوعية وعاد إلى العمارة عام ١٩٤٣ وعمل لنشر الفكر الشيوعي، ثم اعتقل في ٩ حزيران ١٩٤٣ وأطلق سراحه، وفي عام ١٩٤٥ أصبح عضو المكتب السياسي وألف كراسة «الجبهة الوطنية طريقنا وواجبنا التاريخي» وكراس «الاستقلال والسيادة الوطنية»، شارك في التظاهرات ضد السلطة الملكية فاعتقل أواخر عام ١٩٤٥، وعندما أطلق سراحه أصبح سكرتير الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطني الواجهة العلنية للحزب الشيوعي العراقي، اعتقل عام ١٩٤٧ بتهمة الشيوعية وحكم عليه بالسجن لمدة (٢٠) عاما، ثم إعيدت محاكمته بداية عام ١٩٤٩، فحكم عليه بالإعدام في ١٤ شباط ١٩٤٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: الحزب الشيوعي العراقي، شهداء الحزب شهداء الوطن، ص٣٦–٣٧.

(٥٤٤) حسين محمد الشبيبي، المصدر السابق، ص٥٤.

وفي آب ١٩٤٦ وبمناسبة أنزال قوات بريطانية إضافية في البصرة، لمواجهة أضراب عمال ميناء البصرة، اصدر الحزب في ٢٦ آب ١٩٤٦ بيانا، استنكر فيه انزال هذه القوات وطالب بجلاء جميع القوات البريطانية في العراق[٥٤٥]، كما أعلنت عصبة مكافحة الاستعمار، أن الذي دفع بريطانيا لأرسال قواتها للعراق بسبب مطالبة الشعب العراقي وباقي العرب بجلاء الجيوش الأجنبية من البلاد العربية[٥٤٦].

وعلى أثر توارد الاخبار عن وجود مفاوضات سرية بين الحكومتين العراقية والبريطانية عام ١٩٤٧، لإيجاد معاهدة بديلة عن معاهدة عام ١٩٣٠، كان للحزب موقفه في التحذير من نتائج المباحثات الجارية في لندن، داعياً الشعب للنضال المشترك للحيولة دون توقيعها[٥٤٧].

ومع اطلالة عام ١٩٤٨ أخذ الحزب يعبأ قواه لمواجهة ما تضمنه تصريح فاضل الجمالي [٥٤٨]، وزير الخارجية لوكالات الإنباء في ٤ كانون الثاني ١٩٤٨، الذي تضمن الاشادة بمعاهدة ١٩٣٠، فضلا عن دعوته الحكومة للعمل على تعديلها[٥٤٩]، وعلى أثر هذا التصريح راح الحزب يعمل على حشد الأحزاب

([٥٤٥]) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ص٣٣١.

([٥٤٦]) يوسف هارون زلخة، الصهيونية عدوة العرب واليهود، مطبعة الحكمة، بغداد، ١٩٤٦، ص٤.

([٥٤٧]) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، ص٢٠٧.

([٥٤٨]) فاضل الجمالي(١٩٠٣-١٩٩٧): ولد في مدينة الكاظمية في بغداد، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا، استوزر أول مرة عام ١٩٤٦ للخارجية في وزارة أرشد العمري، انتخب رئيسا لمجلس النواب ثم اصبح رئيسا للوزراء من عام ١٩٥٣-١٩٥٤، وحكم عليه بالإعدام بعد نجاح ثورة ١٤ تموز١٩٥٨، وقد اعفي عنه وسافر إلى تونس ليعمل استاذا في جامعة تونس، توفي عام ١٩٩٧ عن عمر يناهز الـ ٩٤ عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر: توفيق السويدي، المصدر السابق، ص١٢٩-١٣٠.

([٥٤٩]) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٢١.

اليسارية الوطنية للوقوف ضد أي مفاوضات تجريها الحكومة لتعديل المعاهدة أو أبدالها، وشكل في ٨ كانون الثاني ١٩٤٨ ما يسمى بـ «لجنة التعاون الوطني» التي ضمت فضلا عنه، كل من حزب الشعب[٥٥٠]، والحـــــزب الوطني الديمقراطـــي[٥٥١]، والحــزب اليســاري الكــردي «روزكاري كــورد» للتنديــــد بالمعاهدة[٥٥٢]، فيما رفض الحزب توقيع الحكومة العراقية على المعاهدة في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٨ في بورتسموث، من خلال قيام الحزب بحشد كل قواه في أوساط الناس للتنديد بها[٥٥٣].

([٥٥٠]) حزب الشعب: أسسه عزيز شريف عندما قدم طلبا إلى وزارة الداخلية التي وافقت على أجازته في كتابها المرقم ٤٥٨٧ في ٢ نيسان ١٩٤٦، وقد ضم الكثير من العناصر اليسارية، عقد الحزب مؤتمره الأول في قاعة سينما روكي في ٢٦ نيسان ١٩٤٦، وتضمن منهاج الحزب تحقيق الحياة الديمقراطية في البلاد وتقرير استقلال العراق والمساواة بين جميع القوميات، وحل مشكلة الأراضي وإقامة صناعة حديثة، وتعزيز التعاون مع الأقطار العربية، أتهم الحزب من قبل حكومة صالح جبر (٢٩ آذار ١٩٤٧ – ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨) بترويج الأفكار الهدامة فسحبت أجازته في ٢٩ أيلول ١٩٤٧. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ص١٨٦–١٩٠.

([٥٥١]) الحزب الوطني الديمقراطي: أسسه كامل الجادرجي بعد موافق وزارة الداخلية في ٢ نيسان ١٩٤٦، عارض الحزب معظم الوزارات العراقية وكان له نشاط واضح في وثبة كانون الثاني ١٩٤٨، مما تسبب في اعتقال مؤسسه في أيام وزارة حمدي الباجه جي (٢٦ حزيران ١٩٤٦– ٦ كانون الثاني ١٩٤٧)، فقرر الحزب تجميد نشاطه، إعاد الحزب لاستئناف عمله في ٢٥ أذار ١٩٥١، أشترك في تأسيس الجبهة الوطنية المتحدة، أما منهاج الحزب فقد نص على القيام بإصلاح عام في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: المصدر نفسه.

([٥٥٢]) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة، ص١٦.

([٥٥٣]) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ص٣٣٥–٣٣٦.

وما يلفت للنظر أن هذه الاجتماعات اسهمت في استقالة وزارة صالح جبر [٥٥٤]، في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨، وتشكلت وزارة برئاسة السيد محمد الصدر (٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨-١٦ حزيران ١٩٤٨)، وجاءت أولى مطالب الحزب في صرف النظر عن المعاهدة نهائياً، كونها لا تمثل طموح ورغبات الشعب العراقي، حسب ما جاءت به توجيهات فهد وهو في سجن الكوت[٥٥٥]، وظل الحزب متمسكا بهذه المطالب حتى أعلنت الحكومة العراقية في ٤ شباط ١٩٤٨ عدم الموافقة عليها، لأنها أداة غير صالحة لتعزيز أواصر الصداقة بين العراق وبريطانيا[٥٥٦]، وفي تشرين الثاني ١٩٥٢ جرى أدخال تعديل على ميثاق الحزب، أشار بشكل صريح إلى إنهاء العمل بالمعاهدة العراقية – البريطانية لعام ١٩٣٠[٥٥٧].

عمل الحزب على زج الطلاب بمظاهرات كبيرة للتنديد بهذه المعاهدة، ففي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢ جابت مظاهرة طلابية كبيرة مناطق باب المعظم

---

(٥٥٤) صالح جبر (١٨٩٦-١٩٥٧): ولد في مدينة الناصرية، ثم انتقل إلى بغداد عام ١٩١٠، درس الحقوق وتخرج منها عام ١٩٢٥، انتخب نائبا عن لواء المنتفك عدة مرات بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٧، اصبح عضوا في مجلس الاعيان عام ١٩٣٧، استوزر عدة مرات، ثم كلف بتأليف الوزارة الوحيدة في ٢٩أذار ١٩٤٧ وفي عهده تم توقيع معاهدة بورتسموث بين العراق وبريطانيا عام ١٩٤٨ والتي أدت إلى قيام مظاهرات عارمة في بغداد نتج عنها إلغاء هذه المعاهدة واستقالة صالح جبر في ١٩٤٨/١/٢٧، توفي عام ١٩٥٧بعد مرض عضال. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.

(٥٥٥) مؤيد شاكر كاظم الطائي، المصدر السابق، ص٣٢٣.

(٥٥٦) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤٠-١٩٥٣،ص٥٤٢.

(٥٥٧) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، ص٣٣٦.

والفضل وباب الشيخ، رفعوا شعار ((ليتجدد مجد وثبة كانون الثاني)) [٥٥٨]، ويشير بهاء الدين نوري القيادي الشيوعي البارز في مذكراته عن تلك الحادثة بقوله: ((أن الحزب الشيوعي هيأة اللافتات والشعارات وحدد الهتافين وعين من يشارك من الملاكات الحزبية في المظاهرات)) [٥٥٩]، وقد جرت مواجهات بين المتظاهرين ورجال الشرطة سقط على أثرها ١٨ شهيداً و ٨٤ جريحاً[٥٦٠].

ولعل ما يثير الانتباه اتجاه التظاهرات إلى منحى جديد، تمثل في اشتراك العمال مع الطلبة في مهاجمة مركز الاستعلامات الأمريكي وأضرموا النار فيه، وأحرقوا مكاتب جريدة العراق تايمز التي تصدر باللغة الإنكليزية، ولم ينجو مكتب الخطوط الجوية البريطانية من تلك الهجمات[٥٦١]، مما تسبب في استقالة وزارة مصطفى العمري، وقد دفع الوصي عبد الآله إلى تكليف نور الدين

([٥٥٨]) فائق بطي، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية، مطبعة الأديب، بغداد، د.ت، ص١٢٣-١٢٤.

([٥٥٩]) بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري، ص١٢٤.

([٥٦٠]) سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص٩٤.

([٥٦١]) إبراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق- النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي ١٩٥٢-١٩٥٩، المكتبة العالمية، بغداد، د.ت، ص٦٨.

محمود[٥٦٢] رئيس أركان الجيش إلى تأليف وزارة عسكرية لإعادة الأمن إلى نصابه، حيث جرى اعتقال الأف المواطنين وانهاء تلك الصدامات[٥٦٣].

على أن ما يمكن استخلاصه من موقف الحزب ازاء مسيرة العلاقات العراقية–البريطانية، فهو يتضح في رد فعله الإيجابي برفض المعاهدات التي كبلت استقلال العراق، متمثلة في مشاركة جماهيره في المظاهرات التي جابت شوارع بغداد، التي جابهتها السلطة بكل شدة، بل أن الحزب لم يتوقف برهة عن فضح السياسة البريطانية الأمريكية الرامية إلى جر العراق إلى سياسة الأحلاف الغربية.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من العلاقات العراقية التركية (١٩٤٥-١٩٥٥):

شهد عام ١٩٤٦ توقيع معاهدة صداقة وحسن جوار [٥٦٤] بين العراق وتركيا في ٢٩ آذار ١٩٤٦[٥٦٥]، ذات بنود عدة منها التي اعترض عليها وندد بها

---

(٥٦٢) نور الدين محمود: من مواليد مدينة الموصل ١٨٩٩ تخرج من المدرسة العسكرية في اسطنبول عام ١٩١٧، انتمى إلى الجيش العراقي عام ١٩٢١ وتدرج في المناصب إلى أن عين ١٩٤٨ قائدا للقوات العربية المشتركة في فلسطين، ثم عين رئيساً لأركان الجيش في ٢٣ تموز ١٩٥١. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص٢٨٧–٢٨٨.

(٥٦٣) محمد مهدي الجعفري، انقلاب الوصي عام ١٩٥٢ في العراق، مطبعة اسفار، بغداد، ٢٠٠١، ص٩٣.

(٥٦٤) وقعت في ٩ آذار ١٩٤٦ معاهدة صداقة وحسن جوار بين الحكومتين العراقية والتركية، تضمنت تعهد الطرفين باحترام الحدود الفاصلة بينهما وفق أحكام معاهدة ١٩٢٦ بين العراق وتركيا، وعدم التدخل بالشؤون الداخلية لكل طرف مع التشاور في الشؤون الدولية وبخاصة الإقليمية، للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص٤٧–٤٩.

(٥٦٥) مؤيد كاظم شاكر الطائي، المصدر السابق، ص٣٢٥.

الحزب الشيوعي العراقي، وخصوصا تلك البنود التي تتعلق باعتراف العراق بضم تركيا لواء الاسكندرونه إليها، ووقوفه إلى جانب تركيا في حالة وقوع نزاع بينها وبين سوريا[٥٦٦].

وحين عقد اجتماع المسؤولين من العراق وتركيا في بغداد لعقد حلف بينهما عرف بحلف بغداد في ٢٤ شباط ١٩٥٥[٥٦٧]، سارع الحزب رغم الظروف الصعبة التي كان يواجهها من السلطات الحكومية إلى إصدار بيان عممه على أعضائه ومؤيديه وصف فيه الاجتماع بأنه ((اجتماع للخونة في بغداد ومؤامرة كبرى ضد العرب)) [٥٦٨]، فضلاً عن دعوته القوى الوطنية إلى تشكيل جبهة وطنية للوقوف ضد هذا الحلف[٥٦٩] وبالفعل نظم الحزب تظاهرة شعبية في ٢٥ شباط ١٩٥٥، انطلقت في عدد من المدن العراقية مثل بغداد والسليمانية والكوت والحلة والموصل، الأمر الذي دفع الحكومة إلى إصدار أوامرها للشرطة في اعتقال عدد من المتظاهرين، فضلاً عن قيام الطلبة الشيوعيين بمظاهرة أخرى بالقرب من دار المعلمين العالية في باب المعظم، رفعوا فيها لافتات معادية للحلف كتب عليها ((يسقط الميثاق العراقي – التركي)) [٥٧٠].

ومن الجدير بالذكر أنه لم تقتصر معارضة الاتفاق العراقي – التركي على الحزب الشيوعي فحسب، بل امتدت معارضته إلى باقي القوى الوطنية العراقية المتمثلة بالأحزاب السياسية والدينية والقوى الوطنية الأخرى[٥٧١].

([٥٦٦]) رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص٤٦.

([٥٦٧]) علاء جاسم الحربي، المصدر السابق، ص٢٦٣.

([٥٦٨]) بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون((أجتماع الخونة في بغداد مؤامرة كبرى على العرب))، مطبعة القاعدة، أواسط شباط ١٩٥٥.

([٥٦٩]) فائق بطي، المصدر السابق، ص١٣٦.

([٥٧٠]) سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص٦٣.

([٥٧١]) محمد حسن القطيفي، مقتطفات تاريخ تسع وثلاثين عاما في العراق، مطبعة النجوم، بغداد، ١٩٨٥، ص٥١.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من الاتحاد السوفيتي والعلاقات العراقية-السوفيتية (١٩٤٥-١٩٥٧):

كان من الطبيعي أن تقترن توجهات الحزب الشيوعي العراقي ازاء القضايا الدولية، على وفق موقف الاتحاد السوفيتي وسياساته نفسها، وهو الأمر الذي لمسناه في الصفحات السابقة، بدليل أن أغلب مواقف الحزب كانت متوافقة مع الرؤيا الأممية للحزب الشيوعي السوفيتي، وظل يتعامل مع الأحداث والتطورات التي شهدتها البلدان العربية في ضوء السياسة السوفيتية الخارجية وأهدافها[٥٧٢].

وبمناسبة الذكرى السنوية لقيام ثورة أكتوبر ١٩١٧ في روسيا، عبر فهد في مقالة نشرت له في جريدة الحزب القاعدة الصادرة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٦ عنوانها ((إعداء ثورة اكتوبر هم بالذات إعداء قضيتنا الوطنية)) عبر فيه عن ذلك التوافق في وصفه لإعداء الثورة، مؤكدا أنهم إعداء الحريات الديمقراطية وإعداء الوحدة الوطنية[٥٧٣]، مضيفا أن هذه الثورة علمت الشعوب العربية في العراق وسوريا ولبنان ومصر بأن لديها قوة كامنة وكافية لمواجهة الاستعمار بكل أشكاله، وعلمت الشعب الفلسطيني كيفية مجابهة بريطانيا والصهيونية[٥٧٤].

وحينما قبضت السلطات العراقية على فهد في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٧، كان أول الاسئلة التي وجهها إليه قاضي محكمة بغداد الجزائية في اثناء انعقاد جلسة المحكمة في ٢٣ حزيران ١٩٤٧ يتعلق بعلاقة الحزب الشيوعي العراقي بالحزب الشيوعي السوفيتي والشيوعيين خارج العراق، فأجاب فهد بالنفي القاطع أن يكون للحزب أية علاقات تنظيمية مع السوفيت وأية أحزاب شيوعية أخرى في

---

(٥٧٢) عبد الرزاق مطلك الفهد، الأحزاب السياسية في العراق، ص١٢٢.

(٥٧٣) سعاد خيري، فهد والنهج الماركسي اللينيني، ص٢١٥-٢١٦.

(٥٧٤) سعاد خيري، فهد والنهج الماركسي اللينيني ، ص٢١٥-٢١٦.

الخارج، نافيا وجود أي اتصال مهما كان نوعه مع دولة أجنبية[٥٧٥]، كما ذكر أن الشيوعيين مع تمسكهم بالأممية، يؤكدون حبهم لبلدهم وشعبهم، وأن الولاءان لا يتعارضان إلا في الظاهر، وختم أفادته بالقول: ((لقد رميت بنفسي في خضم النضال الوطني قبل اعتناق الشيوعية، وبعد اعتناقها شعرت بمسؤولية أكبر تجاه بلدي))، وفي جلسة المحكمة نفسها كرر فهد نفيه أن تكون له مراسلات مع موسكو [٥٧٦].

من الواضح أن أدعاء فهد بعدم وجود علاقة للحزب مع أية دولة أجنبية كان نابعا من حرصة على عدم كشفه أسرار الحزب في علاقته مع السوفيت، كيلا تعدها السلطة الحاكمة مبررا لمطاردة أعضاء الحزب باعتبار أن هذا الاعتراف صادر من مؤسس الحزب.

وعلى الرغم مما اعترى مسيرة العلاقات العراقية – السوفيتية من تصدع في بداية ومنتصف عقد الخمسينيات من القرن العشرين، بسبب دخول الحكومات العراقية المتعاقبة في هذه المدة بتحالفات مع الدول الغربية المعادية للشيوعية، إلا أن الحزب الشيوعي العراقي ظل حريصا على استمرار وأدامه تلك العلاقات بين البلدين، إذ أكد الميثاق الجديد الذي أقرته اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٥٢ على: ((إيجاد وتقوية الصداقة والتعاون الاقتصادي والثقافي مع الاتحاد السوفيتي))[٥٧٧].

ويلاحظ تأثر الحزب بموقف الاتحاد السوفيتي، وبعض أطراف الحركة الشيوعية المصرية السلبي من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢[٥٧٨] في مصر، فكتبت

([٥٧٥]) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، ص٢٣٤.

([٥٧٦]) المصدر نفسه.

([٥٧٧]) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة، ج١، ص١٩٤.

([٥٧٨]) وهي الثورة التي قادها الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر، وأطاحت النظام الملكي في مصر، وقد حققت هذه الثورة إنجازات على الصعد كافة، كان من أبرزها،

جريدة «القاعدة» الصادرة في ٩ آب ١٩٥٢ تقول «اضطرت الأوساط الإنكليزية – الأمريكية إلى التفكير بخطة جديدة للتخلص من الأزمة التي أوقعها فيها الشعب المصري، فدبرت التعاون مع بعض الخونة العسكريين والمدنيين المصريين الانقلاب العسكري الذي تزعمه محمد نجيب، بأمل أن يمهد هذا الانقلاب لفرض دكتاتورية سافرة على الشعب المصري» [٥٧٩].

ولم يقتصر اهتمام الحزب على مسألة تطوير علاقات العراق السياسية مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية فقط، وإنما تعداه إلى المناداة عام ١٩٥٤ في إقامة علاقات تجارية مع تلك البلدان، وخاصة الاتحاد السوفيتي، بوصفه ذلك أحد الوسائل التي تعمل على انعاش الاقتصاد الوطني ورفع المستوى المعاشي للجماهير[٥٨٠].

وبمناسبة مرور عشر سنوات على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين العراق والاتحاد السوفيتي في ٢٣ آب ١٩٤٤، جاء في المقال الافتتاحي لجريدة «القاعدة» الصادرة في ٢٣ آب ١٩٥٤ ما يأتي: «أن جماهير شعبنا لها مصلحة حيوية في توسيع العلاقات الشاملة مع الاتحاد السوفيتي، وفي نفس الوقت تمقت سياسة التدخل التي تمارسها السفارات والدوائر الاستعمارية في شؤونها الداخلية الرامية إلى أحكام سياسة التبعية لتوطيد وتعزيز صداقة شعبنا مع شعب الاتحاد السوفيتي» [٥٨١].

إعلان الجمهورية، الإصلاح الزراعي، جلاء القوات البريطانية عن مصر، تأميم قناة السويس، فضلاً عن حدوث نهوض اقتصادي واجتماعي وثقافي، وبروز الدور المصري في المجالين الإقليمي والدولي. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: ألهام أحمد عبد الحميد النائب، المصدر السابق، ص٤٥.

[٥٧٩] مقتبس في: سمير عبدالكريم، المصدر السابق، ص١٥٨.

[٥٨٠] سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة، ج١، ص٢٢٩.

[٥٨١] مقتبس في: سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة، ج١، ص٢٢٩.

وكان لابد لأعضاء الحزب القياديين أن يجدوا المبررات لأقناع معارضيهم بأنهم سائرون بسياسة تنسجم مع السياسة السوفيتية على وفق استراتيجية الأفكار الماركسية، ففي أحدى نشرات الحزب المؤرخة في ٢٠ أيلول ١٩٥٤ المعنون ((سياستنا وموقفنا تجاه القضية الفلسطينية))، جاء فيها: ((إذا كانت سياستنا هذه مطابقة لسياسة الاتحاد السوفيتي، فالذنب ليس ذنبه أو ذنبنا، أنـه الواقع أو الاستراتيجية العالمية الماركسية –اللينينية التي تُنير الطريق لكل مناضل ضد الاستعمار))[٥٨٢].

ولما أغلقت الحكومة العراقية مفوضية العراق في موسكو يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٥٥، قرر نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي عدم رغبة العراق في بقاء المفوضية السوفيتية في بغداد متهما أياها على حد وصفه، بأنها تمول الهدامين والمخربين لتنظيم المظاهرات وأشاعه الفوضى وبث الرعب في نفوس السكان، ومساندتها للحزب الشيوعي العراقي[٥٨٣].

وفي اليوم الثاني قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، فأثار ذلك استياء أوساط الحزب الشيوعي العراقي، حيث اصدر بيانا وزعه في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٥ على الأعضاء المرشحين كافة في بغداد تحت عنوان ((أمنعوا مؤامرة قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي)) جاء فيه ((أن إقامة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، كانت أحد المكاسب المهمة لنضال شعبنا وحزبنا، وأن نوري سعيد يريد سلب هذا المكسب الهام والحيوي بحجة الاقتصاد في النفقات))[٥٨٤].

وعلى وفق بيان الحزب المذكور، فأن هدف الحكومة العراقيــة من ذلك الـــقرار هو

(٥٨٢) مقتبس في: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٣–١٩٥٨، ص٣٧١–٣٧٢.

(٥٨٣) مديرية التوجيه والإذاعة العامة، خطاب فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء الذي أذيع في دار الإذاعة العراقية في بغداد في يوم الأحد ١٩٥٦/١٢/١٦.

(٥٨٤) بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((أمنعوا مؤامرة قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي))، مطبعة آزادي، ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٥.

تحقيق الآتي[٥٨٥]:

١- فسح المجال للأوساط الاستعمارية لشن حملة دعاية ضد الاتحاد السوفيتي.
٢- توسيع دخول العراق في كتلة عدوانية صريحة في العداء للاتحاد السوفيتي.
٣- خلق مركز رجعي في البلدان العربية، والوقوف بوجه الخطوات التقدمية لبعض الحكومات في الشرقين الأدنى والأوسط.
٤- تحاول الحكومة السعيدية أن تخلق حالة من القطعية مع الاتحاد السوفيتي أشبه بحالة حرب بين دولتين.

وطالب الحزب أعضائه برفع شعارات منها ((عاشت الصداقة العراقية السوفيتية، وعاش الاتحاد السوفيتي حصن السلام والديمقراطية، والأمريكان والإنكليز أعداؤنا والروس نريد صداقتهم)) [٥٨٦].

وقد تحرك الحزب باتجاه آخر، إذ قدم مذكرة إلى الأحزاب والقوى الوطنية نشرتها جريدة القاعدة في ١٢ كانون الأول ١٩٥٥، ناشد فيها هذه الأحزاب بضرورة التحرك لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، بوصف ذلك ضرورة وطنية كبرى تمليها سمعة البلاد وشرف الوطن، وأن قطع العلاقات مع السوفيت، قد جعل العراق ولاية من ولايات الغرب، هدفها تكبيل العراق بالأحلاف الغربية[٥٨٧].

على أننا لا نغفل ما أداه الاتحاد السوفيتي من دور في توحيد صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وإعادة البعض من اعضاءه الذين خرجوا على جناح فهد الذي تقف وراءه موسكو، فأوعز عام ١٩٥٦ إلى خالد بكداش زعيم الحزب الشيوعي السوري بمهمة العمل لأنهاء الخلافات بين كتلتي القاعدة التي يرأسها سلام عادل وكتلة رآية الشغيلة التي يرأسها جمال الحيدري [٥٨٨]، فيما ظل الحزب

([٥٨٥]) بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((أمنعوا مؤامرة قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي))، مطبعة آزادي، ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٥.

([٥٨٦]) المصدر نفسه.

([٥٨٧]) عبد مناف شكر جاسم، المصدر السابق، ص٧٢.

([٥٨٨]) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص٢٤١.

حريصاً على إعادة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، إذ أوضحت نشرة داخلية للحزب مؤرخة في ٧ آب ١٩٥٧، على أهمية عودة تلك العلاقات، لأن الاتحاد السوفيتي حسب وصف النشرة: ((صديق شعبنا وأمتنا)) [٥٨٩].

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من التسلح النووي وحركة السلم العالمي (١٩٤٥-١٩٥٦):

أدى استخدام الولايات المتحدة الامريكية السلاح النووي، في القاءها قنابل نووية على مدينتي هيروشيما في ٦ آب ١٩٤٥، وناكازاكي في ٩ منه اليابانيتين، أواخر الحرب العالمية الثانية[٥٩٠]، إلى مقتل مئات الالاف من سكانها، فضلاً عن مئات الالاف من الجرحى والمشوهين، لإرغام الامبراطورية اليابانية على الاستسلام[٥٩١]، مما آثار استياء شعوب الأرض جراء تلك الجرائم التي ارتكبت ضد الإنسانية دون مبرر لها، فكان ذلك سببا شجع الاتحاد السوفيتي لإجراء تجربة تفجير أول قنبلة نووية في ٢٩آب١٩٤٩، فأحدث ذلك توازناً بين الدول الكبرى[٥٩٢].

ومنذ البداية شجب الحزب سياسة التسلح الامريكية والتسابق في برامجها عام ١٩٤٩، وعدها وسائل تستخدمها الولايات المتحدة بهدف غزو العالم والسيطرة على مقدراته[٥٩٣]، وفي ٧ كانون الثاني ١٩٥٠ حمل الحزب الولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولية سباق التسلح النووي الذي سينذر بعواقب وخيمة إذا اندلعت حرب ذرية، وسخر من الدعاية الامريكية والغربية التي روجت لتبرير استخدام هذا السلاح كونه أدى إلى استسلام اليابان، في الإشارة إلى رغبة الأخيرة الإعلان بشكل رسمي عن استعدادها لوقف الحرب[٥٩٤].

---

(٥٨٩) محمود حسين أحمد، المصدر السابق، ص٨٢.

(٥٩٠) عمر عبد العزيز عمر و محمد علي القوزي، المصدر السابق، ص٤٢٣-٤٢٤.

(٥٩١) عبد الجبار وهبي، السلام العالمي، دار دجلة للطباعة، بغداد، د.ت، ص٤٤-٥٤.

(٥٩٢) المصدر نفسه، ص٥٤.

(٥٩٣) عامر عبدالله، مؤامرة على السلام، مطبعة السعدي، ١٩٥٠، ص١٦-١٨.

(٥٩٤) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص١٢٥.

وبهدف توضيح رأي الحزب المناهض لانفراد الولايات المتحدة بحيازة السلاح النووي، فقد أكد الحزب على حق الاتحاد السوفيتي في امتلاكه السلاح النووي للدفاع عن النفس في مواجهة التهديدات الامريكية والغربية لأمن بلاده وللسلم والأمن العالميين[٥٩٥].

وكان لمنظمة انصار السلام [٥٩٦]، وهي أحدى منظمات الحزب دورا أدته في هذا الموضوع، فقد أصدرت بيانا موجها إلى الشعب العراقي في ٢٦ حزيران ١٩٥٠[٥٩٧]، ناشدت فيه إعلان تأييده للنداء الصادر عن اجتماع أنصار أنصار السلام الذي عقد في مدينة ستوكهولم السويدية في ٣ آذار ١٩٥٠[٥٩٨]، الذي دعا إلى تحريم السلاح النووي بوصفه سلاح أرهاب وأباده للناس جميعا، وبهذا تعزز موقف هذه الحركة لدى اوساط الرأي العام العراقي[٥٩٩]، وعندما عقد مؤتمر الشعوب من أجل السلم في مدينة فينا النمساوية للمدة بين ١٢-٢٠

---

(٥٩٥) عامر عبد الله، المصدر السابق، ص١٦-١٧.

(٥٩٦) بعد عودة كاظم السماوي الأديب والسياسي الناشط إلى بغداد عقب مشاركته في مؤتمر انصار السلام في وارشو للمدة بين (٢٠-٢٥ نيسان ١٩٤٩) حمل معه البيانات الصادرة عن هذا المؤتمر، وعقد اجتماعا في بغداد حضره كاظم الدجيلي وصفاء الحافظ ومحمد صالح بحر العلوم وخليل جميل جواد واتفقوا على تأسيس منظمة انصار السلام في العراق. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: فاروق برتو، ذكريات وخواطر عن حركة السلم في العراق أبان العهد الملكي، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (٣٠٣)، ١٩٩٤، ص٦٥.

(٥٩٧) «صدى الأهالي» (جريدة)، العدد (٢٢٣)، ٢٧ حزيران ١٩٥٠.

(٥٩٨) المصدر نفسه، العدد (٢٤٤)، ٩ تموز ١٩٥٠.

(٥٩٩) موفق خلف غانم مهبش العلياوي، نزيهة الدليمي ودورها في الحركة الوطنية والسياسية العراقية ١٩٢٤-٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٨١.

كانون الأول ١٩٥٢ بمبادرة من مجلس السلم العالمي حضرته نزيهة الدليمي[٦٠٠] ممثلة الحزب، وقد صدر عنه قراراً طالب بالوقف الفوري للأعمال العسكرية في الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣)، التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية ضد الشعب الكوري والذي أدى إلى تدخل بعض الدول في هذه الحرب التي نتجَ عنها تقسيم كوريا، مقترحا على الدول الكبرى التخلي عن القوة والشروع بالمفاوضات من أجل وضع حد للتوتر في العلاقات الدولية[٦٠١].

وفي عام ١٩٥٤ دعت منظمة انصار السلام العراقية إلى النضال من أجل تحريم استعمال القنابل النووية، والوقوف بوجه التكتلات العسكرية التي تهدد سلم وأمن الشعوب وتبقي على الهيمنة الاستعمارية على مقدرات الشعوب[٦٠٢].

وعلى الرغم من مضايقة السلطات الحاكمة في العراق لنشاط منظمة انصار السلام، إلا أن الأخيرة شاركت في مؤتمر هلسنكي للسلام للمدة بين ٢٢ -٢٩ حزيران ١٩٥٥ برئاسة حامد الحمداني الذي كلفته نزيهة الدليمي بالمشاركة فيه، وقد ناقش المؤتمر مسائل كثيرة تخص الأمن والسلام العالميين، مثل نزع السلاح وتحريم الاسلحة النووية، واحترام الاستقلال الوطني، فضلاً عن التأكيد على إقامة علاقات ثقافية واقتصادية على أساس المساواة والاحترام المتبادل، وفي إثناء انعقاد مؤتمر انصار السلام في ستوكهولم للمدة بين ٥-٩ أيار ١٩٥٦،

---

(٦٠٠) نزيهة الدليمي: من مواليد بغداد ١٩٢٤، خريجة كلية الطب عام ١٩٤٨، انضمت إلى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥٠، زارت أوربا عام ١٩٥٢ وإجرت اتصالات مع الشيوعيين وانصار السلام، انتخبت بعد الثورة رئيسة لرابطة الدفاع عن حقوق المرأة في منظمة انصار السلام، وكانت من الموقعين على ميثاق جبهة الاتحاد الوطني، عينت وزيرة للبلديات في حكومة عبد الكريم قاسم في ١٣ تموز ١٩٥٩ساهمت في إصدار قانون الأحوال الشخصية عام ١٩٥٩. للمزيد؛ ينظر: المصدر نفسه، ص١-٢٣.

(٦٠١) عامر عبد الله، مؤتمر مجلس السلم العالمي في الذكرى العشرين لتأسيسه، «الثقافة الجديدة» (مجلة)، العدد (٥)، آب ١٩٦٩، ص٢٢٤.

(٦٠٢) موفق خلف غانم مهبش العلياوي، المصدر السابق، ص٧٨.

مثل الحزب الشيوعي العراقي فيه العضوة نزيهة الدليمي، وصدر عن المؤتمر بيان ختامي ناشد فيه المجتمع الدولي إلى أعلاء صوته بشأن نزع السلاح، ودعوته القوى المحبة للسلام التعاون بينها للمطالبة بوضع حد للتسلح النووي[٦٠٣].

في ضوء عرض الصفحات السابقة تبين لنا وجود ازدواجية في موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضية التسلح النووي، فقد وجه انتقاداً لاذعاً للولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية بهذه المسألة، في حين اغفل الأمر نفسه فيما يتعلق بامتلاك الاتحاد السوفيتي هذا السلاح الخطير، بل عد قيام الاتحاد السوفيتي بصنع السلاح النووي على أنه وسيلة للدفاع عن النفس، وكان الأحرى بالحزب التزام الحياد واتباع سياسة خالية من الضبابية والتناقض في أحيان كثيرة.

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من حكومة مصدق في إيران (١٩٥١-١٩٥٣):**

على أثر قرار محمد مصدق[٦٠٤] رئيس وزراء إيران في الأول من آيار ١٩٥١، تأميم نفط إيران، وتخليصه من الشركات الأجنبية، فقد عد ذلك إلغاءً

---

(٦٠٣) المصدر نفسه.

(٦٠٤) محمد مصدق (١٨٨٢- ١٩٦٧): ولد في طهران ونشأ في بلاط الملوك القاجاريين، وبعد الثورة الدستورية سافر إلى أوربا ودرس العلوم السياسية، وفي عام ١٩٤٤ اختير نائبا لطهران، وفي عام ١٩٤٩ شكل الجبهة الوطنية، وفي العام التالي طرح مشروعه لتأميم النفط الذي أقره مجلس النواب، وفي آيار ١٩٥١ أصبح رئيسا للوزراء وأمم النفط، أقيل من منصبه على أثر انقلاب عسكري دبرتهُ الدول الاستعمارية عام ١٩٥٣، توفي بمرض السرطان في عام ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص١٠٧-١٠٨.

للاتفاقية الإيرانية – البريطانية عام ١٩٣٣[٦٠٥]، التي سلبت إيران ثروتها النفطية، ووجهت ضربة للمصالح البريطانية ممثلة بشركة النفط الأنجلو– إيرانية العائدة لها[٦٠٦]، تبع ذلك طلبها من القائم بأعمال السفارة البريطانية في طهران مغادرة البلاد[٦٠٧]، وهو ما الحق ضرر بالمصالح الأمريكية والبريطانية، فسارعت تلك الدولتين في فرض حصار اقتصادي على إيران[٦٠٨]، وتبع ذلك تدبير انقلاب في ١٩آب ١٩٥٣، اطاح بحكومة مصدق واعتقاله وتشكيل حكومة برئاسة زاهدي[٦٠٩].

والذي يهمنا من تلك الاحداث قدر صلتها بموضوع البحث، رد فعل الحزب الشيوعي العراقي من تطورها، الذي اتسم بعدم الثبات، فحينَ أعلن مصدق القرار، أتهم الأخير بالعمل على أرجاع سيطرة الشركات الاستعمارية

---

(٦٠٥) وضعت هذه الاتفاقية على أساس الامتياز الذي حصل عليه المواطن البريطاني وليم نوكس دارسي عام ١٩٠١، وفي عام ١٩٣٢ وقع خلاف بين حكومة الشاه وشركة النفط البريطانية–الإيرانية بخصوص إعادة النظر في بنود هذا الامتياز، فتقرر عام ١٩٣٣ حصول إيران على نسبة ٣٠% من الأرباح، وتقلصت الأراضي المشمولة بالامتياز إلى ١٠٠.٠٠٠ ميل فقط. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: صالح محمد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرق الجزيرة العربية في عهد رضا شاه ١٩٢٥–١٩٤١، البصرة، ١٩٨٤، ص٧٠–٧٣.

(٦٠٦) المصدر نفسه، ص٢٨٣.

(٦٠٧) روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية، ترجمة علي حسين فياض وعبد الحميد جودي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٤، ص٢٩٧.

(٦٠٨) صلاح العقاد، السياسة الإيرانية والاستعمار الجديد، السياسة الدولية، مجلة، السنة الثانية، العدد (٢) مركز الأهرام للدراسات الدولية والاستراتيجية، القاهرة ، ١٩٦٦، ص٣٦.

(٦٠٩) محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص١١١.

على صناعة النفط الإيرانية[٦١٠]، فيما وصف مصدق من قبل الحزب بعد اسقاطه بالبطل الوطني الذي حارب الاستعمار[٦١١].

يتضح بأن هناك موقف غريب للحزب من التأميم وربما كان ذلك يعود إلى كون اعتقاد الحزب بأن قرار التأميم ربما سيؤدي إلى تدخل الدول المتضررة من القرار في إيران وهذا ما حصل فعلاً وأدى إلى أسقاط حكومة مصدق، كما أن هناك احتمال أخر وهو وجود موقفاً موحداً مع الحزب الشيوعي الإيراني بعد أخذ رأيه في قرار التأميم، لذلك قد يكون قرار الحزب هذا باعتباره يندرج مع توحيد المواقف مع الحزب الشيوعي الإيراني.

كما أن ذلك يعطينا أكثر من دليل على عدم وضوح سياسة الحزب وتوجهاته إزاء العديد من القضايا الدولية، لفقدانه القدرة على اتخاذ القرارات بنفسه، وباستقلالية واضحة، إلا بعد أخذ موافقة الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي فيه، وهذه الحقيقة لمسناها في أكثر من مناسبة استعرضت الدراسة جوانب منها.

- موقف الحزب الشيوعي العراقي من السياسة الأمريكية ومشاريعها تجاه العراق (١٩٥٣-١٩٥٧):

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية هو ظهور الولايات المتحدة الامريكية كقوة كبرى في العالم، نظراً لأنها دخلت الحرب متأخرة، فخرجت منها وهي لاتزال قوية[٦١٢]، إذا ما قورن ذلك مع الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا

---

(٦١٠) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٦١١) محمد طه علي الجبوري، المصدر السابق، ص١١١.

(٦١٢) مايلزكوبلاند، لعبة الامم، ترجمة حردان خير، بيروت، ١٩٧٠، ص٥٨.

الذين انهكتهم الحرب وويلاتها[613]، فضلاً عن ظهور ما يسمى بالحرب الباردة [614]، بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي لزعامة العالم[615]، الأمر الذي جعل من الولايات المتحدة تعمل على دفع بلدان الشرق الأوسط للتحالف معها، عبر تقديمها مساعدات مالية واقتصادية للنهوض بواقعها المعيشي والاجتماعي المتدهور[616]،عبر مشاريعها المتمثلة بمبدأ ترومان[617]، ومشروع مارشال [618]،

---

(613) تشارلس أوليرتسش، الحرب الباردة وما بعدها، ترجمة فاضل زكي محمد، بغداد، ١٩٨٦.

(614) الحرب الباردة: هي حرب الدعاية والتجسس والأحلاف بين المعسكرين الغربي والاشتراكي بدأت منذ ١٩٤٧عبر التحالفات العسكرية والدعاية وتطوير الاسلحة والتقدم الصناعي والتكنولوجي والتسابق الفضائي، وفيها سعت الولايات المتحدة الامريكية إلى استئصال الشيوعية عن طريق حشد الحلفاء في أوربا الغربية، في حين دعم الاتحاد السوفيتي الشيوعية في العالم وخاصة في أوربا الشرقية، للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: المصدر نفسه، ص١٠-٣٠.

(615) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(616) ميستر باولز، الافاق الجديدة للسياسة العالمية ودور الشرق الاوسط، ترجمة إبراهيم عبد الرحمن الخال، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص٤٧٠-٤٧١.

(617) مبدأ ترومان: هو المشروع الذي اقره الكونغرس الامريكي في ١٢ أذار١٩٤٧ بسبب حدوث أزمات اقتصادية في اليونان وتركيا التي اصبحت سبباً في انسحاب القوات البريطانية من هذه الدول مما جعل الولايات المتحدة ملزمه لمجابهة الخطر السوفيتي لهذه التدول مما استلزم تقديم مساعدات لأي بلد يتعرض لتهديد شيوعي، وبذلك فأن هذا المبدأ هو سياسة خارجية انتهجتها الإدارة الامريكية بهدف تعزيز النفوذ الأمريكي عن طريق محاربة الشيوعية. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: مايلزكوبلاند، المصدر السابق، ص٥.

(618) مشروع مارشال: هو المشروع الذي أعلنه جورج مارشال وزير الخارجية الأمريكي في ٥ حزيران ١٩٤٧، الهدف منه تقديم العون الاقتصادي وتحقيق التعاون المتبادل مع دول أوربا الغربية وانعاشها وإعادة تعميرها بعد الخراب الذي حل بها بسبب الحرب العالمية الثانية، وبذلك تحرم الشيوعية من المناخ الذي قد تنمو فيه، وتبقى أوربا الغربية حاجزا واقياً للولايات المتحدة الامريكية من الخطر الشيوعي. للمزيد من التفاصيل؛

والنقطة الرابعـة [٦١٩]، وإقامـة أحلاف إقليميـة كحلف بغداد، لمواجهة ما عرف بتغلغل الحركة الشيوعية في العراق وسوريا ولبنان ومصر وفلسطين وإيران[٦٢٠].

ومن الجدير بالذكر أن الحزب الشيوعي العراقي قد نبه لمسألة التنافس البريطاني- الأمريكي على مناطق النفوذ في المنطقة، ومنها العراق موضوع الدراسة، فقد أثار فهد في كلمة له أثناء انعقاد المؤتمر التمهيدي الأول للحزب في آذار ١٩٤٤ إلى هذا الأمر مذكرا بدعم الولايات المتحدة للحركة الصهيونية كعامل مساعد للتدخل الأجنبي في عموم بلدان المنطقة[٦٢١]، معربا عن معارضة الحزب للخطط الأمريكية في السيطرة على تلك البلدان عن طريق تقوية دول الشرق الأوسط اقتصاديا وعسكريا لتصبح قادرة على مقاومة التوسع السوفيتي في المنطقة[٦٢٢].

وخلال زيارة جون فوستر دلاس – John foster Dalles وزير الخارجية الأمريكي إلى بغداد في ١٧ أيار ١٩٥٣، وعقده اجتماعات مع جميل

ينظر: ونستون تشرشل، مذكرات، القسم الثاني، ترجمة خيري حماد، د.ت، ص١١٠٨.

(٦١٩) النقطة الرابعة: هو برنامج مساعدات تقنية أمريكية مخصص لمساعدة الدول النامية، التي أعلن عنها هاري ترومان الرئيس الأمريكي في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٩ وأقره الكونغرس في ٥ حزيران ١٩٥٠، وخصص مبلغ لنفقاته قدرة (٢٥) مليون دولار أمريكي للسنة المالية ١٩٥٠-١٩٥١. للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: جيفري اورنسن، واشنطن تخرج من الظل – السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦-١٩٥٦، ترجمة سامي الرزاز، د.ت، ص٣٤-٣٦.

(٦٢٠) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف: ٥٠٣٣ تقرير السفارة العراقية الملكية في واشنطن د/٢/٢٣٦١ في ١٢/٥/١٩٥٤.

(٦٢١) من وثائق الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات الرفيق فهد، ص١٣٢.

(٦٢٢) علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص٢٣١.

المدفعي [٦٢٣]، رئيس الوزراء العراقي، حول السماح للولايات المتحدة بإقامة قواعد عسكرية لها في العراق لمواجهة أي عدوان سوفيتي، وما ذكر عن موافقة الحكومة العراقية على ذلك، وهنا إشارت المصادر التاريخية إلى معارضة الحزب للمشروع الأمريكي[٦٢٤].

وعلينا التذكير بوقوف الحزب منددا باتفاقية الأمن المتبادلة العراقية – الأمريكية[٦٢٥] الموقعة في ١١ نيسان ١٩٥٤، التي عدها الحزب في بيانه الصادر في ٢٢ نيسان ١٩٥٤، أحدى وسائل التغلغل الأمريكي في العراق، فضلا عن دعوته العراقيين للخروج بمظاهرات احتجاجا على سياسة الحكومة العراقية[٦٢٦]، وهو ما يفسره البعض كونه لا يخرج عن أهداف السياسة السوفيتية والحزب الشيوعي السوفيتي، مقابل ذلك نلاحظ سعي الحزب إلى مواجهة مساعي الولايات المتحدة الامريكية لما سمي بملأ الفراغ الذي نشأ في الشرق الأوسط،

---

(٦٢٣) جميل المدفعي ١٨٩٠–١٩٥٨: ولد في مدينة الموصل، اكمل دراسته العسكرية وتخرج ضابطا في المدفعية عام ١٩١١، عين عام ١٩٢٣ متصرف لمحافظة الناصرية، استوزر عدة مرات في وزارات عدة، ثم ترأس الوزارة عدة مرات كان أهمها وزارته التي شكلها عقد اغتيال بكر صدقي عام ١٩٣٧، نفي إلى الأردن عام ١٩٤١ بأمر من رشيد عالي الكيلاني، ثم عاد إلى العراق بعد فشل ثورة مايس، توفي عام ١٩٥٨. للمزيد من التفاصيل ينظر مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج١، دار الحكمة، ٢٠٠٤، ص١٥٤–١٥٦.

(٦٢٤) علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص٢٣١.

(٦٢٥) نصت هذه الاتفاقية على تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية إلى العراق لحماية أمنه الداخلي ودفاعه عن نفسه، على أن لا يقوم بأي عمل عدائي ضد أي دولة أخرى، وأن الهدف من المساعدات هو دعم العراق ضد الخطر الشيوعي، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٩٥–٩٨.

(٦٢٦) سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص١٤٤.

بعد العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦، وفقدان بريطانيا وفرنسا مكانتهما في المنطقة[٦٢٧].

وإذا امعنا النظر في مشروع ايزنهاور عام ١٩٥٧ الذي وافق عليه الكونغرس الأمريكي، وتضمن منح الرئيس حق توزيع مساعدة اقتصادية قدرها ٢٠٠ مليون دولار للبلدان العربية، فضلاً عن تقديم مساعدات عسكرية، وهي مشروطة بتصدي الدول المعنية بالمساعدة لأي عدوان من الشيوعية العالمية بحجة ملأ الفراغ الذي حصل بعد الانسحاب البريطاني والغربي من المنطقة بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦[٦٢٨].

وتجلى موقف الحزب من المشروع عبر صحفه التي عبرت عن رأيه، إذ نشرت جريدة اتحاد الشعب في عددها الأول الصادر في ٣٠ شباط ١٩٥٧ مقالة افتتاحية بهذا الشأن تحدثت فيها عن الذرائع التي اعتمدها طرح المشروع، والخطط التي ينتهجها، والأخطار التي تهدد الشعب العربي من وراءه، وبينت الصحيفة حجم القوة التي يمتلكها العرب لإحباطه، ونددت الصحيفة بما تدعيه الولايات المتحدة تهديد الشيوعيين للبلدان العربية ومستقبلها، واختتمت الصحيفة افتتاحيتها بالقول ((لقد بدى نوري سعيد وشركاؤه في حلف بغداد وكأنهم يستردون العزم على المضي في نهجهم العدواني بعد أن وجدوا لهم اسيادا جددا، والتمسوا الملاذ والحماية في المشروع الأمريكي الجديد)) [٦٢٩].

وعلى ما يبدو فإن ما ورد في الصحيفة يعد صحيحا، إذا ما قورن مع اعترافات ولدمار-ج-غلمن Walde mar J. Gallman السفير الأمريكي في

---

(٦٢٧) صفاء كريم شكر، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، بغداد، ٢٠٠٨، ص١٨٦.

(٦٢٨) دزرويل جسب، التاريخ الدبلوماسي من عام ١٩٣٩ حتى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٦٢، ص٣٩٦.

(٦٢٩) ((اتحاد الشعب))، العدد (١)، ١٥ شباط ١٩٥٧.

بغداد، عندما أكد في أحد مؤلفاته: ((أن نوري السعيد كان بحاجة إلى تأييد أكثر من أي وقت مضى، بسبب تعاونه الوثيق مع البريطانيين، ولكننا بالرغم من ذلك بقينا منكمشين، لقد استغل نوري السعيد وباندفاع حتى آخر حياته ليجعل من حلف بغداد أداة فعالة لأدامه السلم، وإقامة حصن ضد العدوان الخارجي على الشرق الأوسط، وحتى النهاية كان يلمح على أن حلف بغداد لا يكتمل فعله إلا إذا دخلته الولايات المتحدة، التي هي أم الحلف رسميا، والح حتى النهاية على أن دخول الولايات المتحدة الامريكية هي الوسيلة التي تجعل موقف العراق وموقفه هو بالذات بين الاقطار العربية فوق الشبهات، كما تجعل موقفه داخل العراق وخارجه مأمونا)) [٦٣٠].

وعن احتمال زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون فوستير دلاس إلى العراق، وزع الحزب بيانا في ١٥ شباط ١٩٥٧ جاء فيه: ((عد إلى بلادك يا رسول الاستعمار والحرب)) [٦٣١]، فضلاً عن مناشدة جريدة اتحاد الشعب الصادرة في ١٥ نيسان ١٩٥٧ الشعب العراقي إلى مقاومة محاولات التغلغل الأمريكي المتمثلة بمشروع ايزنهاور، وفضح دوافع تلك المحاولات وخفاياها، لأنها تعد أخطر تهديد آني تتعرض له مصالح العرب، ومسألة تحررهم ووحدتهم[٦٣٢].

وإشار الحزب في بيانه الصادر في ١٨ كانون الأول ١٩٥٧ تحت عنوان((حول الوضع الدولي والعربي والداخلي)) إلى محاولات الولايات المتحدة

---

(٦٣٠) ولدمارغولمن، عراق نوري السعيد، مؤسسة الانتاج الطباعي، بيروت، ١٩٦٠، ص٣١٤

(٦٣١) بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((عد إلى بلادك يا رسول الاستعمار والحرب))، ١٥ شباط ١٩٥٧.

(٦٣٢) ((اتحاد الشعب))، العدد (٢)، ١٥ نيسان١٩٥٧.

الأمريكية غزو البلاد اقتصاديا من خلال عرض شركة ارثر دي ليتل- Arthur D. Littl إلى مجلس الاعمار لاستثمار الكبريت[٦٣٣].

ومن الواضح استمرار الحرب في مواقفه المعارضة لأي نشاط أمريكي في العراق لأسباب جوهرية تتعلق بوجود تنافس أمريكي - سوفيتي للسيطرة على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط ومنها العراق.

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من مؤتمر الأحزاب الشيوعية لدول الكومنولث عام ١٩٥٤:**

ظلت الحركة الشيوعية العالمية حريصة على اظهار نشاطها التنظيمي والفكري في المجال الدولي، وتوثيق الصلات بين أحزابها لمواجهة الخطر المشترك[٦٣٤]، رغم مقاومة الدول الغربية لتوجهاتها هذه، فقد قدمت الدعوة إلى كريم أحمد الداود سكرتير الحزب لحضور مؤتمر للأحزاب الشيوعية لدول الكومنولث وهي الخاضعة للنفوذ البريطاني، ولما كان الأخير لا يمتلك جواز سفر، فقد كلفت اللجنة المركزية للحزب سلام عادل لحضور المؤتمر المذكور الذي انعقد في لندن بتأريخ ٢١ نيسان ١٩٥٤[٦٣٥].

والقى ممثل الحزب الشيوعي العراقي كلمة في المؤتمر ترجمت إلى اللغة الإنكليزية، تطرقت إلى مسيرة الحزب وسياسته، وسلطت الضوء على تصاعد نشاطه الثقافي بين الجماهير، وفي تأكيده على توزيع جريدة القاعدة على نطاق واسع لم تبلغه أية جريدة علنية أخرى، تصاعدت أصوات الحضور بالهتافات

---

(٦٣٣) للمزيد من التفاصيل؛ ينظر: صبري فالح الحمدي، العلاقات الأمريكية العراقية في ضوء مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٤٥-١٩٥٨، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١، ص١٥٣.

(٦٣٤) كريم أحمد، المسيره، صفحات من نضال كريم أحمد، ٢٠٠٦، ص١٠٧-١٠٨.

(٦٣٥) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل، سيرة مناضل، ج١، ص٦٥-٦٦.

المهنئة للحزب، حتى اقترح بالم دات – Plame Dutt نائب رئيس الحزب الشيوعي البريطاني تقييم تقرير سلام عادل بقوله: ((أرجو أن نبعث رسالة جواب وتحية أخوية إلى الحزب الشيوعي العراقي البطل، وأننا نعاهد أنفسنا أن نثبت الدعاية على نطاق واسع للوضع والنضال الذي يكشف عنها التقرير، وأن نعمل على ما في طاقتنا لمساندة رفاقنا في الحزب الشيوعي العراقي، وحركة التحرر للشعب العراقي)) [٦٣٦].

وتأسيسا على ذلك، ولكي يعبر الحزب عن النجاحات التي حققها، فقد وزع الحزب وقائع المؤتمر وبيانه على منظماته لكي يبتهجوا به، وليمثل عامل تحفيز لملاكات الحزب في زيادة نشاطها[٦٣٧].

- **موقف الحزب الشيوعي العراقي من حلف بغداد عام ١٩٥٥**:

سعت بريطانيا بعد إلغاء معاهدة عام ١٩٣٠، وفشل معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ في العراق، بسبب المعارضة الشعبية لها، التي توجت في انتفاضة عارمة، إلى إيجاد حلف بغداد، الذي يضم (العراق، تركيا، إيران، باكستان، بريطانيا) لمواجهة الخطر الشيوعي على بلدان الشرق الأوسط ومنها العراق، وكان العراقيون يأملون أن يترك دخول بلادهم بالحلف نتائج إيجابية تخدم مصالح العراق الداخلية والخارجية، بحيث يتمكن من التخلص من السيطرة البريطانية، وهو ما أدى إلى حدوث معارضة شعبية لدخول العراق في عضويته[٦٣٨].

وكانت بريطانيا تعد قيام حلف بغداد انتصاراً لسياستها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط، إذ يحقق لها الاحتفاظ بمركزها ومنطقة نفوذها[٦٣٩].

---

(٦٣٦) المصدر نفسه.

(٦٣٧) الكتاب الاسود، اعترافات الشيوعيين، السلسلة السياسية رقم(١)، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٣، ص٥٦-٥٧.

(٦٣٨) وميض جمال عمر نظمي وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، الدار العربية، ط، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٠٠.

(٦٣٩) المصدر نفسه.

وقد تميز موقف الحزب الشيوعي من هذا الحلف برفضه منذ وقت مبكر واستنكاره زيارة عدنان مندرس [٦٤٠]، رئيس وزراء تركيا إلى بغداد في ١٢ كانون الأول ١٩٥٤ للتفاوض بشأن الحلف مع نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي، وقد أصدر الحزب منشوراً في ١٤ كانون الأول للعام نفسه بعنوان ((أطردوا عدنان مندرس))، هاجم فيه مفاوضات الحكومتين متهما أياهما بخدمة المصالح الاستعمارية[٦٤١]، ثم تزايدت حالة الرفض من الحزب في عام ١٩٥٥، لاسيما بعد انضمام العراق إليه في ٤ شباط ١٩٥٥، ومما يعزز ذلك الرفض ما ورد في مقررات اللجنة المركزية للحزب في حزيران وتموز لعام ١٩٥٥، التي نددت بهذا الحلف، ووصفته بأنه يشكل قاعدة تآمر ضد قوى السلم والتقدم في العالم[٦٤٢].

وفي ٢٤ شباط ١٩٥٦، وبمناسبة مرور عام على عقد هذا الحلف، أصدر الحزب بيانا بعنوان ((يسقط حلف بغداد الاستعماري العدواني))، بين فيه النكبات التي توالت على العراق خلال ذلك العام، والتي تمثلت بمنع الحياة الدستورية في البلاد، واستحواذ شركات الاحتكار الأجنبية على الاقتصاد العراقي،

(٦٤٠)عدنان مندرس (١٨٩٩-١٩٦١): ولد في بلدة أيدن، دخل السياسة عام ١٩٣٠ بأنتمائه إلى الحزب الحر الجمهوري، ثم انتقل إلى حزب الشعب الجمهوري وبقي فيه حتى عام ١٩٤٥، تولى الحكومة عام ١٩٥٠، قام ببعض الإجراءات في المجال السياسي والاجتماعي والثقافي، وحقق بعض النجاحات في المجال الاقتصادي، اطيح بحكمه في انقلاب عام ١٩٦٠، وأعدم عام ١٩٦١. للمزيد من التفاصيل ينظر: ميثاق خيرالله جلود، العلاقات الخليجية التركية ١٩٧٣-١٩٩٠، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، ٢٠٠٨، ص٤٣ .

(٦٤١) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦، ص١٦.

(٦٤٢) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل، ج١، ص١٠٤.

ونهب نفط العراق، وزيادة تكاليف المعيشة على الفرد العراقي من جراء هذا الحلف[٦٤٣].

وعلى ذلك فأن ما صرح به الحزب عبر بياناته كان يمثل استكمالا لمواقف القوى الوطنية الأخرى، كالحزب الوطني الديمقراطي، وحزب الاستقلال، التي اتفقت جميعها على رفض دخول العراق في الحلف، بوصفه يمثل واجهة للدول الاستعمارية خاصة بريطانيا وفرنسا، وهذه المرة انسجمت طروحاته مع باقي القوى الوطنية العراقية الرافضة لهذا الحلف وأهدافه.

- مساعي الحزب الشيوعي العراقي للحصول على تأييد الأحزاب الشيوعية الأوربية للتهيئة لقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨:

شهدت المدة التي سبقت قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق التي أطاحت بالحكم الملكي، دخول الحزب مشاركا في جبهة الاتحاد الوطني المؤلفة من أحزاب وقوى وطنية، وقد اقترح عامر عبد الله[٦٤٤] عضو المكتب السياسي للحزب في ٨ نيسان ١٩٥٧ على سلام عادل سكرتير الحزب السفر إلى موسكو للبحث في إمكانية دعم السوفيت للثورة تلبية لطلب عبد الكريم قاسم[٦٤٥]، فوجد الحزب في مساهمة الشبيبة العراقية في التحضير والمشاركة في مهرجان الطلبة والشباب العالمي، الذي عقد في موسكو للمدة بين ١٧ تموز – ٢ آب ١٩٥٧

---

(٦٤٣) ملفات وزارة الداخلية، ملفة(٢٤/٤/قسم٨)، الدعاية الشيوعية، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون ((يسقط ميثاق بغداد العدواني الاستعماري))، بلا حدود، بتاريخ ٤ شباط ١٩٥٦.

(٦٤٤) عامر عبد الله: ولد عام ١٩٢٤ في مدينة عانه في الرمادي، وأكمل دراسة الحقوق ثم مارس المحاماة، وأنتمى للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٥١، واصبح عضو المكتب السياسي للحزب اعتباراً من عام ١٩٥٦-١٩٦١، ثم عضو اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٦٤، ثم وزيراً للدولة عام ١٩٧٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثاني، ص٣٤٠.

(٦٤٥) ((طريق الشعب))، العدد (١٤٥٢)، ١٦ تموز ١٩٧٨.

مناسبة لا تعوض لتعبئة الشباب والطلبة والنقابات، من أجل اسناد ودعم الشعب العراقي للقيام بالثورة من جهة، ودعم الشعب العراقي ضد حلف بغداد من جهة أخرى[٦٤٦]، وبالفعل لقي ذلك الأمر اهتماماً كبيراً من السوفيت، لاسيما بعد إطلاعهم على ظروف العمل الشاقة للحزب[٦٤٧].

وفي ٧ تشرين الأول ١٩٥٧ تلقى الحزب دعوة لزيارة موسكو لحضور مؤتمر الأحزاب الشيوعية والعمالية بمناسبة الذكرى الأربعين لثورة أكتوبر ١٩١٧ الروسية، وتقرر أن يرأس الوفد سلام عادل سكرتير اللجنة المركزية، وبعد انتهاء المؤتمر أجرى وفد الحزب محادثات مع مالينكوف – Malenkov عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، والتقى بالسكرتير العام للحزب نيكيتا خروتشوف–Nikita Khrushchev وقد طرح مسألة مساعدة السوفيت للثورة العراقية المرتقبة، فكان جواب خروتشوف أن الاتحاد السوفيتي سيقف إلى جانب الشعب العراقي ويساند ثورته المقبلة ضد الاستعمار من أجل تحرره وسيادته الوطنية[٦٤٨].

وبعد انقضاء المؤتمر من أعماله، كثف قادة الحزب من تحركهم الدولي، فسافر سلام عادل إلى المانيا الشرقية، وبعده توجه عامر عبدالله، إلى بلغاريا وجيكوسلوفاكيا، من أجل كسب دعم المعسكر الاشتراكي، وقد حصل الحزب من كل هذه الدول على وعود صريحة بتقديم الدعم بكافة أشكاله للشعب العراقي[٦٤٩].

وفي محاولتنا بيان نشاط الحزب الشيوعي العراقي من القضايا الدولية، نستطيع القول على الرغم من الظروف الصعبة التي تعرض لها اعضاء الحزب

---

(٦٤٦) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل، ج١، ص٢١٥.

(٦٤٧) «طريق الشعب»، العدد (١٤٥٢)، ١٦ تموز ١٩٧٨.

(٦٤٨) عزيز سباهي، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٥٦.

(٦٤٩) ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل، ج١، ص٢١٦.

ومؤيدوه من الملاحقة والاضطهاد من الحكومات العراقية المتعاقبة، إلا أن اعضاءه ظلوا حريصين على المشاركة في المؤتمرات العالمية التي نظمها الحزب الشيوعي السوفيتي، فضلاً عن إجراء اتصالات مع أعضاء الحزب في بلدان اشتراكية أخرى، للوقوف معها ضد هجمة الدول الغربية على العالم ومنها البلدان العربية.

إلا أن ما يوأخذ على الحزب في مسألة معرفة موقفه من القضايا الدولية، هو تجاهل أحداث مهمة عالمية مثل الثورة الصينية عام ١٩٤٩، وهذا ربما ناجم عن الخلاف الذي حدث بين الحزبين الشيوعي الصيني والشيوعي السوفيتي، مما جعل الحزب الشيوعي العراقي ينئا بنفسه عن إبداء موقفه تضامناً مع الحزب الشيوعي السوفيتي، كما أن الحزب كان في عام ١٩٤٩ يواجه حملات كبيرة من السلطة الحاكمة افقدته الكثير من تنظيماته فأصبح الحزب في ظروف سرية حتمت عليه عدم إصدار البيانات أو الصحف التي تناول مثل هذه القضايا[٦٥٠]، كما أن الحزب تجاهل حدثاً مهماً إلا وهو الحرب الكورية للمدة بين ١٩٥١-١٩٥٣، ولم يعطي أي رأي فيها سوى مشاركته في القرار الذي صدر عن مجلس السلم العالمي عام ١٩٥٢ بخصوص هذه الحرب والذي سبق ذكره في موضوع موقف الحزب من التسلح النووي وحركة السلم العالمي وربما السبب يعود لطول فترة هذه الحرب وتدخل الصين فيها، التي كانت على خلاف مع موسكو.

---

(٦٥٠) حول وضع الحزب عام ١٩٤٩، ينظر: ملحق رقم (٣).

الخاتمـــــة

يمكننا القول في أن الدراسة توصلت إلى نتائج أهمها:

تبين من البحث وجود أصول تأريخيه لنشوء الحزب الشيوعي العراقي إلى سنوات تزامنت مع قيام الحكم الملكي والتخلص من الانتداب البريطاني وحصول العراق على استقلاله عضوا في عصبة الأمم عام ١٩٣٢، وبروز نشاطه السياسي خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) عبر موقفه من القضايا العربية والدولية التي تنوعت مشاكلها، والتحديات الداخلية والخارجية التي واجهت العراق في تلك المدة من تاريخه المعاصر، فكانت رؤياه في الوحدة العربية والقضية الفلسطينية، وقيام الجامعة العربية، فضلاً عن موقفه من القضايا الدولية قد اختلفت فيها لموقف الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي الحاكم هناك، وانعكس ذلك في اختلاف طروحات الحزب إزاء العلاقة مع الاتحاد السوفيتي وبريطانيا، واحداث الحرب العالمية الثانية والاجتياح الإيطالي للحبشة، بالمقارنة مع الاحزاب والقوى السياسية العراقية، الأمر الذي اضعف من قوة الحركة الوطنية، بسبب تشتت مواقف تلك الاحزاب والقوى الوطنية من الحكم الملكي والنفوذ البريطاني في العراق.

ويلاحظ الموقف نفسه في موقف الحزب من القضايا ذاتها، لاسيما أن تلك القضايا اتخذت لنفسها مظاهر أكثر وضوحا بين سنوات (١٩٤٥–١٩٥٨)، فيما يتعلق بأوضاع مصر الداخلية، فضلاً عن مسألة الوحدة العربية والمشروعات المطروحة بشأنها، وإعلان تأييده لكفاح الشعب الفلسطيني ودعمه المعلن للحرب المشروعة التي خاضها العرب ضد الصهيونية عام ١٩٤٨، وما تبع ذلك من أحداث وقعت في عقد الخمسينيات من القرن العشرين، ومنها فكرة الاتحاد العراقي الأردني، ومشاريع أخرى ذات طابع سياسي واقتصادي، وقد اتضح من البحث عدم

استقلالية الحزب في قراراته تجاه تلك القضايا وتذبذبها احياناً، ويرجع ذلك في الغالب إلى تبعية مواقفه إلى السياسة السوفيتية والحزب الشيوعي الحاكم فيه، ومنها مثلا رفضه لحلف بغداد عام ١٩٥٥، لكونه يشكل تهديداً للنفوذ الشيوعي في الشرق الأوسط، ووقوف الحزب معارضاً لسياسة تقارب العراق مع بريطانيا، مشيراً بذلك إلى ارتباط سياسته بالحزب الشيوعي السوفيتي، فضلاً عن آراؤه التي طرحها ازاء ما يرى من تطورات في إيران خلال سنوات حكم مصدق (١٩٥١–١٩٥٣) وتجربته في تأميم نفط بلاده، وآراؤه إزاء قضايا التسلح النووي وحركة السلم العالمي.

عبر الحزب عن موقفه من القضايا العربية خلال سنوات ١٩٥٨–١٩٦٣ منها ما يتعلق بالوحدة المصرية – السورية عام ١٩٥٨، وقضية التدخل الأمريكي في لبنان الذي حصل بعد الثورة، فضلاً عن انتقاده الشديد للاستعمار البريطاني وقمعه الثورة العمانية خلال سنوات ١٩٥٥–١٩٥٩، فيما أعرب عن مساندته لكفاح الشعب الجزائري الذي أعلن الثورة المسلحة عام ١٩٥٤ واستمرت حتى تحقيق الاستقلال عام ١٩٦٢ من الاستعمار الفرنسي، أما فيما يتصل بالقضايا الدولية وما عكسه الحزب من ردود فعل إزاءها، فجاءت هي الأخرى متباينة لافتقاد الحزب إلى استراتيجية واضحة بحكم ارتباطه بالسياسة السوفيتية ومصالحها التوسعية، وهو الأمر الذي تبين في موقفه من العلاقات العراقية – السوفيتية التي وصفها بالاستراتيجية، وكان الحزب معارضاً لمعاهدة الدفاع الأمريكية الإيرانية عام ١٩٥٩ التي عدها مهددة لاستقلال العراق، أما ما يخص حركة عدم الانحياز والحياد الإيجابي فأيد الحزب الحركة بوصفها تحررية ذات مضامين استقلالية تهدف إلى تحقيق الاستقلال الوطني لشعوب أسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وأظهرت الدراسة تغلغل الحزب بين فئات المجتمع العراقي، لاسيما العمال الذي عدهم ((الطبقة البروليتاريا)) التي تشكل العمود الفقري للتغييرات التي يرجى الحزب الوصول إليها في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العراقي، فضلاً عن نشاطه بين الفلاحين والطلبة والمقاومة الشعبية واتحاد الشبيبة الديمقراطي، وحثهم على الثورة ضد الإقطاعيين لاسترداد حقوقهم، والعمل الجاد لحصول المرأة على حقوقها وبيان واجباتها، ودعوته السلطات الحكومية إلى فسح المجال لها في العمل السياسي والإنتاجي، ومشاركة الرجل في مجالات متعددة، فضلا عن دخول بعض الشيوعيين في الجيش وتقلدهم مناصب رفيعة حتى شكل الضباط الشيوعيين والمتعاطفين معهم نسبة لا يستهان بها من بين منتسبي الجيش العراقي.

أثبتت الدراسة قدرة الحزب في تنظيم خلاياه وتجانسها وصمودها رغم كل الظروف والمخاطر التي كانت تحيط بها، وكان هذا واضحاً من خلال سرعة الحزب في إعادة تنظيم نفسه بعد كل ضربة قوية توجه له من إعداءه.

كانت الكثير من مواقف الحزب هي مواقف وطنية في صالح العراق هذا ما أثبتته الوثائق والمصادر، على عكس ما كان يشاع من قبل إعداء الحزب، بأنه ليس له مواقف وطنية وخصوصاً تلك المواقف التي تتعلق بالقضية الفلسطينية وقضية الوحدة العربية.

وجود خلافات كبيرة بين الحزب وحكومة عبد الكريم قاسم وكان هذا واضحاً عندما تعرضت مسيرة الحزب إلى اضرار بالغة عندما قامت الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الحاكمة بمطاردة اعضاء الحزب والتنكيل بهم.

أولا- الوثائق غير المنشورة:

أ- ملفات الأمن العامة

- ملفات غير المرقمة:

- **كتاب شرطة بغداد، العدد ١١٢٤، بتأريخ ١٩٥٤/٤/١٢.**
- كتاب متصرفية لواء بغداد، العدد ١٥٧٤٥، بتأريخ ١٩٥٤/٥/١٩، ملفة الانتخابات.

ب - ملفات وزارة الداخلية العراقية.

١- رقم الملفة (٨/٢٢):

- (الحركة الشيوعية في العراق) بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (تسقط مؤامرة تهجير اليهود)، بلا عدد، ٣٠ أيلول ١٩٥٠.
- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (ماذا جرى في مصر)، بلا عدد، ١٢ آذار ١٩٥٢.
- تقرير جبهة الكفاح الوطني ضد الاستعمار والحرب، ملحق جديدة الاستخبارات السياسية، العدد(١٢)، ٢٠ آذار ١٩٥٤.
- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (أقطع اليد الآثمة التي تجرأ على المساس بسوريا)، بلا عدد، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦.

- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (وحدة الأردن وحرية العرب تتعرض لمؤامرة يشترك فيها نوري السعيد إلى جانب أسياده)، في ٣٠ نيسان ١٩٥٧.
- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (انهضوا للجم هؤلاء الخونة ولقطع الأيدي الأثمة الممتدة إلى سوريا)، بلا عدد، ١٠ أيلول ١٩٥٧.

٢- رقم الملفة (١٨/٢٢):

- مذكرة الحزب الشيوعي العراقي إلى سيادة رئيس الوزراء، بلا عدد، ١٥ تموز ١٩٥٨.
- برقية الحزب الشيوعي العراقي إلى عبد الكريم قاسم ونائبه عبد السلام عارف المعنونة (حول الوضع الراهن)، بلا عدد، ٢٧ تموز ١٩٥٨.
- اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، بلا عدد، ١٢ أيلول١٩٥٨.
- تقرير اجتماع اللجنة المركزية، بلا عدد، أواخر كانون الأول ١٩٦٠.

٣- رقم الملفة (٤/٢٩/ قسم ٨:

- (الدعاية الشيوعية) بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (يسقط ميثاق بغداد العدواني الاستعماري)، بلا عدد، ٤ شباط ١٩٥٦.
- نداء الحزب الشيوعي العراقي المعنون (يا أبناء الشعب العراقي)، بلا عدد، ١٤ تموز ١٩٥٨.

- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (عاشت حكومة الجزائر العربية المستقلة)، بلا عدد، ١٩ أيلول ١٩٥٨.
- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (النصر للثورة الجزائرية الباسلة)، بلا عدد، ٣٠ تشرين الأول ١٩٦٠.
- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (حول قضية الكويت)، بلا عدد، ٢٨ حزيران ١٩٦١.
- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (حول تزييف إرادة المعلمين)، بلا عدد، ٣ شباط ١٩٦٢.

ج -ملفات دار الكتب والوثائق

١- ملفات البلاط الملكي رقم الملفة (٥٠٣٣):

- تقرير السفارة العراقية الملكية في واشنطن د/٢/٢٣٦١ في ١٩٥٤/٥/١٢.

د- وثائق وزارة الخارجية البريطانية غير المنشورة

1, 29913, E 2168m frin A-Clark to M.r Eden, No 85, 15 April 1935.

ثانياً – الوثائق المنشورة:

أ- المطبوعات الحكومية:

١- مديرية الشرطة العامة، شعبة التحقيقات الجنائية، موسوعة سريه خاصة بالحزب الشيوعي العراقي السري، (١-٦) جزء، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩.

٢- الحكومة العراقية، الكتاب الأسود، اعترافات الشيوعيين، السلسلة السياسية رقم(١)، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٣.

٣ – مقررات مجلس الوزراء، القرار رقم (٢٣) في أيلول ١٩٥٨، كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية، العدد(س/٢٧٠)، ١٦ أيلول ١٩٥٨.
٤- مديرية التوجيه والإذاعة العامة، خطاب فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي الذي اذيع من دار الإذاعة العراقية في بغداد يوم الأحد ١٩٥٦/١٢/١٦.

ثالثاً- أدبيات الحزب الشيوعي العراقي ووثائقه:

- الحزب الشيوعي العراقي، شهداء الحزب شهداء الوطن، شهداء الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٤-١٩٦٣؛ ج١، د.ت.
- الحزب الشيوعي العراقي، الوحدة العربية، والاتحاد العربي، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٣.
- الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات الرفيق فهد، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٣.
- الحزب الشيوعي العراقي، الميثاق الوطني والنظام الداخلي، ٩ كانون الثاني ١٩٦٠.
- من وثائق الحزب الشيوعي العراقي، كتابات الرفيق حسين محمد الشبيبي (الجبهة الوطنية الموحدة طريقنا وواجبنا التاريخي).
- رابطة الشيوعيين العراقيين، المنهاج والنظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي، بغداد، ١٩٤٦.
- الحزب الشيوعي العراقي، نداء عام من الأحزاب الشيوعية في (فلسطين – سوريا – مصر – العراق) إلى جماهير الشعب العاملة والأحرار والمفكرين وأنصار السلام، وإعداء الحرب الفاشية والاستعمارية في الأمة العربية، ٦ تشرين الثاني ١٩٣٥.
- يوسف سلمان يوسف، قضيتنا الوطنية، بغداد، ١٩٤٥.
- الحزب الشيوعي العراقي، تقرير اللجنة المركزية الذي أقرته في اجتماعها الاعتيادي المنعقد في تشرين الثاني ١٩٦١.

رابعاً – بيانات الحزب الشيوعي العراقي:

- نداء اللجنة الوطنية لاتحاد الجنود والضباط في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٥.
- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (اجتماع الخونة في بغداد مؤامرة كبرى) أواسط شباط ١٩٥٥.
- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (أمنعوا مؤامرة قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي) تشرين الثاني ١٩٥٥.
- بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (عد إلى بلادك يا رسول الاستعمار والحرب)، ١٥ شباط ١٩٥٧.
- الحزب الشيوعي العراقي، نشرة داخلية بعنوان (توجيهات حزبية) صادرة عن المكتب السياسي للحزب في ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٨.

خامساً – المذكرات الشخصية:

- بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري، مطبعة جامعة صلاح الدين، السليمانية، ١٩٩٥.
- سليم إسماعيل البصري، الصراع (مذكرات شيوعي عراقي)، المدى، بغداد، ٢٠٠٦.
- محمد روؤف البحراني، مذكرات محمد رؤوف البحراني، لمحات عن وضع العراق في أواخر العهد العثماني من سنة ١٩٠٠–١٩٢٠، تحقيق هبة الدين الحسيني، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٩٣.
- ونستون تشرشل، مذكرات، القسم الثاني، ترجمة خيري حماد، د.ت.

سادساً - الرسائل والأطاريح الجامعية:

- الهام أحمد عبد الحميد النائب، الموقفان الأمريكي – السوفيتي تجاه الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨–١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشوره، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٦.

- انتصار زيدان الجنابي، موقف العراق الرسمي والشعبي من قيام الجمهورية العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
- بديع نايف داود السعدي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٦٣-١٩٦٨، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.
- جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٠.
- خالد حسن جمعة، الوحدة العربية في منهاج ومواقف الأحزاب العراقية ١٩٢١-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩١.
- خرنان مسعود بن موسى، العراق والثورة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
- خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام العراقي من الأحداث السياسية في إيران ١٩٥٠-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- رافد رسول عبد، الفكر السياسي للحزب الشيوعي العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠١٠.
- رياض رشيد ناجي الحيدري، الحركة الوطنية في العراق ١٩٤٨-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٧.
- سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

- سيف عدنان أرحيم القيسي، الحزب الشيوعي ودوره في الحركة الوطنية ١٩٤٩–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
- شامل عناد حسن البديري، العلاقات الإيرانية – السوفيتية ١٩٥١–١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- عبد الرسول شهيد عجمي، القاعدة الجوية الأمريكية في الظهران ١٩٤٢–١٩٦٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.
- عمار ظاهر مصلح الشمري، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢–١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
- فرهود كريم الكناني، شركة أرامكو وأثرها في تحديث المملكة العربية السعودية وتطورها ١٩٤٤–١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩.
- فيصل عبد الجبار عبد علي، السياسة العراقية المعاصرة تجاه الكويت ١٩٥٨–١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٤.
- فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية – الأمريكية ١٩٤٩–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.
- مائدة خضير السعدي، أحمد بن بيلا ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
- محمد جعفر عبد الرزاق الشديدي، الصلات العراقية – الكويتية في ظل التجزئة ١٩٤٥–١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

- محمد جمال الدين حسين العلاوي، الصراع العربي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٧٣-١٩٧٩، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.
- محمد جميل إبراهيم الشيخلي، العلاقات العراقية الروسية في عقد التسعينيات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.
- محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) ١٩٤١-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨.
- مناف جاسب محمد علي الخزاعي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١١.
- مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المتنصرية، ٢٠٠٧.
- موفق خلف غانم مهبش العلياوي، نزيهة الدليمي ودورها في الحركة الوطنية والسياسية العراقية ١٩٢٤-٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
- وسام هادي عكار التميمي، عزيز شريف ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠١٠.

سابعاً - الكتب العربية والمعربة :

- إبراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي ١٩٥٢- ١٩٥٩، المكتبة العالمية، بغداد، د.ت.
- إبراهيم خليل أحمد، تاريخ العالم الثالث، الموصل، د.ت.
- أحمد الشقيري، ٤٠ عاماً في الحياة العربية والدولية، بيروت، دار النهار، ١٩٦٩.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٧.
- أحمد عطية الله ، القاموس السياسي، ط٤، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.
- ادوارد سابلييه، إيران مستودع البارود، ترجمة عز الدين محمود السراج، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٣.
- اسعد الكوراني، ذكريات وخواطر مما رأيت وسمعت وفعلت، رياض الريس للكتب، بيروت، ٢٠٠٠.
- إسماعيل عارف، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، منشورات الماجد، لندن، ١٩٨٦.
- الأن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج٢، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٢.
- انتوني ناتنتج، العرب منذ العصر الجاهلي حتى جمال عبد الناصر، ترجمة علمي سلامة، مكتب مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤.
- أوريل دان، العراق في عهد قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي، دار بنز للطباعة، السويد، ١٩٨٩.
- ألياس مرقص، الأممية الشيوعية والثورة العربية، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٠.

- باتريك سيل، الأسد، الصراع على الشرق الأوسط، ط٢، بيروت، ١٩٩٩.
- بشار خليل الخوري، حقائق لبنانية، ج٢، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، ١٩٦٠.
- تشارلز أوليرتسش، الحرب الباردة وما بعدها، ترجمة فاضل زكي محمد، بغداد، ١٩٨٦.
- توفيق السويدي، وجوه عراقية عبر التاريخ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٧.
- ثمينة ناجي يوسف ونزار خالد، سلام عادل (سيرة مناضل)، ج١، ج٢، دار الرواد، بغداد، ٢٠٠٤.
- جاد طه، السياسة البريطانية في جنوب اليمن دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩.
- جان لاكويتر وجان بومية، الدول النامية في الميزان، ترجمة فوزي عبد الحميد، الدار القومية، دمشق، ١٩٦٢.
- جستر باولتر، الآفاق الجديدة للسياسة العالمية ودور الشرق الأوسط، ترجمة إبراهيم عبد الرحمن الخال، مكتبة الحياة، د.ت.
- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٥.
- ــــــــــ، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٥.
- ــــــــــ، وآخرون، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
- جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، منشورات النور، بغداد، ١٩٧٠.

- جلال يحي، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى، ج٢، الإسكندرية، د.ت.
- جون س. ريتشارد جونيوز، تاريخ الحزب الشيوعي السوفيتي، ترجمة فوزي قبلاوي، بيروت، د.ت.
- جيفري اورنسن، واشنطن تخرج من الظل- السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦-١٩٥٦، ترجمة سامي الرزاز، مكتب مدبولي، القاهرة، د.ت.
- حازم المفتي، العراق في عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠.
- حسن سليمان محمود، الكويت ماضيها وحاضرها، المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٨.
- حسين جميل، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠، ط٢، اتحاد الناشرين العراقيين، بغداد، ٢٠١٣.
- حنا بطاطو، العراق، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ترجمة عفيف الرزاز، ج٢، ظهران، ٢٠٠٦.
- ــــــــ، العراق، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، الكتاب الثالث، ترجمة عفيف الرزاز، ج٣، منشورات الفرصاد، قم، ٢٠٠٦.
- خالد حسن جمعة، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٦٨ (دراسة لمواقفها من الوحدة العربية)، دار المرصاد، بغداد، ٢٠١١.
- دزرويل جسب، التاريخ الدبلوماسي من عام ١٩٣٩ حتى اليوم تعريب نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٦٢.
- ديلو يليوس سين، العالم الثالث قضايا وآفاق، دار التقدم، موسكو، ١٩٧١.
- روجر باركنس، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ج٢، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠.

- روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية، ترجمة علي حسين فياض وعبدالحميد جودي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٤.
- ريتشارد بيلو كوتام، القومية في إيران، ترجمة محمود فاضل الخفاجي، مراجعة علي محمد المياح، مطبعة جامعة بنسبرج ١٩٧٨.
- زاهدة قدورة، تاريخ العرب الحديث، بيروت، ١٩٧٥.
- سالم عبيد النعمان، الحزب الشيوعي بقيادة فهد، المدى، دمشق، ٢٠٠٦.
- سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، ج٢، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦.
- ستيفن همسلي لونكرك، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، ج٢، الفجر للنشر، بغداد، ١٩٨٨.
- سعاد خيري، فهد والنهج الماركسي – اللينيني في قضايا الثورة، مطبعة الرواد، بغداد، ١٩٧٣.
- ـــــــــــ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨، ج١، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٧٣.
- ـــــــــــ، من تاريخ الحركة الثورية في العراق (١٤ تموز)، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨٠.
- سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى ١٩٤٥، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨.
- سلام عادل، سياسة الحزب الشيوعي العراقي حول بعض قضايا الوضع الراهن، دار بغداد، د.ت.
- سليم طه التكريتي، عصبة مكافحة الصهيونية والفاشية، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٧٨.
- سمير عبدالكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق، ج١، ج٢، دار المرصاد، بيروت، د.ت.

- سمير عبدة، حدث ذات مرة في سوريا، دراسة للسياسة السورية العربية في عهد الوحدة والانفصال (١٩٥٨-١٩٦١)، دمشق، ١٩٩٨.
- صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠.
- صبري فالح الحمدي، العلاقات الأمريكية العراقية في ضوء مناقشات مجلس النواب ١٩٤٥-١٩٥٨، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١.
- صفاء كريم شكر، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، بغداد، ٢٠٠٨.
- صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث، الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠، بيروت، ٢٠٠١.
- صلاح الصباغ، الاتحاد السوفيتي وقضية فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦٨.
- صلاح نصر، عبد الناصر وتجربة الوحدة، القاهرة، ١٩٧٦.
- عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق ١٩٢٠-١٩٣٤، دار ابن رشد، د.ت.
- عامر عبد الله، مؤامرة على السلام، مطبعة السعدي، بغداد، ١٩٥٠.
- ـــــــــ، الطريق التاريخي لوحدة الأمة العربية، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٥٩.
- عارف العارف، النكبة، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود ١٩٤٧-١٩٥٥، ج٥، بيروت، د.ت.
- عبد الجبار مصطفى، تجربة العمل الجبهوي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٧.
- عبد الجبار وهبي، السلام العالمي، دار دجلة للطباعة، بغداد، د.ت.
- عبد الرحمن البزاز، الدولة الموحدة والدولة الاتحادية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٨.

- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط٢، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٣.
- ———، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، ج٢، ج٥، ج٧، ج٨، ج٩، ج١٠، ط٤، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨.
- عبد الرزاق مطلك الفهد، حركة التحرر الوطنية الأفريقية من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٥.
- ———، الاحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية ١٩٣٤-١٩٥٨، شركة المطبوعات، بيروت، ٢٠١١.
- عبد الرزاق الصافي، كفاحنا ضد الصهيونية، منشورات طريق الشعب، د.ت.
- عبد السلام الادهمي، الاتحاد السوفيتي في ظل الاشتراكية، بيروت، ١٩٥٥.
- عبد الفتاح إبراهيم، على طريق الهند، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٠.
- عبد الفتاح علي البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨-٨ شباط ١٩٦٣، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٨.
- عبد اللطيف الراوي، عصبة مكافحة الصهيونية في العراق ١٩٤٥-١٩٤٦، دار وهران، دمشق، ١٩٨٦.
- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، دور الملك فيصل في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣، بغداد، ٢٠٠٦.
- عبدالغني الملاح، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق، بغداد، ١٩٧٥.
- عبد مناف شكر جاسم، العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٤٤-٨ شباط ١٩٦٣، بغداد، ١٩٨٠.
- عبد المنعم الغزالي، العدوان البريطاني على عمان واليمن، دار الفكر، القاهرة، ١٩٥٧.
- عبد الوهاب الكيالي و كامل زهيري، الموسوعة السياسية، ج٣، بيروت، ١٩٧٤.

- عزيز الحاج، مع الأعوام، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٩، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٨١.
- عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، ج٢، دار الرواد، ٢٠٠٢.
- عقيل الناصري، عبد الكريم قاسم من ماهيات السيرة ١٤ تموز الثورة الثرية، ج١، السويد، ٢٠٠٩.
- علاء جاسم محمد الحربي، العلاقات العراقية – البريطانية ١٩٤٥-١٩٥٨، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٢.
- علي محافظة وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢.
- عمر عبد العزيز و محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠، دار النهضة العربية، ١٩٩٩.
- ف.أ. لينين، في السياسة الخارجية للدولة السوفيتية، ترجمة فؤاد بلبع، مكتب دار الشرق، القاهرة، ١٩٧٢.
- فائق بطي، الصحافة اليسارية في العراق، لندن، ١٩٨٥.
- فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٣.
- فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.
- فؤاد حسين الوكيل، جماعة الأهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧، بغداد، ١٩٧٩.
- فؤاد طرابلسي، المؤتمر الأول لشعوب الشرق (باكو ١-٨ أيلول ١٩٢٠)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢.

- فواز جرجيس، النظام الاقليمي والعربي والقوى الكبرى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧.
- قحطان أحمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨– ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨.
- قدري قلعجي، تجربة عربي في الحزب الشيوعي، دار الكاتب العربي، بيروت، د.ت.
- ______، لومومبا، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).
- كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط٤، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٩٧٨.
- كمال مظهر أحمد، اضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٨.
- لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، وزارة الأعلام، بغداد، ١٩٧٩.
- ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨١.
- ماجد شبر، خطب الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨–١٩٥٩، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٧.
- مالك سيف، للتاريخ لسان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
- ______، كفاح الأحرار، دار الحرية للطباعة، د.ت.
- ماليزكوبلاد، لعبة الأمم، ترجمة حردان خير، بيروت، ١٩٧٠.
- مجيد خدوري، العراق الجمهوري، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤.
- محمد أمين دوغان، الحقيقة كما رأيتها في العراق، دار الشعب، بيروت، ١٩٦٢.
- محمد حافظ غانم، العلاقات الدولية العربية، القاهرة، ١٩٦٧.

- محمد حسين الشبيبي، الاستقلال والسيادة الوطنية، ط٢، مطبعة سقيف، بغداد، د.ت.
- محمد حسين القطيفي، مقتطفات تاريخ تسع وثلاثين عام في العراق، مطبعة النجوم، بغداد، ١٩٨٥.
- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثاني، ط٢، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧.
- محمد صالح محمد العلي، التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرق الجزيرة العربية في عهد رضا شاه ١٩٢٥–١٩٤١، البصرة، ١٩٨٤.
- محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، الدار الأهلية، ١٩٨٧.
- محمد عويد محسن الدليمي، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٧٩–١٩٦٨، بغداد، ٢٠٠٠.
- محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم، دراسة في القوى السياسية والصراع الايدلوجي ١٩٥٨–١٩٦٣، اليقظة العربية، د.ت.
- محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
- مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي للعلاقات العراقية الدولية بالخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٧٥.
- منير ماشوش، الصهيونية، بيروت، ١٩٧٩.
- ميثاق خيرالله جلود، العلاقات الخليجية التركية ١٩٧٣–١٩٩٠، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، ٢٠٠٨.
- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤.

- مكسيم ارمبروستر، نظرة جديدة إلى رؤساء الولايات المتحدة ، د.ت.
- نذير فنصة، أيام حسني الزعيم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢.
- هاشم البناء، الحزب الشيوعي العراقي في الميزان، مطبعة المعرفة، بغداد، ١٩٥٩.
- هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤.
- هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ط٢، المكتبة العلمية، بغداد، ١٩٨٩.
- ولدمار غوملن، عراق نوري السعيد، مؤسسة الإنتاج الطباعي، بيروت، ١٩٦٠.
- وليد الأعظمي، أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، مكتبة الرقيم، بغداد، ٢٠٠١.
- وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة محمد زيادة، ج٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.
- وميض جمال عمر نظمي وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، الدار العربية، بغداد، ١٩٨٦.
- يوسف هارون زلخة، الصهيونية عدوة العرب واليهود، مطبعة الحكمة، ١٩٤٦.

ثامناً- الكتب الأجنبية:

1. Edward Ashcroft, DE Gaulle, Old hams Press Limited, London, 1962.
2. Gardner, Johnw; President Johnf, Kennedy to tarn the tied, Harper and Brothers, New york, 1962.

3. G.Wheeler, The Modern History of Soviet Central Asia, London, 1964.
4. Hans Kohn, Basic History of Modern Russia, New York, 1954.
5. Pinner Jain: U.S.S.R and Arabs, The Etiological Dimension, G. Harts and Campany, London, 1973.
6. R.N Frye. Iran: The A Zerbejiryan Republic, 2 and – ed, U.S.S.R, 1960.
7. Start Give, A short History, Op Second World War Faber, Umild, London.
8. Stebbins, Richard, The United States in World Affair, New York, 1959.
9. Tim Nib lock, Iraq The Contemn Porary State, London, 1982.
10. S.G.xydis, Greece and the Great Power, The Salonika,1963.
11. Frye Richard, The New East and the Great Cambridge University, 1951.
12. Howard K. Smith, the state of Europe, New York, 1949.

تاسعاً – المقالات المنشورة:

- صلاح العقاد، السياسة الإيرانية والاستعمار الجديد، السياسة الدولية (مجلة)، العدد(٢)، ١٩٦٦.

- زكي خيري، الحركة الشيوعية في العراق، جريدة اتحـــاد الشعب، العدد (٢٢)، ٢٠ شباط ١٩٥٩.
- كمال مظهر أحمد، حقائق عن مؤتمر شعوب الشرق، مجلة آفاق عربية، العدد(١٢)، كانون الأول ١٩٧٦.

عاشراً – الصحف والمجلات:

أ- الصحف:

الصحيفة	السنة
«اتحاد الشعب»	١٩٥٧، ١٩٥٩، ١٩٦٠
«الاخبار»	١٩٦١
«الاستقلال»	١٩٢٠
«الأهالي»	١٩٥٢،١٩٥٨، ١٩٥٩
«الأوقاف البصرية»	١٩١٩
«الجمهورية»	١٩٥٨
«الرأي العام»	١٩٦٠
«الشرارة»	١٩٤١، ١٩٤٢
«صدى الأهالي»	١٩٥٠
«طريق الشعب»	١٩٦٢، ١٩٦٣
«العصبة»	١٩٤٦
«الفرات»	١٣٣٨هـ يقابله ١٩٢٠م
«القاعدة»	١٩٤٣، ١٩٥٢، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦
«كفاح الشعب»	١٩٣٥

ب- المجلات

المجلة	السنة

((**الثقافة الجديدة**))	**١٩٧٠، ١٩٧٢**
((**رسالة باكستان**))	**١٩٥٤**
((**روز اليوسف**))	**١٩٦١**
((**الصحيفة**))	**١٩٢٤**

ملحق

رقم (١)

أول منشور شيوعي تم توزيعه في شوارع الناصرية في ١٣ كانون الأول ١٩٣٢ حمل شعار (يا عمال العالم اتحدوا) وشعار (عاش اتحاد جمهوريات العمال والفلاحين في البلاد العربية) موقع بأسم عامل شيوعي وجاء فيه الآتـــــي:

أيها العمال:

أن الشوارع تغص بالعاطلين عن العمل وليس لدى نسائهم وأطفالهم ما يسد الرمق، فهل فكرت الحكومة في مساعدتهم في مثل هذا البرد القارس، لا شيء من هذا حدث فالحكومة ليست سوى عصابة معادية للشعب.

أيها العمال للشعب حقوق لا يمكن أن يؤمنها إلا بالقوة، هذا ما يعلمنا اياه التاريخ، لا أحد يشعر ببؤس إلا العامل نفسه، ولا أحد يحس بألم الجوع إلا الجائع، لماذا نلوم الذين يأكلون ثمار عملنا... إذا كنا نحن أنفسنا نشجعهم على سرقتنا، لا تخدموا بأسم فلان من الناس لكونه من الأعيان أو لكونه فنياً، أو من عائلة كبيرة، فكل الرذائل تأتي من العائلات الكبيرة التي يزعم أنها شريفة حيث لا شرف، إلا في العمل، وما من شريف غير العامل والفلاح.

تشجعوا أيها الرفاق، فنحن نناضل في سبيل شرفنا وحياتنا وخير أجيالنا المقبلة إلى الأمام أيها العمال، تقدموا إلى العمل المثمر وإلى الحرية والرفاهية.

عامل شيوعي

ملحق

رقم (٢)

تقرير مديرية التحقيقات الجنائية في ١٢/أذار/١٩٤٦
بشأن وضع الشيوعية في العراق

١- مدى تسرب الشيوعية:

أن الشيوعية أو ماوقع تحت حصر هذا الأسم في العراق، قد انتشرت في السنوات الأخيرة انتشاراً شمل كافة الطبقات تقريبا بحيث صار في الإمكان القول الان ٥٠% من عناصر الشباب في المدن يعتنقون هذا المبدأ بدرجات مختلفة، ويكثر معتنقوه بصورة خاصة في الأماكن المزدحمة بالطبقة العاملة، مثال ذلك معامل السكك الحديدية وميناء البصرة، وشركات النفط، وطلاب المدارس، وهناك ما يشير إلى انتشار هذا المبدأ بين ضباط الجيش وإفراده، ولم يتضح إلى الآن ما ينم عن سريانه بين إفراد الشرطة.

والملاحظ أن تعاليم الشيوعية، قد أغرت هذه الطبقات، فجعلت فيها استعداداً لتقبلها، وسبب ذلك يعود في الغالب إلى عسر حال الطبقة العاملة، وضيق ذات يدها، وتقدم إفرادها في التفكير، وأدراكهم بكونهم اصبحوا اليوم عنصرا مهما من عناصر الحياة.

أما طلاب المدارس فأمرهم يختلف عن العمال من هذه الناحية، ونحن إذ نرى قسماً منهم يعتنق الشيوعية فالدافع إلى ذلك هو مللهم من الحياة الراكدة وميلهم للعمل والحركة، ففي بريطانيا العظمى والولايات المتحدة مثلا نجد أن

أوقات فراغ طلاب المدارس تشغل عادة بالألعاب الرياضية والسفرات وممارسة الفروسية وغيرها من الألعاب، التي تنظمها لهم الهيئات المختصة، بينما لا يجد هؤلاء الكثير منها هنا يلههم عن التحدث بالشؤون السياسية وتنظيم النشرات السرية.

وقد أدى الجهد الذي بذلته الشرطة خلال سنة ١٩٤٥ في مكافحة الشيوعية وعناصرها إلى نتائج ساعدت على ضبط كميات كبيرة من مطبوعات الدعاية الشيوعية وسجلات الانتماء للحزب الشيوعي وطلبات من مختلف الاشخاص للانتماء للحزب المذكور، وأوراق أخرى اثبتت وجود خلايا شيوعية في مختلف نواحي القطر ينتمي إليها مئات الأشخاص، وقد أتهم مبدئياً أثنان وعشرون شخصا كرؤساء خلايا فاودعوا إلى المجلس العرفي.

لقد تطور أمر الشيوعية وأخذ يتوسع في العراق منذ خمسة عشرة أو عشرين عاماً ولكن انتشارها لم يتخذ شكلا ملموساً في السنوات الأخيرة مثل ما كان عليه الأمر في البلاد الأخرى المحيطة بالعراق، وسبب ذلك يرجع ولاريب إلى قوة تأثير التربية الدينية وإلى نفوذ العلماء، اضف إلى ذلك أن السيطرة الشديدة على أعمال العناصر الأجنبية والعراقية المشتبه بها، والإجراءات المستمرة التي كانت تتخذ دوما ضد الشيوعيين الأجانب، قد فعلت فعلها في أحباط أعمال هؤلاء. وعلى أثر توقيع الاتفاقية الألمانية – الروسية سنة ١٩٣٩، بدأ النازيون والشيوعيون هنا أيضا يتفقون فيما بينهم ويوحدون جهودهم للقيام بأعمال مشتركة من شأنها التأثير على العلاقات البريطانية العراقية، فكان الفريقان منهم يؤيدان رشيد عالي الكيلاني في حركته تأييداً تاماً، وهذا مما لاريب فيه من جملة ما أدى إلى انتشار الشيوعية.

مدير التحقيقات الجنائية

ملحق

رقم (٣)

الرسالة التي أرسلها الحزب الشيوعي العراقي (جماعة حميد عثمان) إلى حزب الشيوعي الإيراني (توده) بتأريخ ١٩٤٩/٦/١.

أعزاءنا الرفاق:

نحييكم بتحيات حزبنا الشيوعي العراقي.

أننا نذكر لكم بعض الحقائق عن حركتنا ونحيطكم علما بشيء من التاريخ لصلته بالحاضر والمستقبل. فبعد أن هزمت جميع الكتل الانتهازية التي خرجت من رحم بعضها لتعلب دور سلفها، وبعد أن نما حزبنا واكتسب قوة مادية محسوسة بضم خيرة أبناء طبقتنا العاملة والشرفاء الذين ربطوا مصيرهم بمصير الطبقة العاملة، مما كسب حزبنا صفة طبقية ذات جوهر إنساني تقدمي تقوده قيادة مجربة وحكيمة، فإنجازات حزبنا وتعاظم قوة الحركة بجذوره الجماهيرية وبعنفه الثوري ارعبت المستعمرين والطغمة الوحشية الحاكمة، وحسبوا لحزبنا ألف حساب وخصصت الرجعية نصف ميزانيتها لمكافحة الحركة والحزب الشيوعي العنيد، ففي عام ١٩٤٧ ليلة ١٩ كانون الثاني وقعت الحادثة السياسية اعتقال

الرفيق فهد سكرتير عام الحزب، وقع هذا الحادث وكانت الحركة في مد وفي تصاعد ونمو، ودخلت في مناوشات مع العدو وسجلت انتصارات خططيه وتعبويه فأستلم قيادة الحزب يهوذا صديق المعروف بمصطفى، وإليكم أهم مميزات عهد ما بعد اعتقال الرفيق فهد.

أ- أن دمج الحزب الشيوعي العراقي بحزب التحرر الوطني أفقد الأول صفته الطبقية، وأهمل تنظيم الطبقة العاملة.

ب- انخفاض المستوى الثقافي، وهبوط جميع التنظيمات في الوعي الطبقي.

ج- سارت القيادة على السياسة التوفيقية فسمحت بدخول كتل انتهازية لا ينتمون بصلة بحركة الطبقة العاملة بل كانوا يطعنونها.

لقد كانت هذه القيادة منحرفه من الأساس إلى اليمين، وكانت تتاجر بسمعة الرفيق فهد، إلا أن لعبت دورها الاستسلامي أمام العدو حتى القي القبض عليها، وما تبع ذلك من إعدام الرفيق فهد والرفيقين محمد حسين الشبيبي وزكي محمد بسيم.

ولكي يستطيع حزبنا الشيوعي، بعد هذه الضربات الموجهة إليه، الاضطلاع بالمسؤولية كقائد للحركة الوطنية وتحقيق شعار (وطن حر وشعب سعيد)، كان لابد للحزب من اتخاذ الإجراءات التالية:

أولاً: الاعتراف بجميع الأخطاء والانحرافات علناً، دون تردد أو خوف.

ثانياً: تقوية المركزية في الحزب وفرض ضبط حديدي اختياري.

ثالثاً: تطهير الحزب من العناصر المندسة والاندحارية الذيلية والتوفيقية.

رابعاً: رفع نسبة العضوية بين العمال، وعدم افساح المجال للعناصر غير البروليتارية بإغراق الحزب.

خامساً: تنمية الثقافة السياسية – الثورية وأحياء خطط فهد وتدريب كادر حزبي لمختلف نشاط الحزب بإعادة الحزب بخلق خلايا شيوعية.

سادساً: السير على قاعدة الانتقاد الذاتي والالتفاف إلى طلبات الاعضاء وشكواهم.

المجد الخالد لقادتنا والحياة للرفاق المناضلين الاشداء...
الموت للاستعمار والعملاء الخونـــــــــــــة...

المركز العام للحزب الشيوعي العراقي
١/٦/ ١٩٤٩

ملحق

رقم (٤)

تقرير بشأن نشاط الحركة الشيوعية في العراق

شرطة العراق
مديرية التحقيقات الجنائية
بغداد في ٥ أيلول ١٩٥٤
العدد/ ش.خ/٦١٩٩

سري للغاية

تقرير خاص

١. كان للمراسيم التي صدرت مؤخرا (يقصد مراسيم الغاء الجمعيات والأحزاب) الأثر البين على المحامين الشيوعيين نظرا لسيطرتهم على نقابة المحامين وتسييرهم أياها في الاتجاه المخالف للغرض الذي ألفت من اجله، إذ سادهم الوجوم والذهول وخاصة من المرسوم الذي وصفَ

موقف الحكومة من النقابات والجمعيات لأن الاعتقاد السائد لدى غالبية المحامين من جهة ولدى المحامين الشيوعيين من جهة أخرى، على أن المقصود بالمرسوم هو القضاء على نقابة المحامين بالدرجة الأولى، ثم النقابات العمالية الأخرى، وهم يتوقعون حل نقاباتهم في كل لحظة والحاقها بمحكمة التمييز.

هذا ويبدو على المحامين الشيوعيين التأثر الشديد لغلق الحزب الوطني الديمقراطي وجريدته صوت الأهالي لأن أمر غلقهما قد حرمهم من مجال فسيح لفعالياتهم ونشاطهم خاصة في أمر نشر المذكرات والاحتجاجات والتأييدات التي اعتادوا على نشرها في الجريدة المذكورة.

٢. أصدر الحزب الشيوعي العراقي السري نشره بعنوان (أسقاط وزارة نوري السعيد مهمة وطنية عاجلة) مؤرخة في ٣ أيلول ١٩٥٣.

٣. اتفقت كلمة جماعة كبيرة من الطبقة المثقفة المدركة، بأن الحكومة قد اضطرت إلى ما اتخذته من إجراءات في أصدار المراسيم وغلق الحزب الوطني الديمقراطي وجريدته، وهي معذورة في ذلك لأنها تسلمت الحكم في وقت وصلت فيه الحالة بسبب الأوضاع التي خلفتها الدسائس الشيوعية في البلاد على عهد الحكومات المتعاقبة حداً كادت تؤدي بالبلد إلى الانهيار التام، وتحكم رعاع الشوارع في مقاليد أمورها.

أما عن الحزب الوطني الديمقراطي وجريدته فيقولون أن غلقهما أمر مصيب وضروري، وأن ما اتخذته الحكومة ضدهما من إجراءات كان لزاماً عليها تحقيق مناهجها ضد الفوضويين والمخربين، لأن الحزب والجريدة المذكورين اثبتا أنهما كانا الشعلة المحرقة التي ينشر عن طريقهما الشيوعيون شررهم وشرورهم لأن كلاهما لا ينفك يؤيد المطاليب الشيوعية والشعارات التي ينادون بها، ويثيران في نفوس عامة الشعب روح التذمر والتمرد من كل شيء في البلاد، ويدخلون في روعهم أن

سبب تردي البلاد هو سوء تصرف الحكومات المتعاقبة التي لاهم لها إلا خدمة المستعمر، ولم يذكروا هذه الحكومات بأية حسنه مهما أدت للشعب من خدمات، أنما كالوا لها السيئات فقط، وكأن القائمين على إدارة هذا الحزب ليسوا عراقيين يربطهم واجب خدمة وطنهم قبل الشيوعية التي سيطرت عليهم.

بهجت العطية
مدير التحقيقات الجنائية

ملحق

رقم (٥)

بيان الحزب الشيوعي العراقي بشان شعار الوحدة العربية

– في بداية شهر أيلول ١٩٥٨–

أيها المواطنون ... يا أبناء شعبنا العظيم ...

منذ سنوات طويلة دأب حزبنا الشيوعي على تلمس طريق التقدم كرأس رمح للشعب العراقي المجاهد الذي كان يشق طريقه بصعوبة نحو التحرر الوطني،

ونحو التضامن والوحدة الوطنية، كما اعتاد حزبنا العمل دائما في الجبهة الوطنية بنكران ذات مشهود، ويواصل الحزب تبادل الرأي النزية في الجبهة الوطنية وخارجها بغية الاتفاق على ما هو خير الشعب وصالحه، ومن بين أكثر هذه المسائل أهمية هي مسألة تشخيص خير الروابط وأمتنها بين جمهوريتنا العراقية الفتية وسائر الدول العربية المتحررة وعلى الأخص بيننا وبين الجمهورية العربية المتحدة، وفق مصلحة شعبنا العراقي، بعربه وكرده، ووفق ما تقتضيه مصالح الأمة العربية في مسيرتها الظافرة نحو الكيان القومي الموحد، ووفق مصالح الإنسانية في السلم والتقدم.

أن حزبنا والقوى الديمقراطية الأخرى، وأوساط وطنية مختلفة، وجماهير شعبية غفيره قد أبدت رأيها باعتبار الاتحاد الفيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة واليمن، هو خير خطوة يعمل من أجلها العراق في كفاحه القومي نحو الوحدة العربية الشاملة.

ويرى حزبنا بأن الأمة العربية في كفاحها الراهن تسير بخطى واسعة نحو اتحاد عربي شامل من الخليج العربي حتى المحيط الاطلسي، في جمهورية اتحادية ديمقراطية، تعيد للأمة العربية مساهمتها التليدة في تطوير الحضارة الإنسانية، وتخدم قضية السلم والتقدم في العالم. وإذ يمدد حزبنا الكيان الموحد الذي سيكلل نضال الأمة العربية في مستقبلها، على اعتباره جمهورية عربية اتحادية ديمقراطية يضع أمام عينيه الأوضاع التاريخية والمادية المختلفة لمجموع البلدان العربية ووحدتها الحقيقية المبنية على أساس ديمقراطي ضامن لمصالح الأمة بمختلف طبقاتها إلى جانب ضمانه لمصلحة كل البلدان العربية على السواء، إذ أن الوحدة القومية لن تكون وحدة حقيقية إذا هي قامت لمصلحة فئة ضيقة من فئات الأمة على حساب المجموع، سواء أكانت تلك المصلحة طبقية ضيقة أو إقليمية ضيقة، وبالطبع لا يمكن تحقيق مثل هذه الجمهورية العربية

الاتحادية الديمقراطية ما لم تتحرر مجموع الأقطار العربية أو غالبيتها، وما لم تقرر شعوبها دون ضغط أو تدخل ووفق أساليب ديمقراطية صحيحة.

أن بلادنا ذات ثروات طبيعية وافرة ينبغي أن يعاد النظر في استثمارها، وأن التفكير في انضمام الجمهورية العراقية إلى الجمهورية العربية المتحدة يقلق جماهير الشعب، لأن الانضمام سوف لن يوفر للاقتصاد الوطني فرصاً كافية للازدهار والتطور، ولن يوفر شروطاً متساوية للتعاون الاقتصادي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة نظراً لاختلاف درجة تطور كل منهما، ولاشك أن التعاون بين هذين الاقتصادين ممكن إلى أبعد الحدود بما يتفق مع مصالح شعبينا ومصالح تطور الاقتصاد العربي العام، بينما اندماجهما سيوفر فرصاً أمام الاقتصاد الأكثر تقدماً على حساب تضييق الفرص أمام الاقتصاد العراقي.

لذا أن الاتحاد الفيدرالي هو السبيل الوحيد الصحيح للعلاقة بين البلدان العربية المتحررة، الذي يأخذ بنظر الاعتبار الظروف الخاصة لكل بلد عربي متحرر، وأن هذا الحل، الاتحاد الفيدرالي، هو وحده الكفيل بتطوير الشعور القومي المتأخي بين شعبنا وشعب الجمهورية العربية المتحدة.

بغداد في ٣ أيلول ١٩٥٨
المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي

ملحق

رقم (٦)

تقرير سري صادر عن مديرية الأمن العامة
حول تأسيس نقابات العمال وعلاقتها
بنشاط الحزب الشيوعي

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الأمن العامة

بغداد في ١٩٦٠/١/٢
العدد /٣٦

سري للغايـــــة

أ- يعمل الحزب الشيوعي العراقي على دفع اعضائه ومؤازريه للعمل بنشاط وقوة في المناطق التي لم يكن لهم مجال فيها، عن طريق العمل الحزبي والدعاية والتعبئة الجماهيرية وبذلك تثبيت للقواعد الحزبية في جميع نواحي الجمهورية، وتوسيع هذه القواعد لتكوين شبكه واسعة للتنظيم الشيوعي.

ب- ضمان العمل الحزبي بين أوساط العمال بحرية تامة، والانفراد بالسيطرة على الحركة النقابية بصورة عامة، وتثبيت دعائم هذه السيطرة لاستغلالها في الفترة القادمة لتسخير العمال لأغراض العمل الشيوعي بالشكل الذي تقرره قيادة الحزب، وخاصة أن لدى الحزب شروطا وضعها أمام السلطة الوطنية وأرباب العمل ليأخذوا بها، وألا فأن الحزب سيقوم بدفع العمال للقيام بنشاط جماهيري لتحقيق هذه الشروط وهي:

١. الاعتراف بالنشاط النقابي والحزبي للعمال (أي الاعتراف بقوة الحزب الشيوعي بين العمال بصفته يمثل الطبقة العاملة).
٢. تنفيذ مطالب العمال فيما يخص الأجور وساعات العمل والتدريب الفني وغير ذلك من شروط تحسين العمل.
٣. القضاء على خصوم الشيوعية في الحركة العمالية.
٤. الإكثار من إيفاد العمال إلى الأقطار الاشتراكية للتدريب.
٥. تهيئة وسائل الإنتاج (المصانع والمعامل الحديثة).

ج- السيطرة على الحركة الطلابية في جميع المدارس والمعاهد والكليات، وتسخير هذه الحركة لمشيئة الحزب الشيوعي لاستخدامها في الخطة المناسبة لفرض مطاليب الحزب على السلطة الوطنية، واتخاذ هذه الحركة واسطة للدعاية الحزبية، ودفع الطلاب للعمل وسط العمال والفلاحين لمصلحة الحركة الشيوعية.

العقيد/ عبد المجيد جليل

مدير الأمن العام

ملحق

رقم (٧)

بيان الحزب الشيوعي العراقي حول قضية الكويت

بغداد ٢٨ حزيران ١٩٦١

أن الحزب الشيوعي العراقي يرى بأن المسألة الأساسية في الظروف الراهنة هي مسألة تحرير الكويت من الاستعمار، وهي قضية كبرى من قضايا التحرر العربي وأن كانت ذات مساس مباشر أكثر بالعراق نظراً للعلاقات الخاصة التاريخية والاجتماعية والاقتصادية، ولهذه المسألة أهمية عالمية خاصة تميزها عن قضايا الوطن العربي الأخرى نظرا لغزارة ثروتها النفطية التي تحتم عليها الاطماع الاستعمارية واحتكاراتها الكبرى بصورة استثنائية.

لاشك أن اتفاقية ١٨٩٩ البريطانية مزورة ومصطنعة لأنها استعمارية وفرضت بالتهديد، وانها عقدت مع جهة ليست لها أية من مقومات دولة ذات مسؤولية، وليس عبثاً عندما لم يكن لتلك الاتفاقية أي اعتراف من أي جهة دولية.

وطبيعي أن تصار نفس هذه النظرة للاتفاقية الجديدة، باعتبارها قيد استعماري جديد فرض على الكويت، على غرار الاتفاقية الثنائية البريطانية، وحلف بغداد الذي فرض على العراق عام ١٩٥٥ بعد الغاء معاهدة ١٩٣٠ الاستعمارية.

ويرى حزبنا الشيوعي بأن عرض المسألة بهذه الصورة، كان وما يزال من شأنه أن يساعد على اصطفاف القوى المؤيدة أو المناهضة لقضية تحرر الكويت وجها لوجه وبشكل صحيح داخلياً وعربياً وعالمياً وبالتالي من شأنه أن يهيأ بشكل أفضل جماهير الشعب في الكويت وفي العراق وفي سائر البلدان العربية ويلف حولها بشكل أفضل قوى السلم والحرية في العالم، ويجعل مهمة عملاء

الاستعمار والرجعيين في البلدان العربية، كالصيد في الماء العكر لصالح أسيادهم المستعمرين، ويفضحهم أمام الشعوب التي يحكمونها بالنار والحديد والخداع.

أما مسألة الرابطة بين العراق والكويت الذي يناضل من أجل التحرر، فأن حزبنا الشيوعي يرى بأن المستقبل سيقررها طبقا للإرادة الحرة للجماهير الشعبية في العراق والكويت معا.

أن حزبنا يشجب ما من شأنه طمس هذه القضية الأساسية أو أثارة الغبن حولها والإساءة للشعوب العربية، لأن ذلك يحرف نضال الشعوب العربية ويتيح للاستعمار وعملائه فرص الدس والتأليب بعضهم ضد البعض الأخر، أن هذا الظرف يضع على عاتق العرب مهمات كبرى ينبغي معالجتها وتكلم هي:

١. تصحيح عرض القضية الكويتية والتمسك بجوهرها باعتبارها قضية تحرير الكويت من الاستعمار ومن نهب احتكاراته النفطية.
٢. حل الخلافات الناشئة بين البلدان العربية بمعزل عن الاستعمار وعن تأثير عملائه الخونة وبالسبل السلمية المستمدة من المصالح القومية المشتركة.
٣. تنشيط الكفاح الوطني في العراق وفي غيره من البلدان العربية واتخاذ إجراءات وخطوات وطنية جديدة للرد على محاولات الاستعمار وتهديداته.
٤. الهاب الشعور الوطني والقومي في العراق وفي البلدان العربية الأخرى بأطلاق حقوق الشعب وحرياته الديمقراطية.
٥. تطوير السياسة الخارجية للبلدان العربية باتجاه أكثر حزماً ضد الاستعمار، والعمل على التضامن مع كل القوى المحبة للحرية والسلم في العالم وبالدرجة الأولى مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية.

٦. اتخاذ خطوات حاسمة لإخراج مشكلة تحرير الكويت إلى الصعيد الدولي والدفاع عن عدالتها لكسب تأييد شعوب العالم وحكوماتها المحبة للحرية والسلم.

الحزب الشيوعي العراقي
بغداد في ٢٨ حزيران ١٩٦١

ملحق

رقم (٨)

حول إجراءات الحكومة ضد مظاهرات الحزب الشيوعي العراقي

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الأمن العامة

العدد /٥٠٢٥
بغداد في ١٩٦١/٥/٢٠

أرسل الحزب الشيوعي السري جماعة للتجسس على المنطقة المحددة للمظاهرة في الباب الشرقي، فأتت الجماعة بأخبار بأن المنطقة مطوقة من قبل الشرطة تماماً وأن الجيش لا علاقة له بالموضوع، وهناك معلومات بأن أوامر الرمي صدرت إلى إفراد الشرطة، فكان الجواب يجب الخروج مهما كلف الثمن، ولكن قوة الحزب قد تخاذلت تخاذلاً تاماً أمام التكتيك والإجراءات التي اتخذتها الحكومة ضد المظاهرة إلى وقت أخر (وكانت هذه تجربة كبيرة بالنسبة للحزب)، وذلك لأن تكتيك المظاهرة انكشف أمام السلطة التي طوقت المنطقة منذ الصباح وهذا دليل آخر بوجود جماعة تعمل

لصالح السلطة في صفوف الحزب (حسب تحليلات الحزبيين الأنية)، وكانت ضربة للحزب لأن القوة التي يعتمد عليها انهارت بهذه السرعة وضربة قوية لكلمة الحزبيين الكبار الذين دائماً يرددون لا مكان للمندسين في صفوف الحزب، وأن الحزب قوة فولاذية متماسكة، وقد اقترح معظم الحزبيين على ضرورة استعمال المظاهرات الخاطفة لأرباك السلطة، وكانت إجراءات السلطة محمودة جداً، لأن معظم الحزبيين كانوا مسلحين وفي حالة التصادم (لو حدثت المظاهرة) لكانت تذهب أرواح بريئة وربما كانت تتطور القضية من سيء إلى أسواء، وبعد الانسحاب بدأنا نتجول في الشارع فكانت كلمات أبناء الشعب مؤيدة جداً لإجراءات الحكومة، وكانت الكلمات تتردد على ألسن جميع الناس (خوش إجراء شافوهة لعبة يومية مظاهرة يومية قاطعين الطرق وأرزاق الناس، لو يستمر هذا الإجراء بحق جميع اللذين يخالفون النظام والقانون)، أما الشيوعيين فكانوا يقولون ماذا تقول وكالات الأنباء عن هذا التكتيك العسكري وماذا يقولون المراسلون الأجانب، وأن الشيوعيين تحطموا بشيء واحد هو أن تكتيك وموعد المظاهرة انكشف أمام السلطة.

يرجى التفضل بالإطلاع ...

العقيد
عبد المجيد جليل
مدير الأمن العام

١٩٦١/٥/٢٠

The study should include party stand towards. Arab cases between (1958-1963) in the third chapter in its first research, eig, Egyptian- Syrian unity in 1958 and the second research contains stand of party towards international cases, most important is stand of soviet Union, positive neutral policy and Congo revolution.

ABSTRACT

The aim for choosing this subject was that historical studies is empty from tackling stand of Iraqi communist party towards the in ternational and Arab issues by returning to publications of party as well as other sources that still in isolated researches and didn't appear as Academic study cover those different subjects. Research method required to divide in to an introduction and three chapters, First research includes historical development of

foundation the party and its stand towards Arab and International issues till year 1945, these years distinguished by conflict among national powers like, communist party and king dom era governments support Britain, the chapter, in it's fist research includes Arab cases such as Arab unity, Palestine, white the second research includes the an ternational cases like stand of party and its relations with soviet union and Iraqi- British relations. Second chapter in its first research includes party. Stand towards Arab cases (1945-1958) especially that cases related to projects submitted on the Arab square effected by Britain and decade of 1950 witnessed of big developments on Egypt in 1956, white the second research concentrated on stand of party towards International cases, especially alliances and projects eig. Baghdad pact in 1955.